مجلة
غرفة 19
العدد 12
يونيو حزيران 2024
دورية ثقافية أدبية اجتماعية
ISSN 2996-7708

قناع بلون السماء

الفضيلةُ الخارقة

شمعة في ضوء الشمس

شقراء من عرصات الضباب

Climate Change: Art Mirrors Historic Perspectives and Modern Consequences

تأملات في قصيدة آدم الأخير للشاعر د.عارف الساعدي

العدد الثاني عشر

المستشرق والباحث الألماني كريستيان يونغي

Christian Junge

يونيو حزيران 2024





السلام هو الجزء المفقود من القلب

الأديبة إخلاص فرنسيس

حقول من الضوء تسطع تحت زرقة الرغبة التي تمّ تجاهلها سنين طويلة، أكتب وحدي معلّقة بين جبلين يزحف الواحد نحو الآخر في انزلاقات تعلو كلما اقتربت من الصخور المسنّنة، أراني في الهزيع الأخير من الأمل، أنتقل من مرحلة لمرحلة من حياتي، على النافذة الحديدية الباردة أستنطق الشجر الهارب في مستنقع الضوء، لا شيء يطرد السوداوية مثل الغابات الخضراء، وحفيف الضوء على الوجوه، والعيون شاخصة نحو المدينة المرتقبة. أرى من زاوية أخرى الهروب في كلّ عين، الهروب من شيء ما، الكلّ يهرب إلى الحلم، ليختبئوا من مصادفات الحياة، وأنا أهرب منّي إليّ، أجرجر قلمي على الورقة البيضاء، قلم الرصاص الذي احتفظت به منذ الوطن، أسحبه عندما أجدني مستنفدة من كلّ فكرة، أدنو إليه وكأنّه نبيّ سوف يصنع أعجوبة لأناملي المرهقة من لفّ المعجنات، المشتاقة إلى مَن يدلك مفاصلها. أعلم أنّي أبالغ، فما لهذه الفلسفات التي أدسّها في مقال افتتاحية العدد الثاني عشر من المجلة، حيث تتصدّر الصفحات النوتات الموسيقية والأبوية، والأرق الذي فضّ بكارة العالم، كينونتنا، ليصبّ في العيون الوجع المتنامي مع عجلة الحياة السريعة. أحاول إعادة النظر، أحاول بجرأة أخجل كلما تذكرتها، وقد تركت وحدتي على حال من الاضطراب الآلي، سرعان ما أطاعني قلم الرصاص وكأنّي أثرت حنقه، وراح يؤنّب كلماتي، ليس كلامك بكلام، دمدم بضجر، انتظر، قلت له ليس الغلط في مزاجي وكلماتي، بل بتركيبة أبجدية البشر من حولي. كان المطر بدأ يبلّل النافذة الزجاجية أمامي، ويزيح الضوء رويداً رويدا قابضاً على الطبيعة بسحابة خفيفة من الرطوبة اللزجة، والأرض فاغرة فاها تشرب حدّ الثمالة. أحسست برعشة تسري في جسدي، الجوّ الماطر المتمهل يطرق الزجاج، والقطار يمضي قدماً، والشجر يتراكض إلى الوراء أصغي للصمت الأقوى، يغرق كلّ ما حولي في حالة النشوة، تراقص القلم بين أصابعي، وقرّر بينه وبين نفسه أن يجترح الأبجدية من جديد، يجعل الكتابة أكثر صعوبة.



اللوحة للفنان المبدع الاستاذ محمد عزيزة والمستوحاة من قرية عرمتى.

أريد أن أكتب، أن أفكّر بفاتحة العدد، شعرت بشفقة القلم عليّ، حركة لا شعورية أطلقت ما يعتمل في نفسي، حتى من دون أن أعبأ بكلّ ما ومن حولي، كلمات مؤثّرة يرقّ لها الفؤاد، يحتاج الإنسان إلى هذا المطر لينقذ ذاته من بلبلة الفكر.

ما في قلمي من مشاعر سحق الموات والفوضى سحقاً، كنت في حاجة إلى ثورة القلم، ودمعة المطر، وصوت القطار، والشجر الهارب، والإقامة ما بين فكّي الطبيعة، أطعم القطط، وأصغي إلى حديث الطيور، وخيلاء النهر.

كلّ الأشياء التي أتمنّاها لا تأتي، السلام هو الجزء المفقود من القلب، أن نقرأ الكتب، أو حين نسارع إلى الاختفاء عن عيون الرقباء، عاديون لا شيء فينا محض وجود.

قال أحبّ السفر، وانسحاب القطار في الثواني الأولى من المحطّة، كأنّه يمثّل حياة كلّ منّا، تبدأ البداية عند الولادة، نخرج من الرحم إلى ضجيج الفراغ الأوسع، منّا من يغرق في بياض ليلها، ومنّا من يغرق في زيفها، ومنّا من يُخيّل إليه أنّه المخلص. تتعفّن الأحلام اليابسة على مدار الدورة الدموية ينتظر على المحطّة التالية، يتوقّف القطار، يركض وفي عينيه ترقص دمعة حافية يلوح بمنديل ممزّق.

نقش حلمه الطافح بمعجزات الكون وأمانيه
يتمرّس بالهواء الرطب
فاتحاً كفّه للريح ليقرأ المرات التي لم تتعانق فيها الأصابع
يده التي امتدّت عادت ملطّخة بالفراغ
في لحظة يعاود القطار الانسحاب
ممتلئ بكتل بشرية
وجهه جرح، وصدره تتعالى فيه الصرخات
تنسحب السكك الحديدية، يرتدى الليل الضجر
أصبح الصوت أبعد
والعمر أبعد
سقط في حضن الصمت مرة أخرى
تحبّين الرقص كثيراً
حبيبتي الشهية كما القصائد المحفورة بالنار في صدري
أشمّ رائحة الرحم مرة أخرى
على منبت الحياة أنام
تقدّمين لي السلام المفقود
ما قبل المحطّة الأخيرة ينام، يبكي رجل عبيط
لا يتقن الرقص
ولا يتقن الكذب
ولا يتقن الأرق
مرهق من عصر الانسحاب
خارج إليّ منّي
حلم بقطار ينقلنا إلى أحلامنا المعطوبة
قبيل الرحيل
وفي عناق مقصود

بعد أيام تبادلنا حبّ المساء، وبرودة الماء
وتقاسمنا أرق المسافة والسرير حدّ التعب
قرأ لي حكمة اليونان وشتى الفنون
كلما جرّدنا الزمن
انتظر، ارتعش، راقب انسحاب المعدن وصفير السكك
يداه بحجم خاصرتي
أقول له حدّثني عن البحر والصحراء والغيم
عن ضجيج الرسائل
وعن الكلمات المعذّبة على شفتيك
انسحاب أخير، يتحرّك ببطء القطار
تسافر الأشجار، تنسل زهور الغابات
البشر والشجر والعمر
مدّي يدك إلى صدري ليهدأ قلبي
هادئ مساؤك
سرقني القطار منك
عجلات القطار تطحن الوقت
العشاق.. عمّ يتحدّث العشاق
ثمة محطّة تخفى في جدرانها وجوه المحبّين، وبكاء الراحلين،
وأمل المهاجرين، وخيبة الآملين بالعودة، وحدها المحطّات
تمتصّ أصابع الانتظار.
ترفّق ببرودة الأسرّة الباردة.
وحدها نوافذ القطارات تصغي لبكاء القرنفل، وحدها المحطّات
تسقط فيها الأقنعة مسكونة بالفوضى.
آنَ لي أنْ أكفَّ عنّي، لم يعدْ ظلامي يطيقُ ظلامي.
آنَ أنْ أشربَ نهرًا من الضوءِ.



لا تقرأ.. مُجرّد كلام لا يقول!

أ. محمد ياسين رحمة/الجزائر

مع غياب "ضمير الكلمة" وشرف "الكتابة"، تحوّلت كثيرٌ – أو قليلٌ – من فضاءات الأنترنت إلى منصّات لممارسة شطحات التّشويه وفنون التّجريح والتّشويه.. بل صارت غُرفًا موبوءة لـ "المحاكمة" دون اعتبار للقيم الأخلاقية واحترام "معايير رصف الكلام في بناء الجملة".. محاكمة من أجل المحاكمة على قياس "الفن من أجل الفن"، طبعًا مع الفارق الشّاسع الذي لا يسمح بالمقارنة بين العبارتين.

هكذا شاءت التكنولوجيا أن تهب الحرية الإلكترونية لكل من يمتلك حاسوبًا وخطّ أنترنت ليمارس "حريّته" كيفما شاء دون ضوابط أخلاقية.. والنتيجة أنه صار في وسع "حشّاش"، لم يمسح غبار الضّياع عن الطبقة الرّمادية في مُخّه، أن يُسفِّه عالِمًا استنزف عمرَه في بحار الحبر وسفائن الأوراق. وصار في وسع مَن لا يقرأ كتابًا واحدة كلّ سبع سنوات، أن يتطاول على باحث أذهبت القراءةُ بنور عينيه فاستنجد بنظارة يقارب سُمكها سُمك "الزجاج الأمامي" للسيّارة. بل صار في وسع من لا يفقه "كوعه من بوعه" أن يجلد بسياط الكلام، الذي لا يقول، مَن لهم العلم والدراية والتجربة في أيّ مجال: من فن الطبخ، إلى علوم البطّيخ، إلى بكتيريا المرّيخ..

فماذا لو كانت "الحرية الطبيعية" بمستوى و"مواصفات" الحرية الإلكترونية"؟ أو لنقل: ماذا لو "حصل" الإنسان العربي على حريّة طبيعية تعادل الحرية الإلكترونية؟ مجرد تساؤل ساذج من واقع "الواقع الافتراضي" الذي حوّل جمهورًا من "أعداء" الكتاب، أو لنقل: مَن ليس لديهم علاقة صداقة مع الكتاب، إلى موسوعيّين وأصحاب رؤى استشرافيّة، و"فكر" نقدي.. يعلمون تفاصيل ما يحدث في كواليس الفنّانين والسياسيين، وما يحدث في الأزقّة الضيّقة لمدينة عالمية، وفي الاجتماعات المُغلقة.. وهم غالبًا لا يعلمون ما يحدث في بعض زوايا بيوتهم!

"ماذا لو؟" صيغةُ تساؤل تُثير عُسر الهضم، ولكنها أحيانًا مطلوبة من أجل الإحساس بالوجع والألم في البطن، وأيضًا من أجل استهلاك بعض مخزون الأدوية التي انتهت مدّة صلاحيتها! ماذا لو مُنح الإنسان العربيّ في واقعه الواقعي حريَّةَ التّعبير التي مُنِحت له ـ أو اكتسبها لستُ أدري – في فضاءات الإنترنت؟ لن أسمح لخيالي المحدود أن يسبح بعيدًا عنّي بحثًا عن الجواب، ولن أستهلك ما تبقّى في عقلي خلايا حيّة لأهدرها في كلام لا يقول.. سأترك مهمّة الجواب إلى القارئ مع اعتذاري له سلفًا على هذه الهنيهات التي أنفقها في قراءة هذا الكلام.. الذي لا يقول!



عَلى ظَهْرها انْفجارٌ

الحَسَن الگامَح

اللوحة للفنان الفوتوغرافي قاسي ولد عيسى من الجزائر



تَمْضِي مُطَأْطَأَةَ الرَّأْسِ
وَعَلَى ظَهْرِهَا عِبْءٌ لَا يُقَاسُ بِالإِحْسَاسِ
عَفْواً عَلَى ظَهْرِهَا انْفِجَارٌ قَابِلٌ لِلِانْفِجَارِ
تَمْضِي غَيْرَ مُبَالِيَةٍ بِالبَرْدِ يُجَمِّدُ الضُّلُوعَ
غَيْرُ مُبَالِيَةٍ بِالعُمْرِ يَمْضِي مُسْرِعًا
وَهِيَ لَا تَعْرِفُ مَا تَبْقَى لَهَا مِنْ طَرِيقٍ
كَيْ تَضَعَ العِبْء وَتَرْتَاحَ مِنْ جَرْحِ الانْكِسَارِ
يَا أُمَّ الفُقَرَاءِ فِي الجِبَالِ العَالِيَاتِ
وَالجُوعُ اسْتَبَدَّ بِهِمْ
كَمَا اسْتَبَدَّ البَرْدُ بِالبُيُوتِ العَارِيَات
لَا حَطَبٌ يُدَفِّئُ الجِسْمَ الجَامِدَ كَالأَحْجَارِ
غَيْرُ هَذِهِ القَنِّيْنَةَ المَلْعُونَةَ
الِّتِي تَحْمِلِينَهَا عِبْئًا لَا يُطَاقُ
وَلَا تَشْتَكِيَنَ سِوَى لِلْخَالِقِ فِي الأَسْحَارِ
يَا أُمّ الوَجَعِ السَّاكِنِ الذَّاتَ
هَلَّا اسْتَرَحْتَ قَلِيلًا
وَتَرَكْتِ عَنْكَ تَعَبَ الحَيَاةِ
ارْكُنِي فِي زَاوِيَةٍ وَانْعَمِي بِمَا تَبَقَّى لَكَ
مِنْ نَعِيمٍ قَبْلَ الرَّحِيلِ عَنْ الدِّيَارِ
قَالَتْ دُونَ أَنْ تُدِيرَ وَجْهَهَا لِي :
وَكَيْفَ يَا بُنَيَّ ، فَهَلْ لِي مِنْ اخْتِيَارٍ
وَأَنَا فِي أَرْذَلِ الأَعْمَارِ . . ؟؟؟

أگادير: 3 يناير 2018



غرفة 19

مجلة فصلية ثقافية أدبية فنية

العدد الثاني عشر حزيران 2024

ISSN 2996-7708

مؤسستها ورئيسة التحرير

إخلاص فرنسيس

مدير التحرير

حبيب يونس

أسرة التحرير

الشاعر أ.جميل داري

د. يسرى البيطار

أ. فاطمة قبيسي

شخصية العدد



المستشرق والباحث

الألماني كريستيان يونغي

افتتاحية العدد



الأديبة

إخلاص فرنسيس

كتاب العدد



الخوري د. مخائيل قنبر

جوزيف حرب

سمفونية فصول

لوحة العدد



أ.تيسير كامل حسن

المونتاج والإخراج الفني

الغرفة 19

لمراسلة التحرير والمشاركات

 اخلاص فرنسيس - غرفة 19

 اخلاص فرنسيس

 franciseklas

 Theroom19.com

 Eklas Francis

 0016195596193

 theroom19fr@gmail.com

العدد الثاني عشر حزيران يونيو 2024

مجلة غرفة 19

مجلة فصلية ثقافية أدبية فنية



Eklas Francis
Founder and Director
مؤسستها ورئيسة التحرير
إخلاص فرنسيس

مجلة غرفة 19 مجلة ثقافية أدبية فنية، تصدر عن غرفة 19 ومقرها سان دياغو- كاليفورنيا تابعة لمؤسسة غرفة 19.
مؤسستها ورئيسة التحرير الأدبية إخلاص فرنسيس،
San Diego- California Certificate No: 5102576
مستوفية كافة الشروط القانونية، مسجلة في مكتبة الكونغرس الأميركية تحت رقم
ISSN 2996-7708

غرفة ١٩ هي غرفة معنية بالشأن الثقافي في مختلف تنوعاته، ومناقشة القضايا الثقافية في كافة المجالات. سواء على المستوى الابداعي أو النقدي بالإضافة إلى أننا نتلقى أراء الجمهور المتابع وليس الغرض من الغرفة إلا إظهار النتاج بكل ما فيه، محاوره، سلباً وإيجاباً بهدف التواصل في حلقة من أهم حلقات الفكر الإنساني والحضاري بكل أطيافه، واضعين في الاهتمام البعد عن الاتجاهات العقائدية او السياسية.
لمراسلة التحرير
theroom19fr@gmail.com
المقالات المنشورة في المجلة تعبر عن رأي أصحابها ..
الكتابات التي ترسل إلى المجلة خصيصاً لها
ولا تدخل المجلة في مراسلات حول ما تعتذر عن نشره

غرفة 19
مجلة فصلية ثقافية أدبية فنية
مجلة غرفة 19 ISSN 2996-7708
العدد 12 حزيران يونيو 2024
مؤسستها ورئيسة التحرير
إخلاص فرنسيس
theroom19fr@gmail.com

أسرة مجلة غرفة 19

شكرا لكوكبة أصدقاء مجلة غرفة 19 الذين ساهموا في تحرير هذا العدد

في هذا العدد



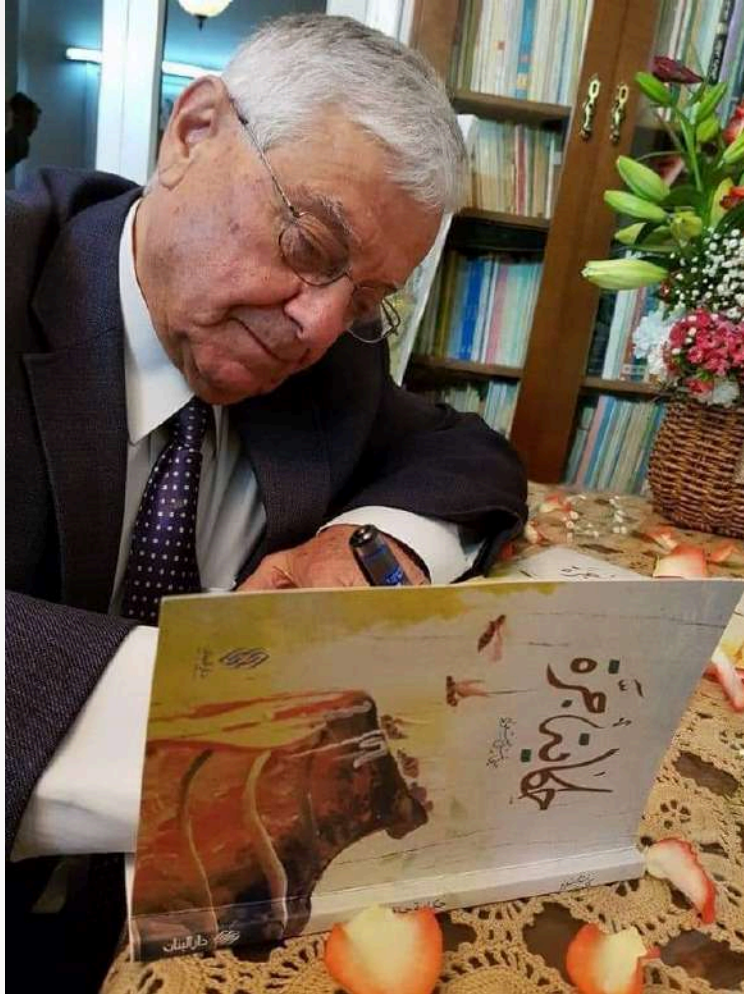


ميخائيل مسعود، نوّار الأدب اللّبناني

أ. فاتن فوعاني/لبنان

"كان يا ما كان، بقديم الزّمان. مش كتير قديم. خِلِق صَبي بضيعة بشهر نوّار ونوّار بِتْفَتّحْ الدِّني غْمار غْمار".

أيّار عندما هَلَّ على قرية حقل العزيمة الشّماليّة، أزهرَ في بيت مسعود طفلًا امتصّ عزيمة القرية كلّها. أطلقت عليه أمّه كتور اسمَ ميخائيل تيمّنًا بجدّه ميخائيل يوسف. وقصّة العزيمة مع شهر أيّار قِصّة، تكاد تكون مثبَتة علميًّا. فطانيوس شاهين قام بثورته في هذا الشّهر، كما انطلق كاتبنا في ثورة حياته في هذا الشّهر أيضًا.



أهميّة ميخائيل مسعود ليست في أدبه بل في الإنسانيّة المُتجسّدة في أدبه وليست في لغته بل في الحياة الّتي تدبّ في أحرفه. كتبَ الضّيعة اللّبنانيّة كما لم يكتبها أحدٌ لأنّه عاشها كما لم يعِشها أحدٌ. في ذاكرته، اجتمعت جدّته فهوم بحكاياتها الكانونيّة الدّافئة العابقة برائحةِ الكزبرة المُجفّفة، ومعلّمته الأولى ماري الدروبي بفستانها الورديّ وعطرها المُستَورد الّذي لطالما زغزغ أنفه الصّغير. في باله، تتزاحم برودة الليالي الطويلة في مدرسة الأمّ مريم قازان الدّاخليّة، وتشقّقات قدَمَيه الحافيتين الّتي برَتهما الطريق ما بين بصرما وأميون.

ميخائيل مسعود، ابن التّراب والأرض، ابن الينبوع والنّهر. ثلاثةُ أرحام ولّادَةٍ للحنان تعاونت على تربيته. أمّه، جدّته، والأرض، فنشأ راضياً مَرضِيًّا. لا يخجل "بشحّاطتِه" البلاستيكيّة، أُمّ الأصابع المقطوعة المُتمسِّكة برجله بالصّدفة والّتي كانت جارات الحَيْ يتناوبْنَ على تلصيقها وتربيطها. ميخائيل لا يستحي بلقمةِ المجدّرة الأشبه "بِجَبْلَةِ باطون"، تنزل على معدته فتبني جِدارًا مُسَلَّحًا في روحه.

ابن حقل العزيمة، الكاتب الدكتور النّاقد الحكّاء الأديب، طابَ لي اليوم في شهر ميلاده أن أتحدَّث عنه كما أراه وكما أتذوّقه في روحي. وأن أبدأ القصّة بعبارةٍ يحبّها "كان يا ما كان"، ربّما تُذَكِّرهُ بستّهِ فهوم. فأقدّم له هديّةً صغيرةً تكاد تكون غير مَرئيّة أمام الهدايا الأَدبيّة القَيِّمة الّتي قدّمها لنا.

فوز رواية "قناع بلون السماء" للكاتب باسم خندقجي، بالجائزة العالمية للرواية البوكر العربية 2024 في دورتها الـ 17.

قناع بلون السماء
باسم خندقجي

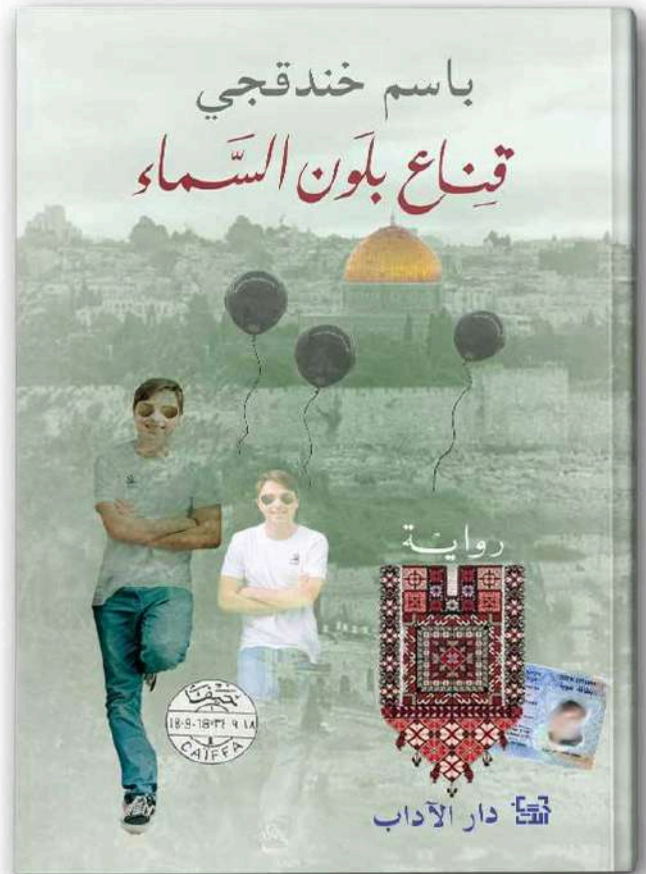


مارغريت أوبنك عضو مجلس أمناء الجائزة ومن أهم الأعضاء المؤسسين تُشيد بدور المنتديات الثقافية في مواكبة المشهد الثقافي في الامارات والعالم وغرفة 19 من أميركا.

رواية "قناع بلون السماء" للكاتب باسم خندقجي تفوز بجائزة البوكر العربية 2024" فازت رواية "قناع بلون السماء" للكاتب باسم خندقجي بجائزة البوكر العربية 2024 في دورتها الـ 17، حيث أشادت مارغريت أوبنك، عضو مجلس أمناء الجائزة، بالرواية ووصفتها بأنها أحد أبرز الأعمال الأدبية في المشهد الثقافي العربي. تم الإعلان عن الفوز خلال فعالية أقيمت في أبوظبي، حيث أعلن ذلك نبيل سليمان، رئيس لجنة التحكيم.

تم اختيار الرواية الفائزة من بين 133 رواية ترشحت للجائزة، ووصلت إلى القائمة القصيرة للجائزة روايات لكتّاب متميزين من مختلف البلدان العربية. وقد تضمنت لجنة التحكيم خمسة أعضاء من خلفيات متنوعة لاختيار الفائز برئاسة الكاتب السوري نبيل سليمان وعضوية كل من حمور زيادة، كاتب وصحفي سوداني وسونيا نمر كاتبة وباحثة وأكاديمية فلسطينية، وفرانتيشيك أوندراش، أكاديمي من الجمهورية التشيكية، ومحمد شعير، ناقد وصحفي مصري.

بهدف تكريم التميز في الأدب العربي المعاصر وتعزيز القراءة العالمية للأدب العربي من خلال ترجمة الأعمال الفائزة ونشرها في لغات مختلفة.



وراء حجاب - قصة قصيرة



عمرو زين/مصر

انتبهتْ وسط الصّخب لعزف الكمان السّاحر.. دارتْ بنظراتها في المكان الذي يحمل عبق القاهرة العريقة، من أين يأتي هذا العزف؟ وهذه المقطوعة التي أعشقها أكثرُ من غيرها؟ وكأنّ ملكًا يهبط من السماء حاملًا المعزوفة بين جناحيه! انفصلتْ عن صاحباتها الجالسات على المقهى الشهير في خان الخليلي، وهامتْ مقتفيةً أثر الموسيقى المنسابة في عذوبةٍ، قادتها خفقاتها إلى بيت عتيق يقع في قلب عطفةٍ منزويةٍ، يظهر على عقد مدخلها جفتٌ لاعبٌ، وكأنّه وشاحٌ يحلّي رأسه العريق، ورنكٌ سلطانيٌّ على جانبيه يحدّث بما كان من ماضٍ مجيد، واصلتْ الترقّيَ مسلوبةَ الإرادة حتى وجدت نفسها أمام باب مُطَعَّم بالعاج والصدف، ومزخرف بعقود نباتيةٍ، بدا للعين وكأنه بابٌ من أبواب الجنة. تردّدتْ قَليلاً إلّا أنّ نفسها حدّثتها "أتتمنّعين علىَ دخول الجنة؟" دلفتْ مع طاقة النور الساقطة عبر الباب الموارب، صعدتْ درَجَ السُّلّم الحجريّ إلى أعلى حيث قادها ممرٌّ إلى بهو تقوم على جانبيه تماثيلُ شبه شفّافة، كادت من جمالها أن تنطق بأحاديث غيبيةٍ،شدّ انتباهها الأوتارُ التي تلفُّ أجساد المنحوتات شاهقات الفتنة لمحتْ من مكانها العازفَ خلف شبّاك المشربيّة، لم يشعر بوقع خطواتها وهي تقترب،

لامستْ أناملها ظهره في رِقَّة، والسؤال يلهب خيالها "أحقيقٌ هو؟ أم أنه مجرّد تمثال كغيره " فوجئتْ بصوت الكمان يتدفّق للمستها، حطّتْ برأسها فوق ظهره المتقلّصِ بأثر الانغماس في المعزوفة بين يديه، مسحتْ خدّها في جلده ناعم الملمس، دارتْ حوله وطبعتْ قُبْلةً حارةً على ثغره، تبعتها قبلاتٌ شبقةٌ، ضمّتْ نفسها إليه وكأنّ رغبةً محمومةً اجتاحتها للانصهار في لحنه، تعجّبتْ وهي تنظر إلى نفسها، والنغماتُ تشدُّ من أطرافها وتلفُّ جسدها الشفيف بخيوطٍ غير مرئيّة، والعازف يحرِك قوسه في جنون؛ ليأتيَ بالحركة الأخيرة من لحنه.
أفاقتْ للمسةٍ من صديقتها الجالسة إلى جوراها:

• ما بك؟

- لا شيء.
- هيا بنا!

مضتْ رفقة صاحباتها المغادرات تنطلق ضحكاتهن في عذوبة، مررن بواجهة البيت العتيق، رفعتْ رأسها إلى المشربيّة التي تزيِّن واجهته؛ لتلقيَ نظرة وداعٍ على العازف المجهول بينما تضمُّ الكمانَ إلى أحضانها.

صحبة وغياب - خاطرة



د. علي أبي رعد/لبنان

كيف لهؤلاء الصحبة الذين غادرونا طوعًا بعد رحلة عمر ، تقاسمنا فيها فتات الألم ورغيف الضحكات والحكايات .

لا يبذلون لهفة لسماع أصواتنا ولا شوقًا لمشاهدة الصور والمواقف التي جمعتنا . ولا يحاولون كتابة رسالة أو نصًا يوحي باشتياق إلينا ، أو أن يستمعوا إلى أُغنية رددناها سوية ذات انسجام .

انا لا أفهم هؤلاء الناس الذين يفرغون ذاكرتهم كمن يفرغ درجًا من أوراق عفا عنها الزمن ، ويتأقلمون سريعا مع التغيرات المناخية ، فيبدلون ملابسهم كتبديل مواقفهم .

نحن البشر مكونون من مشاعر وأحاسيس ومجموعة علاقات وتفاصيل ، حتى أننا ندمن الأشخاص وقد نتحول يومًا إلى متسولين لجرعة حب أو ما يتوفر من نظرة ولقاء .

اللوحة المرفقة للفنانة زينب بيضون





"غراميات مضحكة"

أ. محمد عبدالإله/اليمن

لن تتوقَّف حناجرنا عن الغناءِ
في العتمةِ يولدُ أبناء العقلِ المحض
يَمُرُّونَ حياتهم في التَّساؤلاتِ ووخزِ العواطف الهاشةِ.
أنا متأسِّفٌ يا كارل ماركس،
لم أكن حقيقيًّا؛ كنتُ شاعرًا
تفضحهُ عواطفهُ.
لم أبالِ بالنِّضال الطبقي
منحتُ إيماني للَاعبةِ شطرنجٍ؛
نسيتُ أنَّ اللَّوحَ رأسماليٌّ
وأنِّي دون عشاءِ.
سامحني يا لينين،
تركتك تدافع عن الأرضِ والخبزِ والسَّلامِ وحدكَ.
وأنا أنظرُ إليكَ من وراءِ حجاب
وأبكي على حبيبتي.
ولا أدري من يُنقِذني الآن من ميلان كونديرا
وهو يحاصرني بسخريَّةٍ حادَّةٍ في "غراميات مضحكة"



"رياح أبي"

أ. نجاة الظاهري/الإمارات

وكان أبي يمشّطُ بالأغاني
رياحاً قبّلتْ قدميهِ عصرا

يداعبها ببسمته، وفيها
يرى ما لا يُرى.. سكَناً وشِعرا

ويدخلُ كفّهُ فيها كما لو
يموسقها.. لترقصَ أو لتبرا

تُموّجُ بين لحيتهِ يديها
وترفعُ ثوبه الفضفاض شبرا

كأنّ الريحَ بنتُ أبي، لهذا
عليها مد في الإنصاتِ صبرا

تعانقهُ إذا احتاجتْ حناناً
وتُعليهِ إذا ما احتاجَ إسرا

تواسيهِ إذا اشتدّتْ عليه
ليالٍ ضُمّختْ وجعاً وذكرى

يواريها عن الشمسِ اعتناءً
يقلّدها المسا نجماً وبدرا

يؤرجحها على النخلات طيراً
ويجريها على الأفلاجِ بشَرى

يعلمها الصلاةَ إذا تمنّتْ
ولم تمدد لها الآمالُ جسرا

يعلمها النجاةَ إذا عليها
تُساقطُ غادياتُ الهمّ صخرا

يعلمها الكتابةَ.. دون حبرٍ
فمن يحتاجُ فوقَ الرملِ حبرا؟

يفرّقها ويجمعها، يقيناً
بأنّ الريح لا تعصيهِ أمرا

لقد كانت بقرب أبي اعتناقاً
لمبدأِ أن يعيشَ المرءُ حُرّا

وبعد أبي، غدا للريح قبرٌ
وناي الأرضِ من صوتٍ تعرّى



لوحة للفنان الليبي محمد بن الأمين



أ. أحمد الصويري/ سوريا

"ضياع مؤجّل"

لم يلتفتْ أحدٌ إليكَ..
وأنتَ تمضي...

لم يقطفوا ثمرَ الوداعِ
وكنتَ مُذْ شتَلوكَ في حقلِ الضّياعِ
تجرُّ ثوبَ الدّربِ من أذيالهِ
والدّربُ لا مأوى لَهُ
أو بسمةٌ للعيدِ تُفضي

مرّوا عليكَ..
تجمّعوا مثل الغيومِ
وأمطروا سهراً عليكَ
وأنتَ طفلُ النّومِ يتّمَكَ النّعاسُ
ولم يكفَّ اللّيلُ عَن قرعِ الكؤوسِ
لكي تظلَّ...
بدونِ غمضِ

رحلوا جميعاً..
كُنتَ تدري أنّهمْ طعنوكَ لكنْ..
ما نزَفْتَ..
تركوا خناجرَهمْ وذابوا
مثلَ طعمِ الملحِ في شفَةِ الجراحِ
وما صرَخْتَ..
نقروا سوادَ العينِ
كي لا تقتفي أثرَ الصّباحِ
وما رمَشْتَ..
بعضُ الطّيورِ..
كأنّها نارٌ ترفرفُ فوقَ نبضِ القلبِ
إنْ وقعتْ..
على أشكالِ بعضِ

اللّيلُ سرّحَ لحيةَ المجهولِ
والأصداءُ تعلو
والقمحُ لوّحَ بالقصيدةِ من بعيدٍ
حينَ أدركَ أنّ بيتَ الشّعرِ..
حقلُ

خطفَ انتظاركَ
والقوافي كلُّها ركضَتْ إليهِ
وخوفُكَ المجنونُ
لا يشفى لهُ بالصّمتِ غِلُّ

لا أنتَ تعرفُ صوتَ مَن نادى عليكَ
ولا نجومُكَ فوقَ ظهرِ الحلمِ
يحصيها -كما من قبلُ- طفلُ

لا تنتظرْ تلويحَهمْ!
ما حزنُكَ القدّيسُ غيضٌ
كُلُّ هذا اللّيلِ يوماً ما..
سيمضي



أ. منى عبد اللطيف/ مصر

وحين نموت ..سنحلم

وردةٌ في كَوْمَه !
كومةٌ من ذكريات
أم هو الحسنُ تناسّي وتخَفَّى
كيف في ظلّ الرُّكام
يرتقي ذاك الجَمالُ الفوضويُّ
كيف للعين رؤىً
من فوق جسرٍ يتناهى
هذه قنينةٌ أرهقَها عطرٌ شهيٌ
حادَ عنها وانصرَفْ
رقَّ كوبٌ
شفَّهُ لونٌ
توارى بين أوتار الخزف
انزعي شوكَ الأغاني
أشعلي ثلجَ الصَّدفْ
العبيرُ نبضُ قلبي من رُباه نرتشفْ
نحن صوتُ الشَّمسِ في صمت الرؤى
كيف في جُرحِ الحكايا نأتلفْ؟

رائعٌ ذاك العناقُ
يتثنّى مثلِ بحرِ أسكرتَّهُ العاشقاتُ
من هنا يأتي الحَنينُ
يستوي اللونُ علي اللون اشتهاءً.
جذبتني لفتةٌ من عبق الماضي أتَتْ
تحتاجُ من يكشف عنها،

ما يغطّي سحرَهَا
ناديتها .. مالتْ حياءً فوق سرٍّ هزَّهَا
فارتْ كلحن
وشدَتْ عشقًا كضوء من شغف
وكتابٌ سارحٌ ملْقيَ يوارى قلبَهُ
يبكى وريقات تئِن كرماد حولَهُ
وريشةٌ صارتْ شعاعًا تحتَويهِ
تنقشُ الزّهرَ لهُ..
قد جاورَتْها- صدفةً- تفاحة
كم راقني ملْمسُهَا..
حُمْرةُ خديها غرامٌ نائمٌ
هل خانَها البوحُ اشتياق

المدي أسفارُ قلب تعصفُ
قَضْمَةُ الحسنِ انتشاءً مَنْ بكفي يرشِفُ
حطٍّ عصفورٌ بقلبي
شقَّ لونًا عانقَ النُّور
افتحوا للضوء نهرًا في الصّدور
وارسموا زهرَ الأماني في هواءٍ مختلف





كارمن CARMEN

حضرت مؤخرا هذه الاوبرا العظيمة في مونتريال في بلاس ديز ارت في اوكتوبر ٢٠٢٢

هي اوبرا عالمية مسرحية الفها موسيقيا الفرنسي جورج بيزية ومكتوبة من اربعة فصول وعرضت لاول مرة في المسرح الوطني للاوبرا المسرحية في باريس عام ١٨٧٥ وحضرها عظماء مؤلفي السمفونيات العالمية أمثال تشايكوفسكي الروسي وديبوسي الفرنسي وتعتبر هذه الاوبرا من اشهر اعمال بيزيه.
اصل الاوبرا من رواية كتبت عام ١٨٤٦ للكاتب الفرنسي بروسير ميريمية.

لم يكتب لجورج بيزيه ان يرى النجاح العظيم لكارمن فقد توفي نتيجة قصور القلب عن عمر ٣٦ عام ١٨٧٥

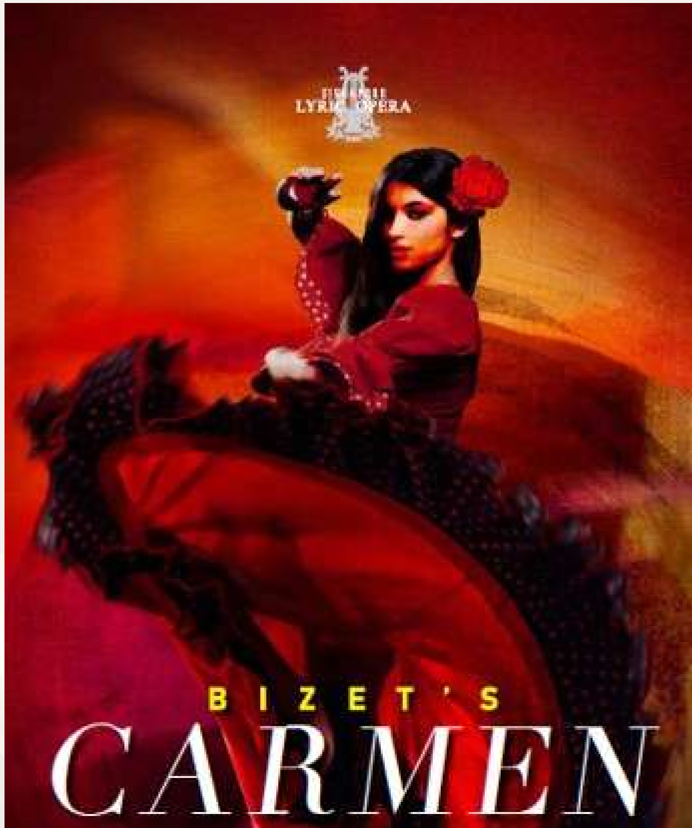
كارمن قصة رومانسية تحكي قصة رجل باسيكي اسباني عشق امرأة غجرية اسمها كارمن وكانت متقلبة العراطف حولته من جندي مطيع الى شقي خارج عن القانون وقاده هذا الحب والشغف الى ساحة الاعدام بعد ان طعن حبيبته بسكين في صدرها،..



بقلم الفنانة التشكيلية سمر طارق

كارمن كانت غجرية تؤمن بحرية جسدها وتنتقل كالفراشة بين وردة واخرى.

تعرف جوزيه الشرطي على كارمن عندما كان يقبض عليها بتهمة ضرب زميلتها بسكين ووقع في شرك هواها ولم يقبض عليها وجعلها تهرب وهرب معها وترك خطيبته الجميلة وترك عمله كشرطي وعاش مع عشيقته كارمن حياة الضياع و الخارجين عن القانون والمهربين .
اقامت كارمن علاقات عديدة بوجود جوزيه واخيرا اقامت علاقة مع مصارع الثيران الشاب الذي اثار اعجابها ولكنها دفعت حياتها ثمنا لذلك حيث قتلها بالسكين عاشقها جوزيه وحكم عليه بالاعدام وصرخ لقد "قتلت المرأة التي احب" اشتهرت الاوبرا ببعض مقاطع رقصات الفلامنكو الرائعة ورقصات مصارعة الثيران الشعبية الجميلة.





لقاء مع المستشرق والباحث الألماني كريستيان يونغي (Christian Junge)

إعداد
إخلاص فرنسيس

التقيته في القاهرة، في خلال زيارتي الأخيرة بينما كنت انتظر لتصوير برنامج بودكاست ، مقبلٌ على الحياة، محاضرٌ وباحث يهتم بالأدب الشرقي، أو الاستشراق.
الاستشراق هل هو فضول أم حب استطلاع، لقد سحر الشرق وحكاياته الغرب ومفكريه وباحثيه مما دفعهم إلى الغوص في تجربة التعرف إلى ماهية هذا السحر والوقوف على كل ما يحيط به.

يطلق لفظ المستشرق في الغالب على الشخص إذا كان يحمل هوية غربية أوربية أو أمريكية.
الادب عالم مؤرخ بأقلام المبدعين وهذه نقطة مركزية يمكن للمستشرق ان ينطلق منها، الشرق الرومانسي وقصص الحب والاختفاء والاحتفالات الغريبة، هناك أكثر من ٦٠ ألف كتاب عن الاستشراق " الاسم استشراق مشتق من الشرق وهو علم الشرق" وخاصة من الدول الاوربية وهذا يعطينا انطباع عن مدى اهتمام الغرب بالشرق وعلاقة الشرق بالغرب،المستشرقون هم الباحثون والمفكرون الذين يدرسون ويتخصصون في دراسة الحضارة والثقافة واللغات والتاريخ والديانات والأدب والفنون والعلوم الاجتماعية للشعوب والثقافات الشرقية تاريخيًا، حيث بدأ المستشرقون في دراسة اللغة العربية واللغات الشرقية الأخرى، بالإضافة إلى الدراسات الدينية، والتاريخية، والفلكلورية، والأدبية.
كانت الدراسات التي أجراها المستشرقون ذات تأثير كبير على تطور الفكر الغربي حول الشرق والعالم الإسلامي بشكل عام. وقد أسهمت هذه الدراسات في توسيع معرفة الغرب بالشرق وفهمه لثقافته وتاريخه، ولكن في الوقت ذاته، كان هناك نقد وانتقادات لبعض الدراسات التي أجراها المستشرقون بسبب انحيازاتهم الثقافية والسياسية والدينية.
ويُلاحظ أن مصطلح "المستشرق" قد يستخدم في بعض الأحيان بطريقة سلبية أو تحمل دلالات سلبية، خاصة عندما يكون ذلك بسبب اتهامات بالتحيز أو الافتقار إلى الفهم العميق للثقافات التي يدرسونها.
كريستيان يونغي عرّف عن ذاته مستشرق ألماني، يعمل على دراسة الأدب العربي وله كتاب حول أدب أحمد فارس الشدياق، للوقوف على اهتمامات مستشرقي اليوم في الادب عامة والمرأة خاصة، وكانت لنا معه هذه الدردشة الودية.

- من هو كريستيان يونغي (Christian Junge)؟



كريستيان يونغي محاضر وباحث في حقل الدراسات العربية في جامعة ماربورغ الألمانية منذ عام 2015 . ويشتغل أيضا مديرًا مشاركاً لبرنامج المدارس الصيفية الدولية "نحو دراسات عربية برؤى متعدّدة" ((arabic-philologies.de/ar. ومن بين منشوراته الأخيرة كتاب ألماني عن أحمد فارس الشدياق وكتاب عربي بعنوان "الدرسات العربية وانتفاضات الربيع العربي" (2019، دار المشرق بيروت، مع آخرين). أما مشروع كتابه الجديد، فهو يدور حول "القراءات الانفعالية: المجتمع والمشاعر في الأدب المصري من عام 1990 إلى عام 2020 (بالإنكليزية).

- في بداية الدردشة كان السؤال حول الفروق ما بين مستشرقين القرن التاسع عشر والان، من حيث الاهتمام، وهل تغيرت أنواع الدراسات وما هي اوجه التغير؟

·كان المستشرقون في القرن التاسع عشر ينظرون فقط إلى النصوص ولغتها من أجل فهم الثقافة العربية. أما اليوم، فالدراسات العربية ـ وهو المصطلح الرسمي في الجامعات الألمانية ـ تهتم أيضًا بالشعوب والمجتمعات وكيف تستخدم نصوصها ولغتها لتشكيل الثقافة. وهذا يعني أيضًا أن المستعربين اليوم يسعون إلى مزيد من التواصل مع زملائهم العرب من أجل إجراء بحوث مشتركة في الثقافة العربية. كان الاستشراق بحثًا حول الآخر، أما دراسات العربية اليوم فهي بحث مع الزملاء.

- **نحن في زمن العولمة وزمن التكنولوجيا، إذ أصبحت المعلومات في متناول الجميع دون الحاجة إلى السفر، السؤال ما هو تأثير استخدام التكنولوجيا في العمل الميداني للمستشرق ؟**

·وبالطبع كان للعولمة أيضًا تأثير كبير على الدراسات العربية الحالية. وتعد السوشيال ميديا أداة مفيدة وموضوعًا مهمًا للبحث. في بحثي، على سبيل المثال، أقوم بالتحقيق في الروايات التي يقرأها ويناقشها مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي، فأسأل: مَن هم هؤلاء القراء، وكيف ولماذا يقرأون الأدب العربي؟ وهذا شكل جديد من أشكال البحث الميداني الذي يقدم، لأول مرة، نظرة ثاقبة على القراء العرب وغير العرب للأدب العربي على الصعيد الدولي.

- **كيف يتم اختيار الدول وهل هناك اماكن معينة في العالم يتوجه اليها المستشرق من دول ومدن ولماذا؟**

·بالنسبة للدراسات الأدبية والثقافية، تعد القاهرة وبيروت من أهم العواصم العربية ، في حين أن البحث في بغداد ودمشق لم يعد ممكنًا للأسف. كما أصبحت منطقة الخليج في السنوات الأخيرة منطقة لا غنى عنها لفهم الثقافة العربية المعاصرة، مثل أبو ظبي والدوحة والكويت. ويلعب المغرب وتونس أيضًا دورًا رئيسيًا في ثقافة شمال أفريقيا.

- **ما هي القضايا التي ما زالت تشد انتباه الغرب حتى الساعة وتسترعي اهتمامهم وما مدى أهميتها؟**

تشمل أهم القضايا الجندرة والإسلاموية والاستبداد. وتتعلق هذه القضايا بالمفاهيم الغربية لتحرير المرأة والعلمانية والديمقراطية. بالإضافة إلى ذلك، فإن موضوعًا كان مهملًا لفترة طويلة أصبح حاليًا موضوعًا مهمًا للغاية، وهو الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. في أوروبا - وخاصة في ألمانيا - يرتبط هذا الموضوع ارتباطًا وثيقًا بالصورة الذاتية الحديثة بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، ولهذا السبب بالذات سيكون أحد أهم المواضيع الشائكة في السنوات القادمة.

- **كل شيء يتغير، في ظل الحداثة، ما هو التغيير الذي طرأ على مناهج الاستشراق أن كان هناك تغيير وما الجديد فيها؟**

·في مجال الدراسات العربية، حدث تحول في الدراسات الثقافية يركز على الثقافة المعاشة. وفي هذا السياق، يجري تطبيق مناهج جديدة، مثل البحث الميداني وملاحظة المشاركين والإثنوغرافيا الرقمية. وهذا يعني، على سبيل المثال، أن الباحثين في مجال الدراسات الأدبية لا يكتفون بقراءة الروايات والنقد الأدبي، بل يجرون أيضًا مقابلات مع المؤلفين والناشرين أو يبحثون حول ثقافة القراءة في معارض الكتاب أو في نوادي الكتب.



- **من يقرأ الكتب التي كتبها المستشرقون يلاحظ ان المرأة حاضرة في كل الدراسات الاستشراقية، لماذا كل هذا الاهتمام وتسليط الضوء عليها؟**

·غالبًا ما يُنظر إلى دور المرأة على أنه المعيار الأهم لتقدم المجتمع، وغالبًا ما يتم تجاهل المعايير الأخرى. لكن في الوقت نفسه، تناقش العديد من الأبحاث أيضًا دور المرأة من أجل تفكيك التحيزات الاستشراقية. فهي تُظهر الطرق العديدة التي يمكن للمرأة في العالم العربي أن تحقق ذاتها وتعيش حياة سعيدة ، حتى وإن كان بعضها يتعارض مع الأفكار الغربية.

- **بين الشرق والغرب مظهر المرأة يختلف من ناحية الملبس والتصرفات والحريات، هل تعتبر هذه صورة كاشفة عن دورها الحقيقي في المجتمع وكيف يمكن التعرف إلى دورها من خلال دراستك للمرأة؟**

بالطبع، لا يمكن تحديد دور المرأة من خلال ملابسها وسلوكها الخارجي فقط. إن مهمة الأدب البارع هي بالضبط تعقيد صورتنا وإظهار تعددية أدوارها واختلافها وتناقضاتها.

- **هل اهتمامك بالأدب البحث عن المرأة في الابداع الادبي ام من خلال رؤية الكاتب؟، وهل المرأة المبدعة كاشفة حقيقية عن دور النساء في المجتمع، أم هناك اختلاف بين ما يراه الكاتب والواقع اي واقع المرأة؟**

·ليس الأدب والفن أبدًا مجرد تمثيل خالص للحاضر، بل هو دائمًا ما يكون تفسيرًا وتدخلًا. وفي هذا الصدد، تبحث الكاتبات والفنانات - وكذلك الدارسات الأدبية - دائمًا عن طرق لفهم دور المرأة في المجتمع. وتستكشف الأديبات خاصة عند الكتابة عن الكتابة، قدرتهن على الفعل في الأدب وفي الواقع.



- **المعروف ان الحركة النسوية انطلقت من أوربا والأدب النسائي ، هل هناك ما يعرف بالأدب النسائي اليوم في الأدب الاوروبي ما هي خصائصه واهدافه؟**

·الأدب النسوي في أوروبا متنوع للغاية. فهي تدافع، من بين أمور أخرى، عن وجهات نظر الأقليات، مثل المثليين والمهاجرين والملونين. وفي الوقت نفسه، يلقي نظرة نقدية على تناقضات النسوية الكلاسيكية ويبحث عن نماذج جديدة خارج الإطار الأيديولوجي الضيق وتسلط الضوء على التقاطعات مع النيوليبيرالية والتغيرات الاجتماعية المصاحبة.

- **هناك مجتمعات مغلقة على الرجل في بعض الدول الشرقية، كونك رجل باحث هل صادفتك هذه المشكلة، وما الذي تفعله في هذا الصدد؟**

·في الواقع، بكوني باحثاً ذكراً، فإن الوصول إلى بعض المجتمعات أو المجالات الثقافية مغلق أمامي. من الأدوات المهمة هي وسائل التواصل الاجتماعي التي تسهل لي معرفة عادات القراءة وأذواق القارئات على سبيل المثال. كما أنني أعمل مع باحثات عربيات يعملن بشكل مباشر مع مجتمعات القراءة المحلية. وفي هذا الصدد أيضًا، فإن البحث المشترك مهم للغاية بالنسبة للدراسات العربية.

- **الادب العربي ... كيف تراه اليوم؟ وجودك في الشرق؟ ما هي توجهاتك؟ هل انت تدرس الأدب من خلال النص الأدبي والمدارس النقدية أم دراستك هي عن الكاتب ذاته أم البيئة التي خرج منها الادب أو مقارنة الأدب الشرقي بما يعادله في الأدب الالماني؟**

·الأدب العربي متنوع ومثير ومتغير باستمرار! في كل عام أتطلع إلى زيارة معرض القاهرة للكتاب لأتصفح العديد من الإصدارات الجديدة وأرى حماس القراء وشغفهم. ولكن بالنسبة لي كوني ناطقا بغير العربية، فإن الأدب العربي صعب الفهم أحياناً، ليس فقط من الناحية اللغوية، ولكن أيضًا من حيث الرموز الثقافية أو الاجتماعية. لهذا السبب أناقش بعض الكتب مع صديق أو زميل – لأن الأدب يكون أكثر متعة معًا

يركز بحثي على الرواية المصرية المعاصرة من 1990 إلى الآن وأدرس دور العواطف فيها. ولكن لا أقوم بتحليل العواطف في النصوص الأدبية فحسب، بل في ثقافة القراءة أيضًا. كيف يقرأ القراء العاديون الروايات؟ وما الدور الذي تلعبه العواطف؟ أتابع هذه الأسئلة في وسائل التواصل الاجتماعي. وبعبارة أخرى، أتخذ منهجًا تأويليًا وسوسيولوجيًا للأدب.

- **ما هي المتغيرات التي لاحظتها من خلال دراستك للأدب الشرقي الان وبين ما وثقه المستشرقون القدامى؟**

·من أبرز متغيرات الأدب العربي المعاصر انتشار الروايات الرائجة في جميع أنحاء العالم وظهور جوائز عالمية للكتاب العربي. وقد اهتمت الدراسات الاستشراقية بالنصوص النخبوية فقط، بحيث لم تحظَ العديد من الأعمال بالاهتمام. فعلى سبيل المثال، لم تُحلل سوى أعمال نجيب محفوظ ولم يعتبروا أن أعمال يوسف السباعي أو إحسان عبد القدوس جديرة بالتحليل. بالإضافة إلى ذلك، غالبًا ما كان يتم تحليل النصوص نفسها فقط وليس دور الناشرين والجوائز الأدبية والنقاد والقراء، والتي بدونها لا نفهم مكانة الأدب في المجتمع.

- **بالنسبة إلى الحضور الكبير للمرأة في الادب الشرقي، ما هو المتغير الذي طرأ على الأدب الذي تناول المرأة سواء كانت الكاتبة ام بطلة الادب؟**

·من بين التغييرات الكثيرة، أود أن أشير إلى أمرين. يطورن كاتبات عربيات مثل هدى بركات وسلوى النعيمي فهمًا جديدًا للجسد والجنس تحقيق الذات الجنسية ، ويهدمن النماذج النسائية الكلاسيكية مثل نموذج شهرزاد غير المتمردة كما في كتاب "كيف قتلت شهرزاد" لجمانة حداد. بالإضافة إلى ذلك، تحظى الكاتبات العربيات في عصري النهضة والحداثة باهتمام جديد مثل مي زيادة وعنايات الزيات في عملي واسيني الأعرج وإيمان مرسال.

- **ما هو غرض اهتمام الغرب بالأدب، هل للدراسة المقارنة، ام لإن الادب كاشف عما لا يستطيع كشفه من خلال دراسات أخرى على سبيل المثال الانثروبولوجيا؟**

·في الدراسات العربية، غالباً ما يتم تحليل الأدب العربي من أجل فهم التغيرات الاجتماعية والسياسية في المجتمعات العربية وفهم أفكارها وعواطفها. فغالباً ما تعطي قصيدة لمحمود درويش أو رواية لعدنية شبلي للقارئ الأوروبي صورة أكثر حميمية عن الحياة الفلسطينية من دراسة سياسية. ولكن المقارنة مع الآداب الأخرى ومساهمة الأدب العربي في الأدب العالمي هي أيضًا جزء من هذا الاهتمام، مثل الحوار بين درويش والشاعر الألماني اليهودي بول سيلان في بعض قصائد درويش.



ظل النعناع بين السّرد والشعر

أ. مصطفى أحمد النجار /سوريا

منذ أن أَطلقت في فضاء الإبداع- متأخرةً زمنياً- روايتها الأولى (رغبات مهمّشة) ومجموعتها القصصية (مرمى قُبلة) تبدَّت القاصة والروائية إخلاص فرنسيس في مغتربها بعيداً عن لبنان، شاعرةً في السرد القصصي والروائي ففي (ظل النعناع) المجموعة القصصية الصادرة عن دار مسار المشرق في لبنان حديثاً تتابع هذا المنحى في إحدى وأربعين قصة قصيرة ولكن بتوازن دقيق إذ يجد المتلقيّ لسردها وعياً لخطورة الشعر لجماله وسطوته على السرد.

•هل دائماً اللغة الشعرية؟

أَجَلْ إن كان النص قصيدة؟ أما إن كان النص قصةً أو روايةً فلا بد أن يكون الشعر غير مقُحْم مثل ضيف ثقيل! ولابدّ أن يراعي المبدع لنصه القصصي عدم طغيان الشعرية عليه وخاصة إن كان شاعراً ويتعامل مع اللغة الشعرية المحلقة مراعياً أيضاً الموضوعَ والحالة والحدث والشخصيات والمكان والزمان إلخ.

ولقد وجدت كقارئ محايد لهذه القصص التي خَلَتْ من قصة واحدة تحمل اسم (ظل النعناع) توازناً ووعياً ودقة، فثمة قصص تستدعي هذه اللغة الشعرية الموحية المبتكرة بما يتناسب مع كل ما ذكر من ضرورات الشعر واللغة الشعرية أو الطقس الشعري مثلاً في قصة (الوداع) يلمح القارئ تطابقاً مع (ثيمة) الفراق والغياب، غياب الحبيب على وجه الخصوص وفي قصة (النورس) يجد المتلقي أن الشخصية ذات نزوع رومانسي والرومانسية حاضنة الشعرية وحافزها إلى الخيال المبدع المبطّن بالواقع المر من تداعيات الحرب وآثارها كما أن اللغة المفعمة بالشعر تتلاءم أيضاً مع المكان (البحر) فلا مجّانية في السرد دون توظيف الشعر في معمارية القصة وإن ثيمة الحب تجد ذاتها مدعاة لهذه اللغة لهذا البوح الذاتي، أو في مخاطبة الحبيب والحبيبة. ففي قصة (هارمونكا) يتألق النص القصصي بلغة الشعر من صور جديدة وكأن القارئ يستمع إلى أنغام هذه الآلة الموسيقية (هارمونكا) وفي قصة(عيد الحب) ثمة خيال يستحقها بطل القصة وها هي اللغة تتعانق معه! (وهو يرنو إلى أشجار الصنوبر الباسقات تنطلق نحو الغيم كأنها تكسر جدار الحلم ولربما أرادت أن تجبر عطباً أصاب الريح وكانت الهضبة تطيل المكوث في مواجهة الريح، تتزين بلازورد الشعاع الهابط فوق البحر).

وهذا الوصف الجميل الموحي يوضّح للقارئ جانباً من سيكلوجية الشخصية ففي قصة(هارمونكا) تتضافر الأصوات: (زقزقة العصافير، ضجيج السيارات المسرعة وعندليب يغرد في صومعة الليل) وضّحت القاصة لنا: صيّاد يلوح بيده مخرجاً من حقيبته آلة (هارمونكا) يبث فيها من روحه فتأتي الألحان جذوة من حياة قصة (جدارية) رحلة في نهر النيل هي شعر مصفًّى هي أشبه بلوحة أو قصيدة نثر وهي تصف لنا امرأة أشبه بفراشة!؟

مثلها ما جاء في إهداء هذه المجموعة: أُشعل وريدي بموسيقا الترقب أجمع رغوة الكلام الباقية بين السطور ومطر صوتك عندما يقسو عليَّ غيابك. وفي قصة (الغروب) ميل بالقصة إلى الشعر إذ يأخذها الغروب إليه فتسترسل: مرَّ بي الغروب وأنا في الصحارى وحدي كما تأخذها الصحراء في امتدادها وسحرها وغموضها وإغرائها ثمّة تداعيات شعرية: قال الموج مودعاً: لا تبكي.. والمفارقة واضحة بين طقسين لمكانين بين الماء واليابسة ولكنها المغامرة!؟ وقالت النسور: أتبعك بعين عاشق وقالت شجرة الصبار : أحميك بأشواكي.

فما تملك إلا أن تقول في سياق هذه اللوحة:

تأبطت ذراع الليل وفي جعبتي أمل..

سنشرق معاً في العالم الآخر مهما طال الرحيل!

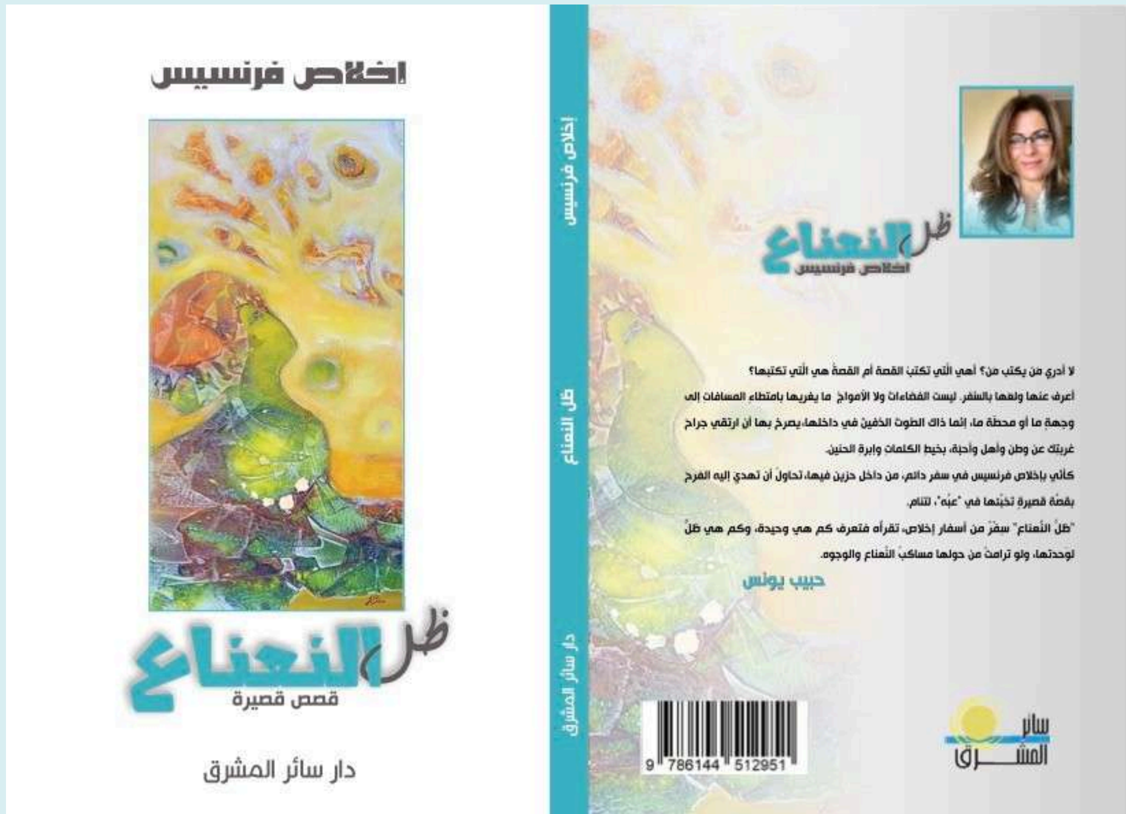
وتصف الصحراء: الجمال يكمن في عزلتها السكون هو سحر الصحراء الذي يحدثنا بلغة الصمت هذا يغرينا كي نصرخ بأعلى صوت، تستجيب حبيبات الرمل لهذه الذبذبات، تتداعى ،تلتف على بعضها أشباحاً وهياكل آدمية أو مخلوقات بوهيمية لا حضن يمكن الارتماء فيه. فقط رمال ذهبية تلتمع تحت نور قمر شاحب...إلخ.

وفي سرْد آخر تخفُّ حدة اللغة الشعرية وحلاوتها عندما تدنو إلى الواقع في تناول شخصياته وخاصة أثناء تجوالها في مصر تجلّى هذا المنحى في زيارة الكرنك وآثار الفراعة أو أثناء تجوالها في (الزمالك) فتصف لنا (مشرَّد الزمالك) بلغة قصصية أقرب إلى الواقع المعيش أو فيما قالته في مكان آخر: كانت رحلتي قصيرة لمدة ساعة من سان دياغو إلى (لاس فيغاس) في مغتربها بعيدا عن لبنان في قصة (الألبوم). متى تركت لبنان؟ لقد تركته منذ اختلطت أصوات الكنائس بالقذائف على حد تعبيرها وفي قصة (كل إنسان يشبه ألمه) برفقة كلبتها (لونا) تقوم برحلة تقول أثناء رؤيتها أفعى: لو قتلتها لقتلت التوازن في الطبيعة عندها سوف تتكاثر فئران الغابة والجرذان... وشغفها بالسفر تعزِّزه بمقولة آرثر رامبو "الحياة دائماً في المكان نفسه أمر بائس جداً؟!".

وفي (مواسم المطر) تستذكر لبنان موطنها فتحلق حنيناً إلى طفولتها في حضرة الطبيعة! (في مساء خريفي تحاول أن تتشبث عبثاً بالشجر على أكتافها، أمي تحمل شجرة زيتون، في ظلها تعودت أن أستريح، أتسابق مع صغار العصافير إلخ).

إن لكل جنس أدبي له خصائصه الجمالية والدلالية وإن حدث مزج بينهما، وفي وقت انمحت الحدود بين الأجناس فإن السيدة إخلاص فرنسيس استطاعت وهي تحاول في حرق المرحلة الزمنية أن تكون قاصة وشاعرة بوعي جمالي تحقق المقولة القديمة: لكل مقال مقام! وخاصة أنها شاعرة متوغلة بعيداً في جنون الشعر على حد تعبيرها!

لوحة الغلاف للفنان السوري: فاتح المدرس والإخراج: للفنان قصي خميس.



لوحة العدد



الفنانة التشكيلية تيسير كامل حسين

السيرة الذاتية :

- تولد العراق-بغداد / الكاظمية .
- بكالوريوس تكنولوجيا المعلومات
- عضو نقابة الفنانين التشكيليين العراقيين.

-عضو جمعية الفنانين التشكليين العراقيين.
-عضو في اتحاد الصحفيين العراقيين.
-شاركت في العديد من المعارض الفنية المشتركة التي أقيمت داخل وخارج القطر.

- نُشرت أعمالها الفنية في العديد من الصحف العراقية والعربية وكثير من المواقع والمجلات الفنية والثقافية العراقية والعربية والعالمية.
- حصلت على العديد من الجوائز وشهادات التقدير والتكريم والدروع الذهبية محليا وعربيا وعالميا .
- تمارس فن الرسم على جميع الخامات بالألوان الزيتية والأكرلك والمائية والتخطيط بالفحم والرصاص والألوان الخشبية.
- شاركت في العديد من المعارض الفنية الالكترونية داخل وخارج القطر .

-لها العديد من المقتنيات في البلدان العربية والاوربية.







أوركسترا الشعر في سيمفونية القصيدة
تأملات في قصيدة آدم الأخير
للشاعر د. عارف الساعدي



أ. ناظم ناصر القريشي/العراق

طالما أغرتنا الملاحم في بدايتها ومنحت ابطالها المجد ولوحت للأساطير كثيراً، لكنها لم تذكر النهايات ، لكن الشاعر عارف الساعدي في قصيدة (آدم الأخير) التي ابتكرها على شكل ملحمة او معلقة بخيال تأملي إبداعي، يأخذنا فيها الى المستقبل، إلى تخوم بعيدة، هناك حيث تتجلى الرؤيا، بإستنطاقه الشعري للكلمات، فنحن هناك وكلنا أدم الأخير، رغم أن وقعنا الحالي يتكلم بنفس اللغة وفكرة الشاعر، لان القصيدة تنتمي إلى الحياة نفسها، فهذا النص لا مواقيت لصيرورة إبداعه في الزمان، يكمن جماله في أنه نشأ بعيداً عن سلطة الزمن أنه هناك في المستقبل ، رغم أنه يعتبر نص موازي لحياتنا الحالية ، وهذه هي شفرة الإبداع عند الشاعر عارف الساعدي في أنه دون ملحمة، إمتداد لملحمة كلكامش ، وهذا يجعلنا نتساءل ماذا لو نقشت فوق ألواح الطين أو الحجر بالخط المسماري...؟

والقصيده رغم انها على شكل منودراما برؤية بصرية تعاقبية، لكن ابطالها المدينة، والفراغ، والأصدقاء الذين ذهبوا كثيرا في البياض، والشاعر يدفعها إلى أقصى الحدود لتعبر عن أفكاره ورؤاه بشكل كامل وحر، فجعل فكرة الشعر في طورها الأكثر تقدماً على اعتبارها واقع متحقق وملموس، تعبير في الرؤيا بتجاه الزمن المستقبل

قراءة سينمائية

الفعل السينمائي في المشهد الشعري ...

ينفتح المشهد في القصيدة بصريا وسمعيا على أسئلة وجودية، تتناسل في موقف رهيب ومهيب، تحضر فيها قوة الشعر في التلاحم الحقيقي للشاعر مع لحظته الشعرية، عبر رؤية نافذة للعمق، فهو رائياً، مستبصراً باعثاً نظرة استشرافية للمستقبل، لا تخلو من لمحة شجية حزينة، والتي تقدم بشكل أو بآخر تشريحا للنفس الإنسانية، فيضعنا في حيز القلق، كأننا امام لوحة تكعيبية، بفكره واحده تتعاكس حولها أفكار كثيرة، حيث تقيس مرايا الفزع، فراغ آدم الأخير، في دهشته المريرة، و بوجهه الشاحب كالموتى وعيونه المتعبة، وهو يدون الحيرة في متاهته على مقامات الوهم، متجاوزاً قلق الإنسان الراغب في فهم كينونته فيقول الشاعر في مفتتح قصيدته :

ما الذي يفعلُه آدم في هذا الفراغ المرِ
ماذا يسمعُ الآنَ
ومن يسمعُه في لحظة الغيب النهائيِ
وعن ماذا يقولُ
هدأ العالمُ من ضجته الكبرى
وفزَتْ بين عينيه الطلولُ
آدمُ المنسيُ في خاصرة الوقت
وحيداً كالبدايات
ومنسياً كبيت لم يُقل يوماً
وملقىً في ترابِ العمر
عافته الخيولُ

أن الاتجاه إلى المشهد السينمائي في الصورة الشعرية، هو اتجاه يدل على عمق الرؤية في المشهد الشعري، فإن الإدراك البصري الذي يمتد في عمق المشاهد العديدة التي أستحضرها الشاعر في قصيدته المرئية عن آدم الأخير،

ووظفها بالقصد الشعري السينمائي، واعتماد على قدراته التعبيرية لاقتراح الحركة في تشكيل لقطات ذات إيقاع حركي سينمائي متوتر، فهي متدفقة، ومتلاحقة، ووجيزة، ومتداخلة برشاقة، ومجازية كالحياة ذاتها، حيث تبدو المشاهد و كأنها تطوي مسافة الزمن و هي تدور في المنطقة الفاصلة بين الواقع والخيال ،فلكل مقطع في القصيدة معناها الشعري الخاص، والذي يمر عبر زمن القصيدة بلغة الصور الحية والمرئية و المتحركة، عبر لوحات و متسعات شعرية متواجدة في القصيده ، فأدم الذي تدنو له الأرض ، وهو وريثها وحيداً، غريباً ، منفياً كأدمنا الأول، في صمته ، وفي حيرته في العبث الذي تصوره القصيده ، أفكاره مبعثرة، فهو يمتحن ذاتك الانسانية

آدمُ يخرجُ من بيت لبيتْ
آدمُ تدنو له الأرضُ
البناياتُ
البيوتُ
القممُ العاليةُ
النبعُ
البحيراتُ
السفوحُ
وحده يملُكها الآن
وينساها جميعاً
آدمُ الآن وريثُ الأرض
لا يشركه شيءٌ
ولا تفهمُ منفاه الشروحُ
ضيَعته المدنُ الخرساءُ
واغتالت أغانيه الفتوحُ

قراءة موسيقية

الموسيقى في مقام الرؤيا...

تستيقظ روح الموسيقى في جسد القصيدة، في سرها الأوحد، وتتوحد مع سرها، موسيقى أخاذة وآسره باشتراطات سينمائية، عبر استعراضاتها المشهدية، فسيناريو القصيدة يتحرك ضمن العمل السيمفوني الذي يقوده الشاعر عبر أوركسترا الكلمات وكورال المعاني، فالقدر يضغط على آدم الأخير، فيتصاعد اللحن حتى يبلغ ذروة وافرة من القوة، ويتحول الى غيوم بيضاء في أفق القصيدة:

وحدَه يصرخُ في ليل المحطات استفيقوا
أيها الناسُ القديمون استفيقوا
أيها الموتى اسمعوني
واستفيقوا
ما الذي يفعله آدمُ
والناسُ من المعنى أُريقوا

التفعيلة تمكننا بشكل مباشر من تتبع أثر الموسيقى النابضة في لحظتها الأثيرة، وتأملها في انتظامها في القصيدة، ودمج مساراتها المنغمة في وهج القافية الموسيقية، وموازنة أصوات الكلمات إضافة الى الصور الشعرية ببنيتها البصرية والحيوية الممتعة والمؤثرة، والمشحونة بالجمال والمعرفة، عبر اللغة الباهرة، وهذا يجعلنا نتساءل هل الصور الشعرية هي اصوات بفترات محسوبة زمنيا...؟ ، فهي موسيقى، كأنما الشاعر يستنبط لحناً سيمفونياً من آفاق أخرى يفتح مقام للحضور، في النهايات العظيمة، حيث ترتفع الموسيقى وتنخفض، كموج البحر في هذه الافتتاحية الواسعة، التي تفيض تفاصيلها في المدى فكرا وتأويلا، في وحشة الزمان والمكان، لنجد أن لا أحد أكثر شعوراً بالوحدة من الشاعر نفسه وكلماته تدل على نغمة ناي حزينة ووحيدة مرسومة بدهشه في فراغ هائل ومر، ثم لا شيء، وهذا ما منحنا خبرة السؤال ما لون القلق ...؟ وهل يشبه المتاهة...؟، وهل هما نظائر على الفراغ ...؟:

لم يصدقْ
أنّ ما يجري على الناس جرى
لم يصدق ـ أوّلَ الأمر ـ الحقيقة
ربّما كانت دعابة
أنْ يموتَ الناسُ قبل الموت
ما إنْ يُدفنوا
حتّى يقوموا هازئين
لم يصدقْ
أنّ ما يجري جرى
ولهذا كتبَ النهرَ
قريباً من أغانيهم

ولكنَ القرى
أسلمتْ أشجارها للموت
باعت سكّرَ الحزنِ
الذي يُؤكلُ يومياً
وباعتْ
فاشترى

قراءة تشكيلية

تكوينات تشكيلية بلغة شعرية

في الفن التشكيلي رسم ادورد هوبر العزلة مجسده عبر الألوان بحضور شخصياته فيها، و جسد إدفارد مونك بألم رعبه الوجودي بشكل إبداعي ومؤثر ، ناثراً بكثافه مشاعر الكآبة ، والقلق، والرعب ، عبر اثير لوحته الصرخة ، كأن كل شي يحوم حول الشخصية الرئيسية ، في مجال مغناطيسي متماوج عبر إيقاع تجريدي لتدرجات الألوان ، ورسم ارنولد بوكلين برمزية عالية لوحة جزيرة الموتى والتي استلهم منها الموسيقار رحمانينوف إحدى سيمفونياته المشهورة وأطلق عليها نفس اسم اللوحة.

والشاعر عارف الساعدي جسد كل هذه اللوحات، بتكويناتها التشكيلية و البصرية المدهشة والأخاذة، و إحياءها ووفر اتصالاً مرئياً بها من خلال لغة الشعر ، بحضور آدم الأخير المشحون بالملاحم، والمأخوذ ببريقها الاسطوري وتناغم معها بشكل مخيف في القصيدة، فالقوة الرائعة لفكرة التشكيل في القصيدة،





الشاعر د. عارف الساعدي

تبتكر مجازات لها قيمتها الجمالية ، في تكثيف الحالة النفسية، وإبراز التداعيات الذاتية لآدم عبر مونولوجات داخلية ، وهذا يعبر عن القيمة الأدائية والمرئية للكلمات في الصورة الشعرية :

آدمُ تجرحُه الوحشةُ
في هذا الفضاء الواسع الممتدِ
من أقصى المحيطات
إلى آخر ظلٍ في الزمنْ
من تُرى يملكُ من؟
الفراغُ الموحشُ الممتدُ
أم آدمُ مَنْ يملكُ
لكنْ دون أنْ....؟

في حديث للناقد كينت جونز عن فلم "شجرة الحياة" يقول أنه (ينبض، مثل كائن حي عظيم)، وهذه القصيدة كذلك ، هي ايضاً تنبض مثل كائن حي ، فهي تشبه شجرة الحياة في نشوئها وتكوينها ، هذا ما أخذنا اليه الشاعر عارف الساعدي بقصيدته (آدم الأخير) عبر دهشة اللغة وأعجوبة الكتابة الشعرية، عبر أوركسترا الكلمات وكورال المعاني، وفي خلفية المشهد في البعيد قداس غير مسموع لكنه يلامس الروح، وفي لحظة الحيرة تنبثق موسيقى الة الفلوت من بين ضجيج الآلات، عبر تدرجاتها الصوتيه خلال أوكتافاتها الثلاثه، دون أن تنتظر استرجاعات البيانو على اثير الكمانات في المدى، لتعطي معنى للرغبه في البقاء ، فهذه السمفونية القصيدة هي انتصارا للشعر في تجلياته الخلاقة ، وهي ما يمكن أن نطلق عليه "تحفة شعرية"

إيغال في جمالية التعبير



أ. زياد عقيقي/لبنان

تلقّيت الكتاب من صديقة لها عندي الكثير من المودّة والتقدير..عنيت الأدبية الصديقة إخلاص فرنسيس، مع طلبٍ إليّ أن أقرأه لأشارك في لقاء أثيريّ حوله..

منذ العنوان غلّفني انطباع بانزياح ما في الكينونة... (أنا ميّ- علي حسن) بل طالعني انزياحان وأنا معتاد على تسنّم حبال المجاز في الشعر ولكنني هنا في رواية...

الإهداء الأوّل: إلى ميّ...هل أنصفتُك؟ (ص5) ثمّة ظلامةٌ تحتاج إنصافًا..أتكون الرواية محكمة بين دفتي كتاب؟!

أمضي إلى صفحةٍ تالية:

أحزاني.. ثم أنا.. فيهوذا..ثمّ خلق الله الكون مَنْ وضعَ الصليبَ خلف قرص الشمس؟من رفع الإكليل على جبهتي؟ درب الأحزان طويل تيه وجراحات ..دم وملح..موت بعد موت بعد موت..لمَ لم يأتِ الغرابُ ليُريَ الحزنَ كيف يواري سَوءة أخيه؟! الحزنَ الساكن يكبر..وأنا موتٌ والسكون ظلّه وللناس على الأرض المسرّة... علي حسن..كذا

كتابةٌ عابرةٌ للأديان بل فيها تماهٍ دينيّ عميقٌ وكأنّي بهذا العلي حسن قد غمس ريشته في محبرةِ ديرٍ تفوح من طاقاته ترانيم وعبق بخور وتفوح من خوابيه أنفاس نبيذ...وشعر وشعر وشعر...

في الصفحة الحادية عشرةَ نلتُ صفعةً دهشويّةً جديدة :"أنا حيّة مثلك، فالأرواح لا تموت. كيف لروح الله أن تنتهي وتزول؟ هي فقط في كل مرة تنتقي جسداً جديداً يليق بها ويعرف كيف يحتويها"

ذاً فنحن في حضرةِ قلم يضرب عميقاً في حبر التأمّل الوجوديّ..فيه فلسفةٌ حول سرمديّة الله وفيه امتداد للروح الإنسانيّة عابرةً للأجسادِ والحيوات ..وفيه ملامسةٌ لفلسفة وحدة الوجود ..

إذاً فنحن في حضرةِ قلم يضرب عميقاً في حبر التأمّل الوجوديّ..فيه فلسفةٌ حول سرمديّة الله وفيه امتداد للروح الإنسانيّة عابرةً للأجسادِ والحيوات ..وفيه ملامسةٌ لفلسفة وحدة الوجود ..

وأمضي في تسنّم أولمب دهشة...مريم المصريّة من بيئةٍ موغلةٍ في تقليديّتها تموضع الرجل أمّاراً على أرواح النساء..وتسحق المرأة خلف صمتها الآسن بآلاف أنواع الألم والكبت والحرمان والاغتصاب...مريمَ تنزاح عن كيانها لتتماهى بميّ زيادة

ص 18: اليوم سأبوح بمأساة "مَيّ زيادة"! التي تتوغل جذورها داخل فؤادي، وتتشبث بالضلوع المحطمة وتتشابك معها فتذيبها، فتتشابه المأساة. مَن ذا الذي يستطيع أن يفرق بين مأساة "مَيّ" وبين بكائي؟

هذه المقموعة الغارقة في بيئةٍ موحلة تسعى إلى خلاصها من خلال التنفيس عن القمع والكبت في تدوين المذكّرات أليست الكتابة هي أفضل بلسم للجراح النفسية في مفهوم علم النفس المعاصر؟ :

الأستاذ ربيع: " اكتبي كي تتخلصي من عبء الذكريات الموجعة،فيذهب الألم وبالبوح تندمل جراح الروح".

ألا يعكس ما أوردته للتوّ عمق ثقافةٍ وإحاطةً واسعةً لدى الراوي ؟

وأمضي في لغة الجمال ..لوهلةٍ نسيت أنّني في رواية ..بل خلتني في ديوان من عذب الشعر والتصوير والتخيّل بل واللمح الذي هو من سمات الشعريّة لا السرديّة:

·إيغال في جمالية التعبير:خمسة وعشرون عامًا قضيتها على ظهر هذا الكوكب الحزين، عالم مغلوب على أمره، ويرفض النصح في آن! لم أشعر على هذا الكوكب بالسعادة أبدًا، دائمًا أنا هدف لمصائب الدهر وكوارثه، وما زال يتخذ الدهر العجوز جسدي مسرحًا لعرض مأساته الأزلية!

ص 21: قد يجد الرجال في عائلتنا بعض الحظ والسعادة، لكن النساء على النقيض تمامًا،

لم أر امرأة واحدة تبتسم في تلك العائلة التعيسة!

·حرصًا من "عباس" على الطين وخوفاً منه على ميراث زوجة أخيه من الضياع ولكي يؤول كل متاع أخيه إليه، جهز حجرة صغيرة في بيته الواسع الذي يضربه الصقيع صيفا وشتاءً، فصارت له نعجتان بدلًا من نعجة واحدة.

مريم المقموعة ..مريم المغتصبة...مريم المسحوقة في بيئة لا تشبهها ..تبحث عن مثالٍ أعلى ..تتشبث بتماهيها مع ميّ فإذا بها تنجرف من التماهي إلى الحلوليّة ..إذا بها تتقلع من جذورها لتطلع مكانها نبتة مغايرة لأصلها... مريم تخلع الحجاب باعتباره لن ينقص أو يزيد من أخلاقها شيئا،ثم إن الحجاب ليس بذي جدوى مع من يشبهنها من الفتيات...مريم تتحدث بالفصحى غير عابئة باستهجان زوجة عمّها..

بل انّ مريم تتخذ لها اسم إيزيس كوبيا ..تيمنًا بميّ..

أسرتني معاناتها مريم عباس عمّها استمتع بأمّها ثم ليسكت نحيبها كسر لها ساقها.

· فترك لها عاهتين واحدة يستطيع أن يلاحظها كل من يراها عرجاء، والأخرى يلمحها كل من يُقلب عينه صفحات وجهها الحزين أو يلمح الغيوم القاتمة وهي تنام في سماء عينيها

·ومن بعده زوج عمّتها صفوان أراد اقتلاعها من ضوء الحروف فتسيجت بالصراخ الدائم وتشبثت بعاهتيها الجسدية والنفسية، فكانتا الملاذالذي تحصنت به..

يُعتقها أمين عمّها بانفتاح لافت

" إذا تطلعت إلى الحرية وأردت الخروج من الأحزان فعليك بالكتاب، وإذا أردت الانتَصار على الهموم فلا تدعي َفرصة التعلم تفلت منكِ"! فإذا الكتاب هو زورق النجاة...

فهل نحن أمام نمطيّة متكرّرة؟!

·لا بل توغل مريم أبعد في انزياح حسي خطير له دلالاته النفسيّة : تنتشي "مَيّ" من رائحة العطر الذي أداعب به صدرها العاري، إن "ميّ" لها ذوق باريسي أخاذ عندما تنتقي العطور!

مريم منزاحة عنها..أسوةً بانزياح ميّ عن بيئتها...

قد يكون من الصعب عليّ أن أبدأ أو أن أختار نقطة البداية والانطلاق، لا أنكر

شعوري بأني مشوشة، ولا أستطيع حين أقف أمام المرآة أن أفرق بين "مَيّ" وبين "مريم"

أو أشير أيهما نفسي!وما يريحها هو شرنقتها في غرفتها البيضاء في مستشفى المعادي حيث تكتمل دائرة التماهي بين مريم وسيلفيدتها ميّ التي فارقت في المكان...



وإذ بالروائي البارع يقلب بنا الصفحة من عام 2011 المريميّ إلى الناصرة لتبدأ سيرة ميّ...انتقال على حدّ من الحذاقة والبراعة ..على قلمٍ يحترف السحر والإيحاء ... عالم ميّ رجاله أكثر أناقةً ولكن تحت جلود أرواحهم ذئاب أين منها ذئاب مصر وثعالبُها؟؟؟

•شرقيون مسكونون بنهم دور البطولة.. ولأن "مَيّ"المرأة النموذج التي داعبت خيالهم فقد هاموا جميعا بها وحملوها داخل حنايا ذواتهم وأخفوها في أعماق أرواحهم. ولأن "مَيّ" مثال نادر للمرأة بكل تفاصيلها الشائقة والمبهرة، لقد توهم كل واحد منهم أنه الفائز الأوحد بقلبها!

ميّ زيادة..طفولة مترفة..طوّقتها مطامع الرجال بها فاستلّت قلمها سلاحًا مسنوناً للذود عن ظلّها : وسوف أضع سوءاتهم على قارعة الطريق ولن أرحم الخائنين والمتخاذلين، وكل مَن تنكر لي في محنتي ولم يعبأ بمأساتي!

مي المراهقة تترك في مدرسة عينطورة الداخليّة فتحمل في عمقها نزعةً عدائيّة مدجّنة من الدين ...تظهر جليّة في وصفها للصليب : وصليب ضخم مزروع عند قمة أنحنائها يمزق وداعة الضباب وينتهك براءة السحاب. ألمها في عينطورة يحجب عنها فرحة العيد: أعياد..! أي أعياد في هذا السجن؟ وهل يأتي في هذا القبر الكبير عيد؟-

بل تظهر في وصفها السير هيلين: هي جندي عثماني خشن الطباع، متعجرف يتنكر في ثوب راهبة! تحمل في قلبها وعقلها التزام المحارب الشرس، بل في التهكم من عدم الرحمة: إن الدير الذي يعبدون الله فيه لا يعرف الغفران الذي هو من خصال الله!ولهذا فإن العقوبة رادعة لكل من يحاول كسر القواعد والأنظمة المتبعة هنا في الدير

•فحين تشتدّ الحلكة في خارج...تبحث النفس عن قبس ضوءٍ في شمعةٍ تخيّل فتستحيل مي عائدة: أنا لست من الآن "ماري". " أنا "عائدة"! هذا اسمي حتى ألقاك ثانية يا أرض الناصرة. وشرعت في كتابة "يوميات عَائدة تسَطِر فيها أحزانها كل يوم وليلة...

إنّه الحرف زورقها للبحث عن جزر الضوء وسط حلكةٍ... فهي تقرأ بنهم لملء فراغ روح حتى إذا ما عرفت الحب مع جوزف استطاع بصدق مشاعره، وهمسات قلبه(على حدّ ظنّها) أن يحتل قلبها ويطرد هوجو ولامرتين العظيم من عقلها لليالٍ طويلة ..


مي زيادة



أ. علي حسن/مصر

إنه الأدب بديل عن ضائع نفسيّ لديها تعود إليه بعد فشل خطبتها بنعّوم... وبعد الفشل السريع لهذه الخطبة رفعت راية الاستسلام، واكتفيت بالأدب وتحصنت بالخيال وأغرقتني الرومانسية..

وكما عند مريم ..كذلك عند ميّ والعكس أصدق..نلاحظ نزعةً انفصاليّة عن الذات نقرأ براعم ملامحها في مشهديّة تُقرأ وتُقرأ: : إن التي تعزف هي "أ وجيني" وليست"ماري"،إن يديّ التحمت بيديهَا فصارتا تأتمران

بأمرها،أناملي وأصابع يديّ تبرأت مني، تجرأت يداي عليّ بل وذراعي وكل جسدي..

كذا ميّ ..نبتة غريبة في بيئة مغايرة...نعوم يرغب أن أنجب له عشرة ابناء! كما أنه يؤمن بأن القراءة تورث الجنون!

كذا ميّ تضع القناع على روحها في اسم (خالد رأفت) المستعار لتكتب في جريدة والدها...إنه ال SUR MOI حين يزداد ثقله على الأنا ...تلتجئ الأنا إلى أقنعتها لتحقيق ما يسمّى LE CA أو الغاية...

كلتاهما مي ومريم أسيرتان في بيئةٍ معادية..بيئة مريم مهادنة ..أمّا بيئة مي فتتقلب عن مهادنتها إلى عدائيّة تفوق التصوّر...يلعب فيها الرجل والمرأة معاً أدوارًا سوداء تحملها إلى وهنٍ انهزاميّ يلامس الجنون...تنتهي حيث استقرّت مريم لتُكمل الحلقة التالية...

لو أردت الغوص في تفاصيل السيرتين لأضفت ثالثةً لما أمتعني فيهما من قماشة صياغةٍ ملأى بالجمالات، غنيةٍ بالأبعاد الثقافيّة والنفسية والدينيّة..بل ليكاد هذا العليّ حسن يتحوّل راهباً مسيحيّاً في سبر كنه الخصوصيّة المسيحية التي لا تُقرأ عن بعد...من غير أن ينزاح عن بيئته يقرأها عن وجه قلب..ويبرع في تصوير البيئتين بمنتهى الدقة وسبر الغور...

ولعلّ أكثر ما أعجبني في هذا الأثر الفني هوسبر الروائي لطبيعة شخصية جبران حيث أماط اللثام عن وجهه ليظهر عريٌ لا يلمحه إلاّ المتخصّصون المتوغّلون...لقد استطاع حسن أن يكشف في جبران ما عجز عن كشفه نعيمه في سيرته الغيرية عنه ...كل هذا ونحن نقرأ ثقافةَ روائيّ شموليّةً عميقةً تتقاطع فيها الأزمنة الثقافيّة منذ أدب المهجر إلى يومنا:

نقرأ بقلم ماري النفسي عن جبران المتعالي وواضع الشروط: أطلق سراح مَن أحب، وأقيد الغاصبين!

كل من يرفض ملكوتي وصولجاني أدخله في زمرة العصاة، أجعله من المنبوذين، وأسمع شهيقه وزفيره حين أصب عليه العذاب صبا! تلك هي صورتي المقدسة، إله يأمر فيطاع، إله يعشق كل النساء، أصنع النساء لأجامعهن، ومَن تنجب قصيدة أرفعها درجة، وبقصيدة أخرى أرفعها درجة أعلى، ثم درجة أعلى حتى تبلغ سدرة المنتهى، عند السدرة يكون الموت جائزتها الكبرى!

•منذ أن أرسل جبران رسالته العجيبة في 26 – 2 – 1924 أمست كل رسائله بعد ذلك ليست سوى محاولات منه لثبات أنه قد صار إلها ولم يعد نبيًا! وأنه ينتظر مني المزيد من الاعترافات بالحب. إله يرى واحدة من المؤمنين به تكاد تنصرف عن عبادته، فيصر على أن يراني دائمة الصلاة في محرابه وحده لا أشرك به شيئ..وأرتل آياته التي خطها بقلمه وتحملها إليّ ملائكته المقربون!

مذهل هذا العلي ...كيف استطاع أن يقاطع بين خطوط جبران المهجري وبين رواية Erika Leonard SHADES OF GREY 50 من غير أن يرتكب جريمة التصريح بذلك...

أستطيع بل أشتهي أن أغرف الكثير من مسافات هذا الكتاب النفسية والثقافية والجماليّة لكن عشر دقائقك يا أستاذه إخلاص سجن مستحب لقلمي ..وإن كان لا بدّ من انتقاد فأنا أطرحه بكل محبّة،حول اللغة والأخطاء النحويّة الكثيرة في الأثر..كم كان أفضل لو عهدنا إلى من ينقّح شوائبه اللّغويّة أسوق منها القليل : اقترح أخاه عسران" أن أفكر في الزواج منه ص26- ابنة أخيك صاحبة مواهب متعددة 45- وترك لي الوقت بدون تحديد موعداً- الفوز، ابق في بيت "عمي" إن لم يرق لك الخروج معي هكذا- تخرج من بدن مريم لتحل في جسد مريم جديدة! حتى يُطهر الله الأرض مِن ظلم البشر أو يرفعَ الله مريمه إلى جواره. إن في السماء متسع لنا!ـ أصاب "ماري" الخرس، لم تفتح فيها لكلام أو طعام أيامًا- "لا أدب يفوق أدب الجلوس على السُفرة- وحاولت شفتايّ المرتعشتين أسوق هذا لا بهدف استعراض قدرةٍ ولا بدافع إعلاء كتف على الراوي..إنّما بغيرة معجبٍ بقلمٍ يستحقّ التحصّين الكامل ليأتي الألق كاملاً...

وأختم: الشوائب اللغوية لا تعمينا عمّا في هذا الأثر الترسّليّ العظيم من جمالات وقامات ثقافية ..(أنا ميّ زيادة) أثر فنّي يستحق القراءة والقراءة، وهو في رأيي سيشكّل علامة فارقة في التجاوزيّة الثقافيّة وفي القراءة من زوايا متعدّدة وفي القدرة على الغوص والإحاطة واللمح وزرع الشعريّة المعقلنة في النثر السرديّ...

وفي الختام..أجيب على سؤالك في الإهداء عنك...مستسمحاً... إلى ميّ..هل أنصفتُك؟

نعم..لقد أنصفتها...بل أنصفت ذائقتنا وعقولنا والحق والجمال...

قصيدة انطونان أرتو
للشاعر والمنظر المسرحي والمفكر والرسام الفرنسي Antonin Artaud،
المزداد سنة 1896 بمارسيليا و المتوفى سنة 1948.
ترجمة محمد العرجوني



د. محمد العرجوني/ العراق

الحب بدون هدنة

هذا المثلث المائي الغليل
هذه الطريق الخالية من الكتابة
يا سيدتي، وعلامات احتلامك
على هذا البحر حيث أغرق

رسائل شَعرك
يا سيدتي
وطلقة بندقية شفتيك
وهذه الراعدة التي ترفعني
على أثر عينيك.

وهذا الظل أخيرا، على الضفة
حيث الحياة في هدنة، والريح
ودوس الحشد الفضيع
على عبوري.

عندما انظر إليك
سيدتي
يبدو العالم لي في ارتجاف
ونيران الحب تشبه
تَربيتَ بعلك.

L'amour sans trêve

Ce triangle d'eau qui a soif
cette route sans écriture
Madame, et le signe de vos mâtures
sur cette mer où je me noie

Les messages de vos cheveux
le coup de fusil de vos lèvres
cet orage qui m'enlève
.dans le sillage de vos yeux

Cette ombre enfin, sur le rivage
,où la vie fait trêve, et le vent
et l'horrible piétinement
.de la foule sur mon passage

Quand je lève les yeux vers vous
,on dirait que le monde tremble
et les feux de l'amour ressemblent
.aux caresses de votre époux

Antonin Artaud





د. ماريا نصر
رئيسة قسم الترجمة في جامعة البلمند

كل نسيان الكون لا يكفيك

أيتها الذاكرة كفي المغيب
و دعي القلب ينبض و الوريد
واتركي مضارب الأيام فارغة
علها تجد من يزيّن لياليها من جديد
خلت شرفة منزلنا من زائرها
ترى هل يدوم عطر ذكراه مديد مديد
ضحكته الرنانة تربصت بالاريكة
و الساحر كهرمان في حكايات الطفلة و الوليد
انشطر يا بيدق الذاكرة و زيد
بنيتي أسميتني و عامودا لدارك أبكيك
خلت ساحات أيامي من النصيحة
و هربت الحكمة بعيدا بعيد
و بات الأسود يلف منزلنا
و كانت ألوانه قوية كالحديد
أفل نجم العيد و لفه حزن مهيب
خذني معك أيها النسيان جولة من عديد
اشتقت إلى مارد العنفوان و الأمل
الى ذاك الجبار الحنون
الى كروم زيتونه و العمل
دع الفكر سارحا في فلول الضجيج
ففي صمت الحواس كبرياء رهيب



قصيدة حلم أفلاطون

أ. هاني الجوراني

يالله خل نبني مدينه مايطبها الموحنين
بيها كل السان يسكت والتسولف بيها عين

مسوّره رگبه ابگلايد
كل شوارعها گصايد

قدست حس الترافه والمشاعر بيها دِين

بيوت حب عله السجية
نمشي مانحمل هويّه

والخزرله عيون طفله
يرتعد يخسرله ديّه

انعيش مانكسر خواطر وع الصلح متواعدين
لو خدشنه احساس ورده انصيح توبه ونادمين

ديره بيها الحب مباح
ويمنع ايطبها السلاح

ديره مابيها عشيره
التنهى وتيتم ضفيره

ديره ماتهوى السياسه
تغفى ليل بلا حراسه

والنوايا خدود بلبل ماتفسدها السنين
يالله خل نبني مدينه مايطبها المو حنين



كنت أرغب أن أرسم صوتها ...
فيروز بريشة: محمد بدر حمدان



وِرْدُ المُتشائم

د. فيصل الأحمر /الجزائر

مُتعبٌ من جرائدَ معتوهةٍ
لا تقول سوى ما يقال
متعبٌ من ضفاف تُرابطُ في غفلةٍ من شرود الصورْ
من خطى ثابتاتٍ على مسمعٍ من ظِلالٍ تخاتَلُ قاماتنا
من فَواصلَ للصمت تمسخُ كل حكاياتنا
طمعا في قطوف الذهولْ
متعب من وجوهٍ تَكَرّرُ دوما ملامحَنا
من دروسٍ تحطُّ على ساحة القلبِ
تنزُّ سُدى وغموضا
ولا نخرجُ منها سوى خاسرين
أو مشاريعَ رابحةً للخسارة والخاسرين
تترسبُ عند الحشا جوهرات البلاهة والميتافيزيقا
ونحنُ نفكّرُ في الفوزِ بعد الممات
لمن يتقاسم أيامه الانتظار وبعضَ الحنينْ
لمن عاشَ يحلُمُ بالانتصارِ
وقد خاضَ منتكسا كلَّ حينْ
كم متعبٌ من ضجيج البلاغةِ هذا الرتيبِ
متعبٌ من جرائمَ معلَومةِ المهدِ واللحد
ومنكَ كذلك دوما أنا متعبٌ
متعبٌ إذ سؤالُك ع الحالِ والجوِّ والحدثانِ البليد
متعبٌ من تراكم أيامنا
من تشابُهِ أحلامنَا
من صلابةِ أعصابِ ساعاتِنا
ما أفق هذا المذاقِ المريرِ على شفتي نصي الآن هذا؟
مريرًا يروح/ ويغدو أمرَّ..
متعب من بقاء الزمانِ على حالِه
ناس كناسٍ
ووقت كوقتٍ
ولا شيءَ يرسبُ في كأسِ شاعرِنا الفذّ
غير آمال مرجأة
سترتّل فينا وفي الريح وفي جحفل المهزلة:
متى وعدُك الـ...كم وعدتَ لتلجم سيلا من الأسئلة؟
متى الوعدُ...يا...يا رسول الإله المناسب للمرحلة؟
متعب من تقلبنا في فراشِ الحياةِ
دهشة متسمِّرة كجلاميدَ مسخوطةٍ في زحامِ الحكايا
من تماد يعيش بقلب التمادي
وبيعي الآن شعري وروحي بسوق الكساد
أغانٍ هنا تشرئبُّ تجاه سماء رمادية القلبِ
وقتٌ يجيءُ وقد خانه الوقتُ
يمرُّ وقد فاته الوقت
لا يناسبُه زمن غير ما علّقوه
على مشجب في الحكايا من الوقت
" كان... يا ما كان... يا ... يا ما كان..."
متعبٌ من حديثِ الجميعِ
هباء الهروب
مناورة فجةٌ للَنساء/الرجال إزاء الرجال النساء
الحب والجنس والوقت والوصلُ والفصلُ
النصب والارتخاء الذي في وجود المحبين
ثم لا نظرةٌ لا ابتسامة
لا لا لقاءُ ولا ... فتيةٌ أبرياء
يبرّرُ وقعٌ لخطوتِهم خطأً كامنا وعريقا
يسرطن كل خطى السالفين
من تردد صفحات عمري على حافةِ القبرِ
ثم من ساعة تحسب الوقت دوما
ولكنها لا تفكر في جوهرِ الوقت إلا قليلا
من مسير المباهج دوما الى حتفِهَا
ومن قدرةِ الصبرِ دوما على أن يفاجئنا
تلاعب هذا الغروبُ بأشكال ذاك الفرحْ
من تشابهِ ألوانِنا رغم كثرتها/رغم فُرقتها
ثم هذا الجمالُ الذي يتسرّبُ من جسمِ قوسِ قزحْ
غاية في الوجود تظل تغالبُ مثل الشبَحْ
كشتبانِ السعادةَ في أوقيانوسِ الترحْ
ومن عادةٍ تتهاطلُ فوق الرؤوس
وما همّها غامضٌ...لا... ولا همّها ما اتضحْ
ومن أمل لاهث أبدا، سيجرجر في ذيله حتفه
متعب من فتاة هنا تتربص بالقلب دوما
لها ألفُ وجهٍ وصوتٌ فريدٌ
صوتها...
صوتها خمرةٌ
في دنان من الميتافيزيقا
وعلى صدرها...
إيه مولاي يا الحسن بن هانئ
كم ذا على صدرها أفقٌ من مرايا
صباحا يجيء بهي النوايا
وتمسخُه أنملاتُ الزمان
تشوهه في دروب حشايَ
وتتركني لذئاب هنا تتربص بي
في ربى الذكريات
متعب من حروب تدور على محورٍ ثابتٍ
هو جوهرها/هو قشرتها
وأمسي يربت في صمته الأزليّ على كتفِ اليوم
واليوم يرقب ظلَّ غد مرّ من ألف عام
ولا شيء يأتي سوى النصِ
نارٌ بلاغية تتآكل من ألف عام على مسمع العابرين
متعبٌ من وجودي
وفي كل منعرج شبحٌ
لوجودٍ مضى من ألوفِ السنين



أ. آية أيمن سرية/ لبنان

عقدُ تعاستي

بالأمسّ غادرَ
وأنا ما زلْتُ عالقةً بالأمسِّ
أجمعُ بقايا نفسي
أحاولُ أن أنسى
أن أشغل نفسي
حتَّى لا تسيل عَبْراتي
أدبرَ كعابرٍ
و أنا
أرزح تحت سَطْوة الهوى
سفينة بلا شراعٍ
أجري وأهوي
لا أعرف السَّبيل لخَلاصي
تتقاذفني الأمواجُ كيفما تشاءُ
على خُطى رحيلِه
فلا يُضْمِرُ اللَّيلُ
ولا الصَّباح ينجلي
عيناي لم يدركها الكرى بعد
أنبشُّ عنه بين رحيق الذكريات
جيوش الشوق احتلتْني
معلقة روحي
أتأرجحُ بين الأمسِّ واليومِ
بين الحلمِّ والواقع
وبين الألفَ والياءِ
ليتَني أرى طيفَهُ
ألامسُ روحهُ
لأدرك بزوغَ القمرِ
لا أستطيع إكمال مراسيم تشييعهِ
فالشَّوق كوى قلبي
قيّدَني
مجددًا مجددًا
ترهقني الثواني دونهُ
آه منه!
سارقُ لسرّ سعادتي
عاقدُ لعقد تعاستي
شاهدُ لحظة احتضاري
واندثاري
بالأمسّ غادر
وما زلْتُ عالقة بحبال الأمس





أ. ابراهيم بركات/ سوريا

(هسهسة المساء، رهبة الحضور)

ذات مساء
وفي تيه الشوارع
رتبت هلبست على كتفي.
نسير معاً في تيه لا هوادة فيه،
خطوة، خطوة نرسم لوحة على قارعة حكاياتنا التي ترافقنا في تسكعنا المزمن.
لسنا في وارد كتابة عناويننا الضالة، غير أن هلبست تلاحقني بأسئلتها في عروة العاصفة التي تتلبسنا حيث ازدحام المارة ونظراتهم اللئيمة.
هذا المساء
رافقتني شفيعتي إلى حيث مداها المفتوح على كل الألوان، وتتلون نظراتها بتلاوين قوس وقزح.
هكذا مضى الوقت بتراتيله على شفاهنا المتعبة.
كان الغروب على وشك الانطفاء،
وهلبست تسترسل في سرد آخر قصيدة كتبتني على عروة قميص روحها دون أن أستطيع البوح.
نتراشق أطراف القُبل وهي تهندس المكان ليغدو أكثر دفئاً.

لا بأس،
أن ترمقني القصيدة في سفرها المضني إلى هذيانها على زندي.
متعبٌ
حتى الصمت
والعبث.

مايشبه الهامش:
تلك ماهيتي،
تأخذني من يدي.
تنثر عطرها على مساحة الروح وأصابع القلب وتسبقني إلى فلوات المدينة.
تركض بي بلا هوادة، وأنا أرتق قميصها الممزق، بوهن الانكسار،
تستنزف مني كامل رجولتي،
وكأنها في عجلة من أمرها،
نستلقي معاً على شرفة القصيدة، نتبارى في الهمس والغمز وتراشق القبلات
لا شيء يشغلنا في هذا السديم، نشرب ثمالة كأسنا من نبيذها المعتق.
نتدارك الوقت، وتوشك الحديقة على الأنطفاء، لنبقى أسرى كلامنا المباح في هدهدة العبث والصمت أحياناً،
هلبست، لا أقوى على مجاراة الزوبعة،
تعالي نحلق معاً.

(الواقع والمتخيل في رواية "جلجامش والراقصة" ل ربيعة جلطي)



د. دورين نصر/لبنان

إنّ النّتاج الأدبيّ في حضارة وادي الرّافدين له خاصيّة في تاريخ الآداب الشّرقيّة، لأنّه يمثّل بدايات محاولات الإنسان للتّعبير عن الحياة بقيمها ومعانيها بأسلوب الخيال والفنّ. وبالرّغم من أنّ هذه كانت أولى المحاولات في تاريخ تطوّر الإنسان، إلّا أنّ أعجب ما سيجده المُعاين لآداب وادي الرّافدين هو أنّها، مع إيغالها في القدم، تتّسم بالصّفات الأساسيّة التي تميّز الآداب العالميّة المشهورة، سواء أكان ذلك من ناحية الأساليب وطرق التّعبير، أم من ناحية الموضوع والمحتوى، أم من ناحية الأخيلة والصّور الفنّيّة. وتُعتبر ملحمة جلجامش أقدم ملحمة في تاريخ الحضارات القديمة، بل على مستوى العالم أجمع، فقد تمّ إنشاؤها في مطلع الألفيّة الثّانية قبل الميلاد، أي مضى عليها حتّى الآن أربعة آلاف عام، وبذلك تُعدّ أقدم من ملحمتَي الإلياذة والأوديسه الإغريقيتين، والرج فيدا الهنديّة (أو راجا فندا، ومعناها الفيدا الملكيّة)، وملحمة الأفستا الفارسيّة، بل أنّها تكاد تسبق ملحمة إيزيس وأوزوريس المصريّة. والملحمة هي ضمير الأمّة وسجلّ حضارتها وهي سفرها الموغل في القدم، وأبطال المحلمة هم أشخاص استثنائيّون يمتلكون قدرات خارقة، خلّدوا خصائص زمن سحيق نادر بحضارته، ونحن في الواقع إزاء أقدم نوع من أنواع الأدب، ألا وهو أدب الملاحم البطوليّة. وملحمة جلجامش لا تكمن أهمّيّتها في قدمها فحسب، ولكنّها أيضًا على درجة كبيرة من العمق الفكريّ حيث احتوت "على كثير من الدّلالات التّاريخيّة والدّينيّة والأنتروبولوجيّة والأخلاقيّة والفلسفيّة"([1]). إضافة إلى هذا كلّه، فقد اشتملت على رؤية متقدّمة في فلسفة التّاريخ الإنسانيّ، وهي على تصوّر عميق لفلسفة الحضارة الإنسانيّة. إنّها أنموذج أدبيّ فريد في نوعه يعبّر عن خلاصة تفكير بلاد ما بين النّهرين في التّاريخ والحضارة.

([1])- خالد عبد المالك النّوريّ، "الأسطورة في بلاد الرّافدين"، عالم الفكر، عدد 4، 2012، ص 113.

في الواقع، أحببتُ أن أقدّم قليلًا لهذه الملحمة إذ إنّ الكاتبة ربيعة جلطي استقت منها معظم أحداث رواياتها.

وتجدر الإشارة إلى أنّ نقل أحداث الملحمة من حيّزها التّاريخيّ إلى حيّزها الفنّيّ يطرح العديد من الأسئلة، من أبرزها:

-كيف يفيد توظيف شخصيّات أسطوريّة في العمل الرّوائيّ؟

-هل أحدثت الكاتبة تعديلات على بنية الأسطورة حين نقلتها من الوجود الواقعيّ إلي الوجود الفنّيّ؟

-إلى أيّ مدى احتفظت الشّخصيّات بسماتها الأصليّة حين انتقلت إلى العمل الأدبيّ؟

الأسطورة، استنادًا إلى ميرسيا إلياده تروي تاريخًا مقدّسًا وتحكي كيف جاءت حقيقة ما إلى الوجود، بفضل مآثر اجترحتها تلك الكائنات سواء أكانت هذه الحقيقة مطلقة أم كونيّة؛ لكنّها تبقى دائمًا قصّة متعلّقة بعمليّة الخلق، تحكي لنا كيف حصل إنتاج شيء وكيف بدأ وجوده([1]). أمّا جيمس فريزرفي كتابه "الغصن الذّهبيّ" فقد أكّد أنّ بقاء الأسطورة في الذّاكرة الجمعيّة للشّعوب يعود إلى أهمّيّة السّحر في تفسير الظّواهر الطّبيعيّة([2]).

لذلك، من الضّروريّ استقراء الظّواهر الأسطوريّة داخل هذه الرّواية، للوقوف على تجلّياتها داخل العمل الأدبيّ، ومعرفة مدى احتفاظها بخصائصها كشخصيّة، أو حادثة، أو موقف أسطوريّ، وذلك من خلال "التزامها بالحدّ الأدني للخصائص الجوهريّة ومدى تحوّلها داخل العمل الأدبيّ"([1]).

وقد جاء "النّقد الأسطوريّ" ردًّا على ما يُدعى بالنّقد الجديد، حيث تمّ التّركيز على تحليل النّصّ الأدبيّ بمعزل عن جذوره الاجتماعيّة والحضاريّة([1]).

والواقع، تطرح الكاتبة ربيعة جلطي من خلال روايتها "جلجامش والرّاقصة" قضيّة ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالواقع المعيش المليء بالحروب والاقتتال، وقد اتّخذت من جلجامش الشّخصيّة الجدليّة بطلًا أسطوريًّا في الرّواية يقود مسار السّرد، فهو الظّالم الذي يفضّ بكارة كلّ امرأة قبل زواجها، وفي الوقت عينه يدافع عنها. وقد حدّدت الكاتبة منذ بداية الرّواية هدف جلجامش من رحلته،

([1])- ميرسيا إلياده، مظاهر الأسطورة، ترجمة نهاد خيّاطة، ط1. دمشق، داركنعان للدّراسات والنّشر، 1991، ص 10.

([2])- جيمس فريزر، الغصن الذّهبيّ، ترجمة محمّد كبة، ط1، هيئة أبو ظبي للثّقافات والتّراث، 2011، ص8.

([3])- حفناوي يعلى، مسارات النّقد ومدارات ما بعد الحداثة، ط1، الأردن، أمانة عمّان الكبرى، 2007، ص 97.

وهو "البحث عن عشتار"، ما أظهر الانزياح الذي أحدثته في إنتاجها الإبداعيّ، إذ صارت عشبة الخلود هي المعادل الموضوعيّ للحبيبة، وهذا ما أكّده عنوان الرّواية "جلجامش والرّاقصة"، ما يجعل المتلقّي يُدرك بأنّ الكاتبة تريد أن تسلّط الضّوء على الرّاقصة حين جعلتها مُقْتَرِنة بجلجامش. كما جعلت جلجامش يتكلّم باسم يوسف، وبضمير المتكلّم. يقول جلجامش (ص 15): "أنا جلجامش سمّيتُ نفسي يوسف، على يدي استوت الدّيمقراطيّة". فالمتكلّم الحقيقيّ يتخفّى في المكبوت في اللّاوعي، ذلك أنّ حضوره يهيمن على الجهاز النّفسيّ بحجّة السّلطة التي يمنحه إيّاها الواقع. فلا تبدو الذّات مفعولًا بل عنصرًا فاعلًا في النّصّ. يقول جلجامش (ص 16): "أجبرت شعبي على بناء سور أوروك العظيم"، ويردف قائلًا (ص 22): "ازداد الحشد المحلّق حولي كثافة، خلت أنّي أقنعتهم بصحّة حكايتي". هي الذّات الجدليّة، المتحوّلة في تعاملها مع الآخر، إذ تمارس تأثيرًا واضحًا عليه. "فلمّا كان الوعي هو الأصل في عمليّة الكلام"([2])، فإنّه يمثّل السّلسلة الدّالّة، وهكذا يتسرّب الغياب الأصل عبر الفجوات. بالتّالي، فإنّ في الكلام في هذه الرّواية دومًا آخر، ففي الأعماق يقيم الغياب، ما يجعل المتلقّي يبحث مع الكاتبة عن النّموذج البدئيّ الأوّل الغائب. فالأنماط الأولى ما هي إلّا أساطير لا بدّ أن تتجلّى في الأدب، و"مهمّة النّقد الأدبيّ هي الكشف عن هذه الأنماط"([1]).

لا بد لي في وقفة أولى من تقديم سريع للشّخصيّات، استنادًا إلى وصف الكاتبة ربيعة جلطي:

-جلجامش: "ملك أوروك العظيم، ثالث ملوك السّومريّين، وابن الإلهة ننسون" (ص9).

ـأنكيدو: "ترعرع مع الوحوش والحيوانات، يأكل معها كلّ ما ينبت" (ص13).

([1])- ريتا عوض، أسطورة الموت والانبعاث في الشّعر العربيّ الحديث، ط1، لبنان، الجامعة الأميركيّة، 1974، ص 10.

([2])- C. Yung, L'inconscient dans la vie psychique, normale et anormale, Tr. Par Gr. Bayard, Paris, 1928, p. 52.

(وهو من ملحمة جلجامش رمز لتطوّر مسار البشريّة من حياة البداوة إلى حياة المدنيّة والحضارة). فالهيئة التي خلق عليها أنكيدو والعمليّة التي خضع لها لكي ينتقل من وضعه وبيئته التي وُجد فيها إلى وضع جديد في بيئة جديدة، كلّ هذا يحتّم الاعتقاد في أدوار مرّت بها الحضارة الإنسانيّة في حركة تصاعديّة من البداوة إلى الحضارة.

-عشتار: "الإلهة التي تعذّب عشّاقها بالخيانة. تنتقل عبر الأزمنة في أجساد الجميلات وتعيش عبرهنّ" (ص22).

-عيشات: "راقصة مذهلة" (ص73). في الرّواية، عيشات، هي عشتار، هي أفروديت.

-ظلّ أنكيدو: "هو لك هديّة منّي يا بني جلجامش سمّيته ظلّ أنكيدو. سيعجبك" (ص68).

-يوسف أولي: له مَلَكة إقناع الجميع بأنّه "مثلي" وأنّه بئر عميق ليحفظ أسرار النّساء بعيدًا عن الرّجال (ص143).

-يوسف: "أنا جلجامش كأيّ مواطن عاديّ، أقطن في شارع "ألفرد دي موسّيه" بوسط مدينة ولهانة".

استنادًا إلى ما سبق، نتبيّن أنّ كلّ شخصيّة تؤدّي وظيفتين: فيوسف هو المتكلّم باسم جلجامش، وعشتار هي المتجسّدة في شخصيّة عيشات، أمّا أنكيدو فمتجسّد في شخصيّتين: يوسف أولي وظلّ أنكيدو.

وقد أظهر الفصل الأوّل: "ما قبل الألواح وما بعدها، هو من رأى كلّ شيء" أمران:

الأمر الأوّل: الانزياح على مستوى النّسخة الأصليّة من الأسطورة، إذ المقصود بالعنوان (هو الذي رأى كلّ شيء) البطل جلجامش الذي قام بمغامرات عديدة مع صديقه أنكيدو، وعندما توفّي هذا الأخير، قرّر أن يتغلّب على مصير الموت الذي ينتظره، فقام بمغامراته حتّى حصل على نبتة الخلود، لكن حيّة اختطفتها منه لنفسها، وأصبحت تجدّد جلدها كلّما سقط... وتحوّلت إلى رمز لفنّ الطّبّ والصّيدلة حتّى اليوم. أمّا في الرّواية، فقد أكل جلجامش عشبة الخلود من يد الحكيم أوتانبشتيم وزوجته، ما جعل خلاياه تتجدّد في سرعة البرق.

([1])- نورثروب فراي، تشريح النّقد، ترجمة محمّد عصفور، ط1، الأردن، عمادة البحث العلميّ، 1991، ص30.

أمّا الأمر الثّاني، فقد أظهر تحدّي جلجامش للزّمن، فحين تواجده في المستشفى كان النّازلون يتناقلون الأحاديث عن الأساطير، يتواجهون مع "جو"، الطّبيب الذي يضع حقنة مرعبة في جيبه، وقد اضطرّ جلجامش أن يعترف له بأنّه "جلجامش ملك أوروك"، فقال له (ص31): "ثلثي بشر وثلثاي إله، ولست يوسف. ثلثي البشريّ من أبي الملك لوغمْبادا وثلثاي الإلهيّان من أمّي الإلهة ننسون، وقد عشت أزمنة طويلة، وزرت بلدانًا، وقطعت الغابات، وأنا بصدد البحث عن الإلهة عشتار".



د. ربيعة جلطي

هكذا تناوب السّرد بين ضميري المتكلّم والغائب، حيث كانت الكاتبة تجعل جلجامش حاضرًا من جهة، يروي سيرته الذّاتيّة مستخدمًا ضمير المتكلّم، وغائبًا من جهة أخرى تُخبر الكاتبة عنه. "يضع جو دومًا في جيب مئزره الأبيض حقنة كبيرة... ما إن تلمحها تشعر بأنّ ذراعك قد بُترت، تحاول أن تتحسّس مكان ذراعك لتلمسها لكنّك لن تجدَها".

فنتبيّن بالتّالي أنّ ربيعة جلطي قد حافظت في الرّواية على سليلة جلجامش، بينما جعلت شمخات هي نفسها عشتار، أمّا شمخات في النّسخة البابليّة القديمة فهي شخصيّة نسائيّة تظهر في اللّوح الأوّل والثّاني من ملحمة جلجامش، وهي مذكورة في اللّوح السّابع، وهي بغي مقدّسة تلعب دورًا مهمًّا في جعل الرّجل البرّيّ أنكيدو في اتّصال مع الحضارة.

هذا يشير إلى أنّ الكاتبة لم توظّف الأسطورة بطقوسها ورموزها الأصليّة نفسها، بل وظّفتها بلغة معاصرة لأنّ الأسطورة لها عدّة أشكال، وقد أصبحت في العمل الرّوائيّ جزءًا من بنية الأدب، كما جعلت ربيعة جلطي القسم الأوّل منسجمًا مع التّوشيح الذي استهلّت به الرّواية، وهو قول القدّيس أوغسطين: ما الزّمن؟ أعرفه إن لم يسألني عنه أحد. وما إن أريد شرحَه لمن يطلب منّي ذلك، حتّى أجدُني أجهله تمامًا. تقول (ص25) على لسان جلجامش: "مرّ الزّمن بهم وكأنّه ربع يوم بي، انتظرتُ حتّى مات الحرّاس والأطبّاء والنّازلون جميعًا، وجاء آخرون، شاهدوا ثمّ ماتوا".

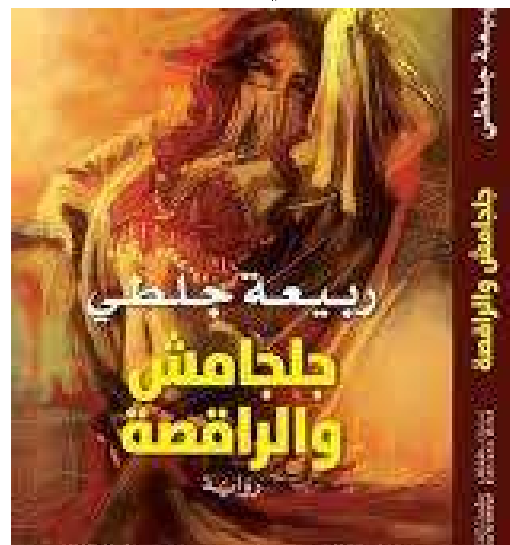
والواقع، تتوالى فصول ألواح الرّواية وصولًا إلى الفصل المعنون: لوح في مدح ولهانة، حيث يستمرّ البحث عن عشتار، إذ يقول جلجامش: "أمّي الإلهة ننسون إلهة الحكمة، وآنو إله السّماء والخضرة والمطر وقائد النّجوم. أنا غلغامش لا أشعر أنّي غريب هنا، آمل في أن أعثر على الإلهة عشتار" (ص88).

من لوح رحيل العروس، إلى لوح ولهانة، وصولًا إلى لوح "يوسف المخلص"، فلوح يوسف، ثمّ لوح سطوة الذّاكرة، فلوح طاووس، فمعبد الرّاقصة حيث إشكاليّة الماخور والمعبد، وصولًا إلى لوح: "في حكمتك شيء من جنوني، وفي جنوني كثير من حكمتك"، ثمّ لوح: "الممثّل الذّكيّ لا يفشل في دور الملك الغبيّ"، فلوح: "الوحشة"، وصولًا إلى "الرّقصة الأخيرة".

ففي كلّ هذه الفصول نلاحظ أنّ الكاتبة أعطت بعدًا معاصرًا لهذه الرّواية، حيث أعادت كتابة التّاريخ بطريقة مغايرة. فالبنية الرّوائيّة لم تنفصل عن التّاريخ بسبب ارتكازها على خصائص الأسطورة التي وظّفتها من أجل التّطرّق إلى الحكّام وكيفيّة خوفهم من شعبهم، إذ تقول (ص242): "كم أسخر من حكّام هذا الزّمن، يخافون من شعوبهم، لا يراهم أحد من شعوبهم، ولا يرون أحدًا".

كما أنّها تحمل حلمًا في تغيير البلاد، إذ تقول (ص515): "يسعدنا ويشرّفنا أن نخبركم ونقترح عليكم من اخترناه بالإجماع، من يكون مرشّحنا الوحيد للرّئاسة، إنّه الجار قبل الدّار".

بالتّالي، فقد وظّفت ربيعة جلطي الأسطورة من أجل خدمة النّصّ وربطه بالقضايا الحديثة. فحاولت أن تكون مرجعيّتها بنيتَها الرّوائيّة الفنّيّة ذاتها، ولهذا فهي تتعامل مع الواقع من منظور جديد وفهم جديد وكيفيّة جديدة، لا سيّما أنّ جلجامش حاول في كلّ هذه الرّواية أن يبحث عن عشتار، ما كشف عن الشّخصيّة التي صنعتها الكاتبة إذ نصفها إلهيّ خالد، ونصفها الآخر إنسانيّ عاشق. وهذا ما يجعل الشّخصيّات في الرّواية ترميزًا لاستجابات قديمة مرتبطة بماهيات العلوم الإنسانيّة المعاصرة التي تهتمّ باللّاوعي الفرديّ واللّاوعي الجمعيّ وبالقضايا الميتافيزيقيّة. وهنا تكمن قيمة الرّواية من خلال الرّبط بالواقع الرّاهن الذي أقامته الكاتبة.



ضجيج مدينة

كلُّ شيء ساكن، وفي داخلها ضجيجُ مدينة، لا شيء يُوقف رعشة يديها، ولا يد دافئة تمسح كفيها، طفلة تائهة تبحث عن الأمان.

في وَسط زحمة المكان، دنت منها إحداهن، ما إن اقتربت حتى أوجست منها خيفة، سرعان ما تلاشى خوفها، بعد أن لمست الدفء في كفيها، وهي تقدم لها دمية، باسمة الثغر، مُورَدة الخدين، بجدائل شقراء مثل الذهب.

رفعت الطفلة رأسها، فإذا هي قد اختفت كالسراب من أمامها، تاركة لها تلك الدمية؛ لِتذكرها بلحظة من العطف والحنان.

لجنة الموهوبين/ د. لولوة بنت خليفة آل خليفة



أ. فجر هشام العوضي /البحرين

أأخبره أم أخضع لها؟!

أنتعِلُ حذاءً ابتاعته أمي قبل رحيلها. الحذاء الذي أكل الدهر منه ما أكله الشوق مني لها.

يداي حُرَّتان؛ لا عروسة زعتر في اليمنى، وعن اليسرى غابت أنامل كانت تمسكها بحبٍ يشبه الطمع الذي لا يشبع.

تتكتَّف خلف ظهري حقيبة فارغة أدّعي امتلاها بألواح الشوكولاته المشكَّلة والفواكه المنوّعة. تلازمني لتخفِّف عني شيئاً من وطأة البرد القارس الذي لم أجد له معطفاً يُهدّيِه ويَهديه.

يمرُّ الزمن خَجلاً خافياً في ساعاته ودقائقه قهراً وبؤساً يعايشني في كل بُرهة وثانية.

أذكر جيداً ذاكَ المساء حين عدتُ إلى المنزل وصخب معدتي قد أتعب رأسي. أَخْبِر أباك أنك لست جائعاً، فلا جَلَدَ لي على تجهيز الطعام لك، تقول زوجة أبي.

أأخبره أم أخضع لها؟!

دخلت، سلّمت على أبي، لم أقل شيئاً، هو لم يسألني كذلك. نمتُ جائعاً.



أ. بلال عمر شرف الدين/لبنان

في القصة



قميص شاعر
من المجموعة القصصية (علب كبريت)

أ. سمرقند الجابري- العراق

قبل أن يذهب الى المطار بيوم، إشترى قميصين، فكر بظبية توقهِ الف مرة قبل الشراء، وعاد بهما الى بغداد. زارتهُ بلهفة، دحرجتْ روحها على ملامحه الجديدة ، كلما عاد ، تترك بلادا كان فيها لمسات ما على وجنتيه ، ولانها تحب هذا الشعور ، ظلت تجيس بتلك القسمات ما قدرتْ ، فلقد علمها السندباد الكثير .فتحا القميصين من كيسيهما بفرح الاعياد معا، وأرسلاهما للمكوى، القميص الاول بخطوطه الزرق، تملل من طول الانتظار، منذ يوم خياطته للان ورحلته في السوق من تاجر الجملة الى حقيبة مسافرعجول الى محل الكوي ، شعر بالعزة لانه جديد ولم يترفع وهو يركن مع قمصان أخرى لم تغسل بعناية ، وكان يسكت أزراره عن الرغي مع أزرار الاخرين ،خصوصاً تلك العائدة لنساء لا يعرفهن!.

احب حبيبة صاحبه، شبّه عيونها بأزرار المعاطف في زمن الحب، ورجع بذاكرته القطنية الى ثياب مرتْ به، فلم يبتسم!.

القميص الآخر، خطوطه من الورد استعارت روعتها، كان أكثر زهوا من ثياب هذه المدينة المغبرة وظلّ يُسمعُ من في المحل:

-" لا تملكون فرحي ، فأنتم ستذهبون الى بقع تنتظركم، وزحام الباصات المكتظة ، أما أنا فقميص شاعر، قميص شاعر".

في الصباح عادا الى صاحبهما، ظل كل واحد منهما يتمنى بطريقة ما أن يكون هو الاول في استقبالها،

الأزرق له قوة رشف عطرها رغم الطاولة النائمة بينهما، ومن فرط فرحه، أسقط أحد أزراره تحت قدميها صريعا،

وهي من الوله احتفظت بالزر خلسة عن الحبيب لينام في حقيبة حوت من الذكريات ما يميز المجانين عن غيرهم.

الزر في حقيبتها يعجب من لفافة تبغ تلفها بأحكام محارم بيض، وسأل بقية المناديل عن فحواها، فأجاب القريب منها بأنه يضم شعرات استلت من مشط صاحبه ، فصاحبة الحقيبة مستها التولهات فصار لكل تفاصيل الاخر خارطة فرح لامرأة ظلت متخبطة المشاعر حتى عتقتها النهارات بشاعر ارسلته عناية الصدفة المبدعة ، فيما يسميه الجميع بـ(الوقت الضائع)، عداها.

تكاثرت الاسئلة الموجهة من زر اسقطه التماهي لولاعة سجائر، ظل صاحبها يبحث عنها، ولم تدفع به رياح الشك الى أن يعصف بأحد.

قميصان ينامان في دولاب مرغته الهدايا المضمخة، لتطرز قصة لا يريد لاحد منهما انهاءها، ظلا يسبغان عليها الاسماء التفافاً على بيت القصيد، كل العيون تعرف حتى تلك التي لا تشبه ازرار المعاطف والكنزات، ابتداءً من اول زر بعد الميلاد الى يوم القيامة.

طوب وقلوب

"د.عمر شطة / الأغواط. الجزائر



كان الخريف قد اقترب، وأوراق الأشجار اصفرّت وبدأت تتساقط، كما تتهاوى" أعمارنا، تسقط على التراب، وندوسها بأقدامنا الصغيرة الحافية، والغبار يتناثر بين حائطين، عرضهما مترين، في زقاق عبقه سواقي و أشجار، و تتقاسمه الشمس بحنانها و الظل بسكينته، كنا نلعب بكرة صنعناها بأرواحنا البريئة، من كيس بلاستيكي، بعدما ارتوينا من حليبه اللذيذ، ملأناه بما تبقى من أوراق بنية اللون، كان الجزار يلفّ فيها اللحم للزبائن، وهي رقيقة حرشاء نوعا ما، كأنّ أوراق الحلفاء ستخرج منها، صارخة أنا نبتة الصحراء، عشت مع أجدادكم، كنت لهم حامية من الغبّار وزحف الرّمال، و دفئ لهم في الشتاء، و حماية لهم من زحف الرمال، أنا حصيرتهم وأنا ماؤهم في القُنونة، وأنا الكَسْكَاس لأشهى الطعام، وأحرص رأس الرضيع من ضرب الريح و أنا الطبق للكسرة و فراش على التراب، في بيت الشَعر، ....المباراة انطلقت منذ الصباح، تُسمى عندنا (دَحْمَة) تتزاحم الأقدام و الأجسام فيما بينها، ولا تسمع إلا أصوات أسمائنا -وهي تنادي بعضها البعض في رمي الكرة-، مع زقزقة العصافير ونبح كلب البحيرة، (البستان) الذي يأت من بعيد لا يرى إلا الغبار ساطعا، ..

اقترب أبي على دراجته من نوع (بيجو) و هو يحمل على خلفها صندوقا بنيًا، لا إنه تلفاز مثلما الذي رأيته عند جارنا، لما أرسلتني أمّي لجارتنا (فتيحة) حتى أعطيها البيض العربي وحليب الماعز، فابنها سقط من أعلى شجرة بحديقتهم، فانكسرت قدمه اليمنى، وأخذه عمّه إلى الجبّار بالقرية المجاورة،....أسرعت إلى أبي وفتحت له الباب الخشبي على مصراعيه، دخلنا إلى بيتنا الصغير، يتوسطه حوش صغير، يقابله ثلاثة غرف و مطبخ صغير، ..كانت رائحة الطعام (الكسكس) تتجول بين أسطح الجيران، و صياح الديك والدجاج،..كم كانت فرحتنا شديدة، بهذا الضيف الجديد على دارنا، سيكون هناك صوت لأول مرة سأسمعه، ..كثيرا ما كان يغيب جارنا(صف الدين) عن اللعب معنا مساء ، فهو يشاهد الرسوم المتحركة، ويحكي لنا عن (هايدي) كان مغرما بها، حتى أنه أسرّ لنا يوما أنه يرغب الزواج بها، فضحكنا جميعا، وسخرنا منه، وأكلنا من خبزه الساخن، الذي تتقاطر منه الزبدة، بعدما هددناه بكشف سره أمام أمه....



العِصِيُّ والأغْصان



الشاعر سلمان زين الدين/لبنان

قبلَ أنْ يَقْضَيَ نَحْبَهْ
وَيُلاقي الأبُ رَبَّهْ

مَثُلَتْ بينَ يدَيْهِ
أُسْرَةٌ تُدْمِنُ حُبَّهْ

تَذْرِفُ العينَ عليهِ
بينَ ما يَذْرِفُ قلبَهْ

هيَ عُنْقودٌ بَناهُ
حَبَّةً تُعْقِبُ حَبَّهْ
***

"كُنْتُ كالجَذْعِ قَوِيًّا
لم أَنْ غُصْنًا طَرِيّا"

قالها الوالد حالًا
لبنيهِ، قالَ: "هَيّا

أنتُمُ الأغصانُ بعدي
فاهزموا الرّيحَ العَتِيّا

إكسروا كُلَّ عصاهُ
كي نرى الغصنَ القَوِيّا
***

أخَذَ كُلُّ عَصاهُ
منْ أَبٍ طابَ نَداهُ

نَفَّذَ الأمرَ سَريعًا
نائلًا بعضَ رِضاهُ

ثُمَّ أعطى الأبُ كُلًّا
رُزْمَةً مثلَ سِواهُ

فإذا أحْرَزَ نَصْرًا
رجَّعَ النَّصْرَ صَداهُ
***

حاوَلَ كُلُّ بِدَوْرِهْ
أنْ يُلَبّي صَوْتَ أمرِهْ

نَذَرَ الجُهْدَ لِكَسْرٍ
عَلَّهُ يُوْفي بِنَذْرِهْ

غيرَ أنَّ الجُهْدَ لم يُفْ
ضِ إلى إحْرازِ نَصْرِهْ

كانَت الرُّزْمَةُ أقوى
مَدُّها يُزْري بِجَزْرِهْ
***

بعدَ صَمْت وَاعْتِبارٍ
قالَها الوالِدُ فَوْرا:

"إنَّما نَحْنُ عِصِيٌّ
وَلَها نَبْعٌ وَمَجْرى

إنْ تَفَرَّقْنا خَسِرْنا
وَجَزانا القَومُ شرّا

أو تَوَحَّدنا رَبِحْنا
وَجَزانا اللهُ خَيْرا"

الخميس، في 16 / 4 / 2020



أدب الطفل



طَرِيقُ الشِّفَاءِ

أ. ألان جرجورة - لبنان

سَامِرٌ، فِي الْعَاشِرَةِ مِنْ عُمْرِه، مُقْعَدٌ مُنْذُ عَامٍ، إِثْرَ حَادث تَعَرَّضَ لَهُ. إِنَّهُ وَلَدٌ طَمُوحٌ، يَسْعَى مُنْذُ طُفُولَتِه سَعْيَ النَّاصِحِينَ الْوَاعِينَ، وَيَجْتَهِدُ اجْتِهَادَ الأَذْكِيَاءِ. لا يَضَعُ هَدَفًا نُصْبَ عَيْنَيه إِلا وَيُحَقِّقُهُ. فَسَامِرٌ رَغْمَ صِغَرِ سِنِّه، يُجْمِعُ كُلُّ مَنْ يَعْرِفُهُ، عَلَى نُضُوجِهِ الْمُبْكِر.

****

عَرَضَ يُوسُفُ، وَالِدُ سَامِرٍ، حَالَةَ ابْنِهِ عَلَى أَطِبَّاءَ مُتَخَصِّصِينَ، وَأَجْرَى لَهُ فُحُوصَاتٍ مُخْتَلِفَةً، أَظْهَرَتْ كُلُّهَا تَحَسُّنًا وَاضِحًا فِي الأَمَاكِنِ الْمُتَضَرِّرَةِ جَرَّاءَ الْحَادث، وَلَكِنَّ الْخوفَ سيطرَ عَلَى ذِهْنِ سَامِرٍ، فَأَبْعَدَ عَنْهُ الأَمَلَ بالشِّفَاءِ. وَظَلَّ وَالداهُ يُشَجِّعَانِه عَلَى الْقِيَامِ بِتَمَارِينَ خَاصَّة وَصَفَهَا لَهُ الأَطِبَّاءُ الْمُعَالِجِينَ، دُونَ جَدْوَى، فَالْيَأْسُ إِذَا دَخَلَ نَفْسًا أَفْسَدَ مَا فِيهَا مِنْ إِيمَانٍ وَأَمَلٍ.

****

حَلَّ فَصْلُ الصَّيف، فَأَثْبَتَ سَامِرٌ تميّزه مَرَّةً جَديدَةً بَعْدَ نَيله تَقْديرَين: من إِدَارَةِ مَدْرَسَتِه، نَتِيجَةَ تَفَوُّقه فِي دِرَاسَتِه، وَمِنْ مَسْؤُولِ قِسْمِ الرَّسْمِ لإِبْدَاعه فِي هَذَا الْفَنّ. فَأَهْدَاهُ الْمُديرُ عِدَّةَ الرَّسْمِ كَامِلَةً، وَشَجَّعَهُ مُعَلِّمُ الرَّسْم عَلَى مُمَارَسَةِ هِوَايَتِهِ وَصَقْلِهَا، فِي عُطْلَةِ الصَّيفِ.

****

دَخَلَتْ سَلْمَى، أُمُّ سَامِرٍ، غُرْفَةَ ابْنِهَا، ذَلِكَ الصَّبَاح، فَوَجَدَتْهُ أَمَامَ النَّافِذَةِ يَتَأَمَّلُ الْمَرْجَ الأَخْضَرَ الْمُمْتَدَّ حَتَّى أَقْدَامِ الْهَضَبَة، فَيُطِيلُ النَّظَرَ وَيُغْمِضُ جَفْنَيهِ لَحْظَةً، وَيَفْتَحُهُمَا لَحْظَةً، كَأَنَّهُ يُفكِّرُ بِمَا أَوحَى إِلَيهِ الْمَنْظَرُ الْخلابُ. فَدَنَتْ مِنْهُ تخيطُ بِشَفَتَيهَا ابْتِسَامَةً فِيهَا مِنَ الْفَرَحِ وَالْحُزْنِ مَا أَلْبَسَهَا ثَوبَ الْحِكْمَةِ. وَسَأَلَتْهُ:

-" بِمَ يُفكِّرُ ابْنِي الْحَبيبُ؟"

وَدُونَ أَنْ يَلْتَفِتَ نَاحِيَتَهَا أَجَابَ بِصَوت أَكَلَتْ الْبَحَّةُ نَقَاءَهُ:

" أَرَى نَفْسِي يَا أُمِّي رَاكِضًا فَوقَ عُشْبِ ذَلِكَ الْمَرْجِ، أُلاعِبُ الْهَوَاءَ كَطِفْلٍ صَغِيرٍ".

وَضَعَتْ سَلْمَى يَدَهَا عَلَى رَأْسِه وَدَنَتْ خَلْفَه كَأَنَّهَا تُرِيدُ أَنْ تَخْتَبِئَ مِنْ نَظَرَاتِه لِتَحْجُبَ عَنْهُ رُؤْيَةَ دُمُوعِهَا الدَّاخِلَةِ إِلَى عَالَمِهِ دُونَ اسْتِئْذَانٍ وَقَالَتْ:

" لا تَحْزَنْ يَا حَيَاتِي، فَاللهُ لَنْ يَتْرُكَ مُؤْمِنًا. صَلِّ يَا حَبِيبِي، صَلِّ، فَالصَّلاةُ وَالإِيمَانُ يُجَسِّدَانِ فِي نَفْسِكَ الأَمَلَ."

حَوَّلَ نَظْرَهُ نَحْوَهَا مُبْتَسِمًا، وَأَدَارَ عَجَلات الْكُرْسِيّ الْمُدولَب بِيَدَيهِ الصَّغِيرَتَين، تَارِكًا أُمَّهُ حَزِينَةً قُرْبَ النَّافِذَةِ.

****

وَفِي الْيَومِ الثَّانِي، قَرَّرَ سَامِرٌ أَنْ يَنْسَى الْحَادثَ وَيَنْصَرِفَ إِلَى الرَّسْمِ. فَمِنَ الإِبْدَاعِ يُولَدُ النِّسْيَانُ، وَالْحَيَاةُ قِطَارٌ يَسِيرُ عَلَى سِكَّةِ الزَّمَنِ. وَمَنْ يَفُتْهُ الْقِطَارُ يَبْقَ وَحِيدًا فِي مَحَطَّةِ التَّأَمُّلِ وَالْقَلَقِ.

أَمْضَى سَامِرٌ فَتْرَةَ بَعْدَ ظُهْرِ ذَلِكَ الْيَومِ، يَرْسُمُ عُصْفُورًا فِي قَفَصٍ ذَهَبِيّ. وَبَعْدَ جهْدِ سَاعَاتٍ، جَسَّدَ فِي لَوحَةٍ رَائِعَةٍ رَسْمًا أَنِيقًا إِبْدَاعِيًّا، تَرَكَهُ عَلَى طَاوِلَةٍ صَغِيرَةٍ قُرْبَ سَرِيرِه، وَاسْتَسْلَمَ لِنومٍ عَمِيقٍ. فَالنَّومُ خَابِيَةُ الأَحْلامِ، وَالأَحْلامُ مُفْتَاحُ الْخَيَالِ، فَفِيهِ يَمْشِي وَيَرْكُضُ، وَيَتَحَدَّى وَاقِعَهُ...

وَمَا إِنْ تَسَلَّلَتْ أَشِعَّةُ الشَّمْسِ مِنْ بَينِ شَفَرَاتِ سِتَارِ النَّافِذَةِ، حَتَّى أَطَلَّ الْوَاقِعُ الْمَرِيرُ مُحَاوِلا إِرْجَاعَهُ مِنْ عَالَمِ الأَحْلامِ وَالنِّسْيَانِ، إِلَى حَقِيقَةِ حَاضِرِه الْمُؤْلِم، فَاسْتَفَاقَ عَلَى صَوتٍ غَيرِ مَأْلُوفٍ! سُرَّ لِبُرْهَةٍ، ظَانًّا أَنَّ زَقْزَقَةَ الْعُصْفُور جزْءٌ مِنْ أَحْلامِه، إِلا أَنَّهُ أَيْقَنَ أَنَّ الصَّوتَ حَقِيقِيٌّ، وَالْعُصْفُورُ إِلَى جَانِبِهِ فِي قَفَصِهِ الذَّهَبِيّ. تَفَقَّدَ بِسُرْعَةٍ لَوحَتَهُ فَوَجَدَ فِي مَكَانِهَا وَرَقَةً بَيضَاءَ. ذُهِلَ وَلَمْ يَجِدْ تَفْسِيرًا لِمَا حَدَثَ. لَقَدْ تَرَكَهَا مَسَاءً عَلَى الطَّاوِلَةِ.. فَكَيفَ اخْتَفَتْ؟ وَأَينَ؟ تَسَارَعَتْ فِي ذِهْنِه الأَسْئِلَةُ.. نَظَرَ حَولَهُ.. أَيُعْقَلُ! رَسْمَتُهُ تَحَوَّلَتْ حَقِيقَةً! أَينَ الْمَنْطِقُ الَّذِي بَنَى أُصُولَهُ وَأُسُسَهُ فِي مَرَاحِلِ دِرَاسَتِه، وَمِنْ أَسَالِيبِ أَسَاتِذَتِه التَّعْلِيمِيَّةِ؟ ابْتَسَمَ.. فَكَّرَ.. تَأَمَّلَ.. لَكِنَّهُ قَرَّرَ أَنْ يَحْتَفِظَ بِعُصْفُورِهِ الْعَجِيبِ، الْغَرِيد، وَتَعَمَّدَ عَدَمَ إِخْبَارِ أَحَدٍ بِذَلِكَ. فَمَا حَصَلَ مَعَهُ قَدْ يَكُونُ سِرًّا مِنْ أَسْرَارِ الْوُجُودِ! إِنَّهُ سِرُّهُ وَحْدَهُ، وَلَنْ يُشَارِكَهُ أَحَدٌ فِيهِ.



وَفِي الْيَومِ الثّالث، وَبَعْدَمَا بَدأَت الشَّمْسُ تَجرُّ ذُيُولَ أَشعَّتِهَا نَحْوَ الْبَحْرِ، انْكَبَّ سَامِرٌ مِنْ جَديد، يَزْرعُ مَوهِبَتَهُ فَوقَ سَهْلِ الْوَرَقَةِ الْبَيضَاءِ، وَرْدَةً حَمْرَاءَ فِي إِنَاءٍ فَخَّارِيّ. وَبَعْدَ سَاعَات، خَرَجَتْ إِلَى الْوُجُود لَوحَةٌ مَهِيبَةٌ لِوَرْدَةٍ لا يَنْقُصُهَا إِلَّا الْعَبِيرُ. فَابْتَسَمَ ابْتِسَامَةَ الرِّضَا، وَأَغْمَضَ عَينَيهِ مُحَرِّكًا أَنْفَهُ عَلَّهُ يَشْتَمُّ رَائِحَةَ الْوَرْدَةِ، وَغَفَا مُبْتَسِمًا.

حَمَلَتْهُ أَحْلامُهُ تِلْكَ اللَّيلَةَ، لِرُؤْيَا غَرِيبَة. شَاهَدَ يَدًا بَيضَاءَ تُسَاعِدُهُ لِيَقِفَ عَلَى قَدَمِيهِ، وَشَيئًا فَشَيئًا شَاهَدَ نَفْسَهُ يَسِيرُ بِبُطْءٍ، فَيُسْرِعُ ثُمَّ يَرْكُضُ. وَبَعْدَهَا، وَصَلَ إِلَى الْمَرْجِ الأَخْضَرِ، يُصَارِعُ الْهَوَاءَ، وَالْعَصَافِيرُ فَوقَهُ تَطِيرُ وَتُزَقْزِقُ، وَحَولَهُ زُهُورٌ تَفُوحُ مِنْهَا رَوَائِحُ عَطِرَةٌ. وَشَعَرَ أَنَّهُ يَغْفُو عَلَى ذَلِكَ الْمَرْجِ، فِي الْحُلُم، ثُمَّ بَدَأَ يَفْتَحُ جَفْنَيهِ رُوَيدًا، فَاخْتَفَى الْمَرْجُ، لِيَحِلَّ مَحَلَّهُ سَرِيرُهُ الْوَرْدِيّ الْغِطَاءِ، وَلَكِنَّ رَوَائِحَ الْوُرُود مَا زَالَتْ تُغَازِلُ أَنْفَهُ. الْتَفَتَ نَاحِيَةَ اللَّوحَةِ، فَوَجَدَ مَكَانَهَا وَرَقَةً بَيضَاءَ، أَدَارَ وَجْهَهُ فِي أَنْحَاءِ غُرْفَتِهِ، لِيُذْهَلَ بِتِلْكَ الْفَخَّارَة، وَفِي دَاخِلِهَا وَرْدَةٌ حَمْرَاءُ، تَجَمَّدَتْ أَسَارِيرُهُ لَحَظَات.. ضَرَبَ كَفًّا بِكَفّ.. إِنَّهُ مُسْتَيقِظٌ.. مَاذَا يَحْدُثُ؟ اِسْتَرْجَعَ مَا فِي ذَاكِرَتِهِ مِنْ زَمَنِ الْيَومِ السَّابِق.. دَارَتْ فِي ذِهْنِهِ أَسْئِلَةٌ كَثِيرَةٌ.. "أَحْلامِي تَتَحَقَّقُ.. رُسُومَاتِي تَخْرُجُ مِنْ سِجْنِ الْجَمَادِ إِلَى عَالَمِ الْحَقِيقَةِ وَالْحُرِّيَّةِ.. هَلْ أَعْطَانِي اللهُ الْمَقْدِرَةَ عَلَى تَحْقِيقِ رَغَبَاتِي عِوَضَ عَجْزِي عَنِ الْمَشْيِ؟ وَلَكِنَّ الْعِلْمَ وَالْمَنْطِقَ!.. يَا إِلَهِي!.. مَاذَا يَحْدُثُ؟"

أَمْضَى سَامِرٌ نَهَارَهُ يُفَكِّرُ وَيُحَلِّلُ وَيَتَأَمَّلُ... أَيقَنَ أَنَّهُ حَكَمٌ فِي صِرَاعٍ بَيْنَ الْعَقْلِ وَالْخَيَال، بَينَ الْمَنْطِقِ وَاللا مَنْطِق، فَكَّرَ طَوِيلًا، وَبَعْدَ جَهْدٍ ظَهَرَتْ ابْتِسَامَةٌ عَلَى وَجْهِه، وَانْصَرَفَ إِلَى وَرَقَتِهِ الْبَيضَاءِ، يَرْسُمُ نَفْسَهُ رَاكِضًا فَوقَ مَرْجٍ أَخْضَرَ. وَمَا أَنْ أَنْهَى لَوحَتَهُ، حَتَّى غَلَّ فِي غِطَاءِ فِرَاشِهِ، رَغْمَ حَرَارَةِ الصَّيفِ الشَّدِيدَةِ الارْتِفَاعِ. وَنَامَ.





****

لَمْ يَذُقْ وَالِدَاهُ تِلْكَ اللَّيلَةَ طَعْمَ النَّوم. فَذَكَاءُ سَامِرٍ وَرَغْبَتُهُ فِي الشِّفَاءِ بَعْدَ اسْتِسْلامِه لِلْيَأْس، تَحَدَّيَا قُدْرَتَهُمَا فِي التَّفْكِيرِ. رَاقَبَاهُ عِنْدَمَا رَسَمَ الْعُصْفُورَ وَالْوَرْدَةَ، وَانْصَرَفَ يُوسُفُ فَأَحْضَرَ مَا رَسَمَهُ ابْنُهُ فِي الْيَومَينِ الْمَاضِيَين: الْعُصْفُورَ وَالْوَرْدَةَ، وَتَسَلَّلَ مَعَ سَلْمَى، بَعْدَمَا تَأَكَّدَا مِنْ نَومِ وَحِيدِهِمَا، إِلَى غُرْفَتِهِ، وَاسْتَبْدَلا الرَّسْمَينِ بِالْقَفَصِ وَالإِنَاءِ الْفَخَّارِيّ. فَلَمْ يَكُنْ هَمُّهُمَا سِوَى تَحْقِيقِ رَغَبَاتِ ابْنِهِمَا الْمُقْعَد، فَهُوَ وَحِيدُهُمَا، حَبِيبُهُمَا، وَحَادِثُ السَّيَّارَةِ ذَلِكَ الْيَومَ الْمَشْؤُومَ، أَقْعَدَ أَحَبَّ إِنْسَانٍ إِلَى قَلْبِيهِمَا، أَقْعَدَ سَامِرًا...

وَالْيَوم، كَيفَ سَيُحَقِّقَانِ حُلُمَهُ بِالْمَشْيِ مُجَدَّدًا؟ كَيفَ سَيُحَوِّلانِ لَوحَتَهُ حَقِيقَةً؟ نَعَم، أَدْرَكَا أَنَّ ذَكَاءَ ابْنِهِمَا وَعَدَمَ اقْتِنَاعِهِ بِمَا يَحْدُثُ أَوْقَعَهُمَا فِي مَأْزَقٍ حَقِيقِيّ.

****

اِسْتَيقَظَ سَامِرٌ صَبَاحَ الْيَومِ التَّالِي، لِيَجِدَ وَالِدَيهِ إِلَى جَانِبِه، يُحَدِّقَانِ فِيهِ بِمَحَبَّةٍ عَظِيمَة. اِبْتَسَمَ وَكَأَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُظْهِرَ لَهُمَا انْتِصَارَهُ وَكَشْفَهُ السِّرَّ. وَقَبْلَ أَنْ يَتَفَوَّهَ بِأَيِّ حَرْف، قَالَ لَهُ وَالِدُهُ:

"بِالأَلَمِ وَالإِيمَانِ تَتَحَقَّقُ الْمُعْجِزَاتُ. وَلَكِنَّ اللهَ يَا وَلَدِي، زَرَعَ فِينَا الْعَقْلَ وَالْمَعْرِفَةَ، وَجَعَلَ الْعَقْلَ الأَدَاةَ الَّتِي تُحَرِّكُ عَجَلَةَ الأَمَلِ بِالإِيمَان. نَسْتَطِيعُ أَنَا وَأُمُّكَ أَنْ نُحَقِّقَ كُلَّ أُمْنِيَاتِكَ الْمَادِّيَّةِ، وَلَكِنَّ الشِّفَاءَ تَحَدٍّ ذَاتِيٌّ، يُحَقِّقُهُ الْعَقْلُ وَالإِيمَانُ وَالأَمَلُ وَالصَّبْرُ. وَيَجِبُ عَلَيكَ يَا وَلَدِي أَنْ تَعْمَلَ وَتَصْبِرَ لِتَشْفَى".

وَبَينَمَا كَانَتْ سَلْمَى تَمْسَحُ دُمُوعَهَا، ابْتَسَمَ سَامِرٌ وَهَزَّ رَأْسَهُ قُبُولًا وَقَالَ:

"أَعِدُكُمَا يَا أَعْظَمَ أَبٍ وَأُمٍّ فِي الدُّنْيَا، أَنْ أُتَابِعَ عِلاجَ الأَطِبَّاءِ، وَأُثَابِرَ عَلَى التَّمَارِينِ الْخَاصَّةِ، وَأَزْرَعَ فِي نَفْسِي الأَمَلَ وَالصَّبْرَ وَالإِيمَانَ. فَأَنْتُمَا أَهْدَيتُمَانِي عُصْفُورَ الْحُرِّيَّةِ، وَوَرْدَةَ الْمَحَبَّةِ، وَأَنَا سَأَعُودُ بِإِذْنِ اللهِ وَحِكْمَةِ الأَطِبَّاءِ وَمَحَبَّتِكُمَا وَصَبْرِي وَنِضَالِي، إِلَى الْمَشْيِ مِنْ جَدِيدٍ بِأَسْرَعِ مَا يُمْكِنُ.

وَغَمَرَ الثَّلاثَةُ بَعْضَهُمْ، فَارْتَجَفَتْ رِجْلا سَامِرٍ ارْتِجَافَةَ وَعْدٍ. وَعَلَى الطَّاوِلَةِ لَوحَةٌ خَرَجَ مِنْهَا الْوَلَدُ مَاشِيًا، دُونَ أَنْ يَرَاهُ أَحَدٌ...

رسم





سليم دحدوح رسام جزائري

سليم دحدوح ، رسام جزائري ، بخبرة إنطلاقا مـن 2013
قام بتنفيذ العديـد مـن الأعمـال الفنيـة للشركـات و المـؤسسات الدوليـة و المحليـة
، أختـص في رسـم و تصميـم الشخصيـات الكرتونيـة ، رسم الكتـب التربوية و قصص الأطفـال ، تصميـم شخصيات البراندات **Mascot**
أهم أنجازاتي : القصة الحائزة على المركز الأول في جائزة راشد بن حميد للثقافة و العلوم قصة مدينة الغيوم . بالإضافة الى اعمال اخرى كـ قصة حلم الأنسة دعسوقة ، قصة رودينا و سر التاج , قصة أبو الأفكار و سر مدينة الحكايات ، قصة زياد و الروبوتات العجيبة ، كتب أناشيد ...سلسلة كتب تعليمية أكاديمية)
لتواصل : انستغرام **salim_digitart**
فيسبوك سليم دحدوح (رسام قصص اطفال)









أدب الطفل



د. هشام قاسم/مصر

صانع المهرجان

أعمل في النهار ، وأعمل في الليل على الآلة نفسها .. لكن عملي في النهار يختلف عنه في الليل .
في النهار لا يلتفت إلى عملي أحد وسط الزحام الذي حولي من بائعي الخضار والفاكهة والجبن القريش والمش بالممر الجانبي الضيق من أمام مسجد الهداية باتجاه محطة مترو المرج . آخذ الآلة الحادّة – سكينًا ..مقصًا .. مطواة – من الزبون ، وأضع حافتها على محيط العجلة، وأديرها حتى تحتدّ، و أعيدها للزبون ، ويعطيني حسابي ، ويمضي .

أمّا في الليل فيتحول عملي بعد أن يمضي بائعو الشارع إلى مهرجان . بمجرّد أن أضع طرف السكين على مكنتي ، وتبدأ فى الدوران يظهر صوت الاحتكاك جليًّا في السكون .. فينجذب الأطفال من حولي على ناصية الحارة يشاهدون الشرارت المتطايرة في سواد الليل كأنّها صواريخ تنطلق تباعًا واحدًا وراء الآخر في الفضاء الصغير الذي يقفون به .
يهلّل الأطفال ، ويصفّقون ، ويقبل الزبائن ، ويزدحمون . أسنّ سكيناً وراء الآخر ، وأدير عجلتي في سرعات متزايدة، لتشعل مظاهر الابتهاج والفرح لديهم تكبر الدائرة من حولي ، وأصير أنا –برغم كبر سنّي وضآلة حجمي– المركز الذي تخرج من عنده تباعًا شرارات متراقصة أمام العيون حتى تفنى ، وصفير رفيع الصوت يصاحبها متناغمًا واحدًا وراء الآخر .
أظلّ هكذا حتى يزداد سواد الليل ، ويقلّ الوافدون ، وينتهون مع آخر مترو . أحمل عجلتي ، وأمضي عائدًا وحدي .
أذوب في ظلام الليل دون شرارة واحدة منّي تفكّ عتمته .





هل عشتِ؟

أ. جنى قبيسي/ لبنان

- كم مرّةً عشت؟ كم مرّةً متّ؟

ويقلقون مزاجي بأسَئلتِهم البائسةَ، وأتركُ للحياةِ الرّدَّ لتخبرهم كم مرّةً تشكّلت عندي بحجمِ قبضتي، واتّخذت شكلَ الأصابعِ وهي تتعلّم أولى وصايا اللّمس.

كم سرًّا للوجدِ عرفتُ حين أغواني الشّتاءُ ببعضِ الحزن، فانسابَ وجهي خلفَ غيمةٍ ماطرة، يشكّلُ ملامِحَه من ماء، ويتعرّف إلى عينيه لأوّلِ مرّةٍ تغرقان.

ولأنني لم أقرأ الحياة، لم أدرّب لغتي على ابتداع معنى لها، لكنني لمحتُها مرّةً تحرقُ نفسَها لتلهبَ معناها. عندَها أيقنتُ كم هي ساذجةٌ الأشياء بلا جسد، كالنّار تتقمّصُ كلّ الأجساد.

- هل أحببت؟

لا أعلمُ إن كان حبًّا، لكنّني أذكرُ أنّ يدًا تشبهُ يدي، كانت تجمعُ خطوطَها كلّ ليلةٍ لأكتب، فصرتُ شاعرة.

ربما لا أملكُ إجابات عن جميع أسئلتهم، لكنّ الحياةَ على الأقلّ لن تحاكمَني على جهلي، والحبُّ لن يهجرَني إن أنكرتُ وجودَه يومًا. فإن سئلتُ:" هل عشتِ وأحببتِ؟" سأقول:" نعم." بمقدارِ ما كان الحبُّ يحاولُ تعريفي إليه فتجاهلتُه، وبمقدارِ ما كانت الحياةُ غامضةً وأنا أحاولُ التعرف إليها.

مجلة غرفة 19 ISSN 2996-7708 العدد 12 يونيو حزيران 2024

ربما كان سواي قـراءة عاشــــقة في الدواوين الأربعة للشاعر والناقد حاتم الصكَر



الأديبة اللبنانية إخلاص فرنسيس

أثبتت الدراسات النصية أن العنوان هو عتبة النص، فماذا لو كان في هذه العبارة يسكن الشك؟ تُوظف هذه العبارة ربما كان سواي للتعبير عن الظن أو الاعتقاد بأن الآخر قد قام أو كان غير الأنا، لماذا سواي ولست أنا؟ لماذا هذا التخلي عن الأنا؟ في أي مرحلة نفسية أو شعورية وجد الكاتب ذاته ليضعنا على عتبة الشك دون دليل قاطع على أن الآخر ليس هو في هذه الدواوين الأربعة.

كان لا بد أن نبحر في محيط دواوينه الأربعة، لنقوم على ما جسده الشاعر من نداءات في فضاءات القصائد، ولنعبر معه إلى الضفة الأخرى ضفة الأمان؛ حيث تتضح الرؤى، ولكن هل تتضح الرؤى، ويستقيم الشك باليقين؟ التأرجح ما بين الوعي واللاوعي، وما بين اليقين والشك، والإدراك الحسي والشعري، هو تماماً كما التأرجح ما بين الموت والحياة، نقرأ لنتعلم، ونكتب لنحيا، هل حقاً نكتب لنحيا نحن، أم لنبث الحياة في الآخر، أم نكتب لنطرد عنا هواجس الشك، ونقطعه بيقين الحرف؟ يقولون إن الحرف يقتل، ولكن الروح يحيي، ماذا عن حرف الشاعر حاتم الصكَر، هل يحيي أم يميت؟ هل يختلف حرف الشاعر عن حرف القاضي والحاكم وحرفية الشريعة؟ أليس الشعراء هم كما يقول المعلّم اللبناني الكبير، سعيد عقل يشاركون الله في عملية الخلق؟ يحلقون فوق الحياة، من قمة إلى قمة على جناح الشعر مؤثرين ومتأثرين بتقديس كلمة الخلق، ومبدعين في اللذة الحسية المتجسدة بالخروج عن المألوف مغتسلين بخمرة الشعر، وماء عبقر.

نهبط إلى برج القوس، هذا البرج الناري يتمتع بشخصية غامضة، نشط ومغامر، وإن اجتمع النار مع الهواء احترقنا في بوتقة الشعراء، اختارها الصكَر لنهبط في أعماقها، نفكك ما قالوا وما قيل فيهم، ألسنة أخرى، واختيارات أضاءت سماء الشعر على مدى سنوات،

شرك حروف أخرى تطبق عليها بجنونها، وإن كنا اخترناها رفيقة الطريق، تؤنس العقل وماء تروي ضجر الساعات، لحاضر أمسى وأمنية في مهب الذكريات، وطرقة حق لا ولن تتسع بلادنا أن تحمل عبء حقيقة الظلم، حيث الموت مباح.

لم ينجو هابيل، ونحن لن ننجو بامتداد الزمن اللعين فنموت مع أكتافيو من الحياة، أو نمضي في منافي الصفحات نمزق الحجب عما كان وما آلت إليه الأزمان، ما بين الأمس واليوم، وما بين مستقبل لا نرى فيه إلا القلق، تهون الدمعة حين تحترق الطفولة، نتجرع سلافة الندم، قرى ومنازل مقفرة من أهلها، مأهولة بالغياب، أشباح وصور ووجوه معلقة على الجدران وحطام وأماني ومخلفات أحلام ومطرٌ يعيد الكرة ألف مرة، يغسل الأجساد، وتراب يئن، وحصى تفرك خطعاشق، أطفأ تفحم زمن بليد في صدر سومري، لم يمت، يصوغ من الجنون قصائد بأجنحة متكسرة، لغة استثنائية، صانع، خالق، صقرٌ يحلق في علو وسمو، تتقاذف روحه أوجاع وشقاء العالم، يرى الجمال في الوجه القبيح للوجع، يتصارع مع من سبقوه بنظرة متفردة نحو الحياة يحاكيهم ، لا اجتراح للكتابة من مناجم الضعف، بل من فلسفة الأشياء، ورؤى الابداع، معلنا انتماءه إلى كل الإنسانية، من شتات الأنبياء، من يوسف وغدر الإخوة، وقبلة يهوذا للناصري، وتيه موسى في وصاياه العشرة، يختبئ في رسالة قلب، وإن كانت خرمته السنين، أصبح كوى للأمل بين يديها.

مسمار تلو آخر، ونحن في زمن الفصح والقيامة، تهل علينا هذه الأيام، بذكرى الصلب، حيث دقت المسامير في يدي الناصري وقدميه على خشبة العار، متروك من الجميع، أصابعه التي امتدت لتشفى وقدماه التي جالت الأرض تبحث عن التعابى لتريحهم تشبع الجياع وتروي العطاش، دُقت فيها المسامير، وها نحن هنا أمام المسمار الثالث عشر، في نعش الانتظار، هبط ليلٌ يتلوه آخر، لا نُحسن سوى العد، وفي كل إصبع مسمار يُدق، مخرز الدمع، والأنفاس حبيسة الألم والحزن، إن أصعب ما يمر به الإنسان رؤية فلذة كبده ينطفئ أمامه، او يسمع صراخه ولا يستطيع أن ينجده، يختفي من أمامه فيرقب الأبواب عله يطل منها، إلى أن ينطفئ البصر، وتجف الحياة، ويعلق الاسم في حبال الحنجرة، وما بين الدمعة والعين يُدق المسمار الثالث عشر على الغياب، حسرة تلو أخرى، إلى أن نقشت المواجع حروف "المراثي اللابثة في فضاء النص"؛ حيث لف الشاعرعباءة الأبجدية، يستجدى حروفها فتنصاع إلى بنان الوجع في روحه، يستجير بها، لتقيه الحسرات والألم، يبثها حر أنفاسه مرتديا المسوح قائما في رماد الذكريات، عله تهبه توبة الفاجعة.

الموت، موت المعلّم موت المثقف، كل شيء مغلق ما عدا طاقة الجهل والقبر حيث النتانة، الموات يسري في المجتمعات، علامات تشكيل اللغة باتت علامة على موت المعلم الأكبر، فكل شيء خلف نقطة النهاية ساكن. نبرة الحزن والتفجع، ندب الذات وشعر الرثاء، ثيمة مرتفعة في الشعر العربي على امتداد عصور، تتراوح بين رثاء النفس أو الأهل، الأصدقاء ملوك إلى الذات، عندما يصبح الإنسان في مواجهة الموت، ولا يجد أمامه سندا في محنته، والشاعر هنا، وقف في مواجهة الموت مراراً وتكراراً، عند اختطاف ابنه، وعند اختطاف العراق، وعند الظلم في الشرق، وعند موت الإنسانية في المجتمعات، العربية و" والقبر العربي المفتوح"،

غول لا يشبع من فلذة الأكباد، فلم يجد أمامه سوى القصيدة الشعرية، مرثية يوقعها لنفسه، وفي ذات الوقت كل العرب، في بلاغة شمولية لتكون الوعاء الحامل للرسالة التي أراد المتكلم أن ينقلها إلى المتلقي. هذه التأملات الحزينة في شؤون الحياة والموت، بوح وعتاب كآبة وحزن.

يُعد الشعر تطهيراً للنفس، وهو موسيقا الكون، من خلال التطواف في ثنايا الدواوين الأربعة، إن أنصتنا إلى فعل الكتابة التي تشدنا من البداية إلى النهاية هي التعبير عن الإشكالية التي في داخل الشاعر، والتي عبر عنها في قصائده،

ونجد تناصاً كبيراً بين ما كتبه الشاعر وما بين الإشكاليات التي بين الكاتب وبين المتلقي، الكاتب يعبر عنا بصورة أو أخرى،نعلق في نسيجه، ونعلق في المعنى والانعكاس الخارج من بواطن الوجع الإنساني والذي يطالنا نحن البشر، وخاصة نحن من سكن البلد العربي المكلوم،، ومن عانى عذابات وويلات الحرب، ومن هجر وطنه، ومن خُطف أحباؤه من أمام عينيه.

انا في لبنان، أراني اليوم من خلال قراءتي لقصيدة المسمار الثالث عشر، أراني أنا السواي الذي تحدث عنه الصكَر، الذي عاش التجربة إلى حد ما، الخوف من اختطاف أخي من أمام عيني لولا رحمة الله في تلك اللحظة، هذا هو السواي حيث امتص الكاتب الشاعر الذات الإنسانية بكل ما فيها وأجهز علينا بما أنتجته ذاته الإبداعية، خاض بالهم الأشمل ليصل، عن طريق الوجع وطريق الحب والفقد ورثاء الذات إلى الذات الأخرى، ولم يغب السواي، العنوان "ربما كان سواي" في اشتبكات النصوص التي تحاورنا نحن القراء والتي كتبها بلا وعيه ووصلت إلينا بوعي كامل متكامل، مس مصائرنا، التقط ضعفنا، خلخل قصور الوهم، وغربة المفردة في تغريب الروح، لم يكن المنديل الذي يمسح دمعة متحدرة، في رحلة طويلة من أنين الروح التعبى، معالجاً كل أنواع العلاقات بين البشر،الصداقة الحب الموت الوطن، الأبوة والأمومة، في صور أكثر تأثيراً في مجتمع يعاني من أمية الوجدان،

وتغيب العقل، والقيم الإنسانية، هذه التحديات الكبرى، التي واجهتنا، وتركتنا مثل سفينة تتخبط في عرض المحيط، تحمل الموت كلما ارتفعت سواريها، تلك الريح التي نستعين بها لقوة الحياة، ما لبثت أن تحولت إلى رياح الموت، الموت المالح، موجة تلو أخرى تصر بأسنانها لتنهش الأجساد الغضة، وتردينا غرقى الوحدة.

هل من وسيلة توقظ فينا رغبة العناق والموات غرّبنا، في لحظة الضعف، ورحلة أطول من رحلة جلجامش، وسفر قصيدة امتدت ما بعد الحياة، نجم مضمخ بالدمع، وضحكة تصهل دمعا على شفة حزن معتق.



"العبرة الكبيرة في "توقيعات"

"الضحكة دمعةٌ ذات صوت، والدمعة: ضحكة صهر الحزن معدنها الرخيص،" هو عاشق للكتابة، آدم فقط ينجو من التناص كما يرى بختين، لا تغيب الفلسفة في "الأمس" "وفي الكتاب" يلم شتات الأنبياء، في بعض الحالات، يُمكن "ربما كان سواي" للإشارة إلى الاعتراف بالخطأ أو العدم المباشر للتأكيد على صحة المعلومة ". جسد ضئيل يمضغ الموات شكواه في احتراق الورق، وأرق الكتب، هنا قبر، وهناك مطر وما بينهما رماد لا يهدأ، من شرفة الأعمار يقتنص الأغاني، وفي ساحات الوغى، تعدم رسائل صقل حبرها ناي الوجع، الصوان وسائدها، تنتمي إلى كل شيء إلّا الحرية، الحب والموت خلل في دور الرجل والمرأة، مكبّلون فوق جثث الأشجار، مصادفة مزق الطغاة ترابها، يتسكع في دوامة الأشياء، تصطاده المعلقات والتاء المربوطة، بين الشعر والتجربة، ونار الأسرار رغبة الاحتراق،

عند الاقتراب، ماذا لو كان الشعر قوتنا، وكهنة الوحي يحكمون بلادنا، ومرايا الزمان مشرعة للطير تاركين للأبناء الملاذ الأخير، يدُ ترتق بإبرة الروح جرح المستحيل، وتحيل يبوسة الجسد الضئيل إلى حزمة أشعار، نرضع الغيم أحلامنا، ونحتطب المجد من قمم النخيل، ونغلق الأذان عن صرير المفتاح، نمشي في غابة الوقت، حيث لا وقت لمن تلم الورق من يد الريح، وصمت السواد يلفها.

هل يجوز الاختباء من الحب، من أوقد قنديل الجنون،من أتعب الأزهار في سريرها الأخضر، من هز الأنا، وأنثوية الورد،

من أذن له ان يسري فينا سريان الدم، نتكور في قبضته كالجنين، ويتكور في ترهات الغياب، تمد الثواني أصابعها، تخدش حياء الأمطار، وفي العيون ترقب، وشفاه تقرأ الخطوط، ألسنة وتلاوة مرثية قلم عاقرورق صلد يؤنسه السكون، تشتعل الظلمة انتعل المطر، من يستطيع الفكاك من الحدائق المعلقة، المتوجة ببريق الوعود، وجراح العشاق، ومياه سكرى، نخلة جردت الفضاء من الأطيار،نسير حرفاً فحرفا، نسمع انسياب الأنهار، يعتصر الدمع قطرة قطرة من أرض أور،

ارتحلت مع الفرات، وأطلق خواتيم الحياة، تركض على ضفافه الزنابق والحرائق، وسراب الوعود، وأحلام القدماء، يواصل السير، في موجه الأبدي، يدق الصباح يخلع عقارب الحلم الأخير، ليكتب سطور الحب، على خد زهرة، تشير إلى جارتها، بشوكة، تخترق روحها فيفوح عطرها، أليس للبحر تغاريد، ألم نسمع أغاريد البحارة، ومن منا لم يحلم بحوريات البحر، وأساطير من سرقهم المدى، واستباح الأديم الحياة، رمى الموت حباله، في اشتباك الموج، في دنو وبعاد، لم يبقَ إلا نفير توبة يوسف تؤذن بالغفران، نرث الدمع والخيانة، وفي بوتقة الوقت نجلس مرة أخرى، "نُصلب في تقويم الأيام" ص. ١٣١

قيل عن أرميا النبي، هو النبي الباكي حيث قال ليت رأسي ينبوع ماء لأرثي أبناء شعبي، ولأرميا الذي كان مسبي بابل العظيمة شهد على صدق النبوءة،

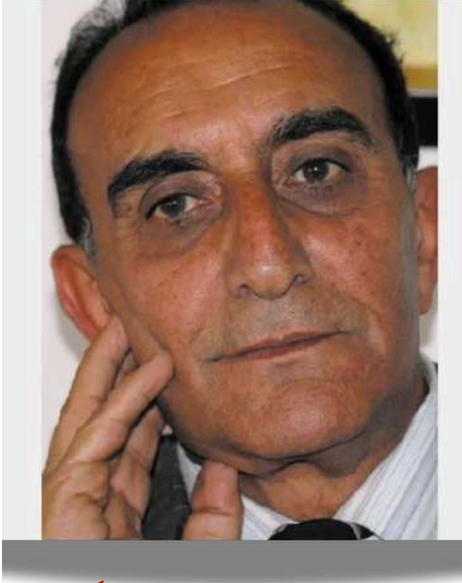
في سفر أرميا إذ أعلن الإله عن تقطيعها، حيث كانت مطرقة الأرض، سُحقت وسحقت الأمم المتعاقبة، أجسادنا الساكنة في بابل، يقطنها القلق والاضطراب، يرحل السلام، شعوب يقفون على حد السيف، وفي جب الأسود، وفي خضم هذا القتام رأى الشاعر بابل خمرة الآلهة، غزالة برية، يا لهذا الشاعر الذي استل الأشعار، ونعلم أن التعبير استل، تطلق على السيوف، استل سيفه وضرب، ولكن الشاعر استل من أعماقه الأشعار، وهذا ليس بمصادفة، بل في "يمينه تميمة الاسرار وعشبة تنام في جبينه، فتنتهي الأسفار" ص. ١٣٣

فالشعر أخضر، يورق الليل والفجر وحتى حجارة الطريق يبث الشعر فيها الحياة، فتغرد، في حفنة من حروف، تسيل من أصابعه الجراح، فيكون هو هنا ونحن والأنا، مسرفين في الحلم، ومفعمين بالأنين، عشاء أخير، نورثه للأحفاد، مخيبين ظن الذاكرة بأننا لا ننسى، نكسر خبز القصيدة ونشرب الكأس الأخير، فوق قبورنا حيث الضيف الأخير، قصائد فيها نعيد قراءة التاريخ، ولا نفاجئ بالاطلاع على النصوص الدينية سفر أرميا على وجه الخصوص، وما هو هذا السفر إلا قصيدة مطولة غارقة في الحزن والشجن والدمع، حيث ترتدي الأمة المسوح، وها نحن أمة جديدة نرتدى المسوح جراء خيانة إخوة يوسف، وقبلة يوضاس، نباع بسعر بخس، وفي العلية، نقتسم الكأس الأخير، والزيت يسيل من جرار المنافي، تجرحنا الذئاب في ثياب الحملان، ينهش أعراضنا، وبعيدة هي المدن بعيدة، أبعد من غيمة تعبر نافذة البحر، تذري شظاياها على أسرة الفقراء، ونغرق في كف الرعد، كلما قرأنا قصيدة، أعادتنا إلى تلك الدوامة، لنطل إلى "بورتريه ناقص بعنوان امرأة " ص ١٤١

بحر وأصداف، وموسيقا الموج، وألوان الحناء، أحمرٌ في فؤاد طفل، لم يدلنا أحد إلى تلك الواحة، ولدنا في فصل العناء، ورضعنا جمر التراب، امرأة في الجنائن المعلقة، ص. ١٤٣
معلقات موشومة في جسد طفلة تبني عش أحلامها في حطام الليل وتصنع من صمته سرير، وتشير للنجوم كي يغلفها ببعض غطاء، ما أوسع هذا الصدى، يملأ الأفق بالرحيل،

وفي غابة تنأى عن المدن، غزالة الحلم والجنون، ويطيل البحر حديثه، وعلى سواحله ينكسر الزبد، ترسو في قعره دموع من حملتهم السفن بلا عودة، يمشط شعرهم الرمل، هذا البحر وما فيه من أسرار وآهات وما قبع في أغماره من حكايات، حراس الرحيل، خاتمة الأشجار والأمطار، حيث تخبو الذكرى، ويوقد المنفى ناره، يسير بنا الشاعر إلى الجزء الثالث، في "طرقات بين الطفولة والبحر" ص ١٤٩، يضعنا بين مطرقة الحب والغربة، فتخطر ببالي، البحر أمامكم والعدو من ورائكم، ولكن البحر لم يعد خلف الشاعر، إذ أحرقت سفنه مثخنة خطاه، حيث "التقت شهوة النار بالماء فاطرحت عن ظهور تيبّس في دمها الموت" ص. ١٥١
قصيدة فتحت جرحي الموجع على مصراعيه، حين قرأت تاريخ كتابتها، ١٩٧٥، وهذا التاريخ في بداية الحرب الشعواء التي أسلمت خطانا وحيواتنا لسياط الحاقدين، وأصبحنا عرضة للنطع والقطع والغرق بين يدي من غادرتهم القلوب، وجحظت عيونهم وسمنت بالإجرام، يرتبون دروب التهجير، فتحوا أبواب الجحيم، أطفأوا ضحكات الأطفال، وأغلقوا الأذان عن شهقة النساء،وفتحوا زنازين الحزن، لم يبق في الفضاء إلّا رائحة الحرائق، أحرقوا بيروت، ضحكتنا، حيث تتقاطع الحياة استلوا سيوف الردى، وأطلقوا الرصاص، وأشعلوا الحرائق، وعند الفجر، يحتسي الموت بيروت مع فنجان قهوة وجريدة يقرأها الحكام، حيث توحد الغرباء كشروا عن أنيابهم، يرمون بسهامهم صوب جسد المرأة "بيروت" سحلوا عنها ثوبها المزركش، وبالجمر حاولوا إطفاء النور في سواد العيون، أضرموا النار في الحبق، "وعند الهزيع الرابع من الليل" تنتفض بيروت، تقول عكس ما يقولون، معلقين على سياجها، يغتسلون بنارها، فينيق تقوم تنتفض، تضع زينتها وتسير نحو البحر تداعب الرمل ويعيد الزبد سفره على الجسد الخمري، تولد من أغصان الأرز والندى والزيتون، بيروت لك التاريخ أعوام مضت، والذهول يصيب كل من حاول أن يشق غيمها.

هات قلبك أيها الشاعر، وانسل عبر غرفنا أسرتنا موائدنا عبر فصول من الأسئلة وطن رابض بين الحنايا،


الشاعر والناقد العراقي حاتم الصكر

ودم تخثر في الأجنة، منفيين، أين تجري دمعتك يا بيروت، وأين التلاقي وفلسطين، وأين منكم أيها القراصنة، صدر غطتها الطعنات، وما أصعبها، حيث نطعن في بيت أحبائنا، ضاقت الأرض، وثقيل هو دوار الموت ورائحة الدم، وغياب وطن ممتد في لوحات الآخرين، ماذا أقول لأطفالي الذين حملناهم حفاة في عرض الأرض وطولها، وكيف اخبئ وجهي حين يدركني حبر التاريخ، ماذا أقول لحاضر دون هوية، وماض حرثت هامته الطلقات، ومستقبل بات فكرة موشاة بالسواد، وعناوين الصحف الإلكترونية صبوا خمرهم في زقاق عتيقة وجنحوا خلف ترهات وطن بناه الفقراء كي يؤسسوا لهم كيانا مميزا وفذا، فحاصرهم شبح الآخرة وبيع عند الفجر.

يقول درويش على هذه الأرض ما يستحق الحياة، الليل مارد أيها الدرويش، تأسرنا حكايات الطفولة، وصفارات الإنذار، والخوف من دندنة الريح، سيدي، ما دام البحث عن الحقيقة والجمال، دمرنا النظام الناسي لقوت الأطفال، هل فكروا بغيرهم، هل مر شبح الأطفال في بالهم، عندما استرخوا في أسرتهم، يحصون الثروات يستمتعون بالدفء الأزرق، هل سألوا الوجع كيف أحوال من زارهم الآن، وهل أرهفوا السمع لصفير البرد يصفع الأجساد اليانعة، لتقفز منها الروح جاعت أجساد الأبناء يا سادة، واختارت إيقاع الموت على الذل، وابتعدت تتقاسم جنازات العابرين.

الفضيلةُ الخارقة



بقلم الشاعرة والأديبة الأردنية القديرة آمال القاسم / سكرة القمر

لقد تجلّتْ حكمةُ اللهِ منذُ نشأة هذا الكونِ في خلق إيقاع موسيقيّ كونيّ تحدثُه حركةُ الكواكبِ المداريّةُ فيما بينَها، وقد أكّد علماءُ الفلكِ الأمريكان فيما بعد وفق دراسات متتاليةٍ أنّ هذا الرّنينَ المداريَّ يخلقُ تفاعلًا متناغمًا مستمرًا ومستقرًا أطلقوا عليه مسمّى " أوركسترا الكواكب "، وترجمَتْ هذه الأنظمة الرّنّانةُ علاقةَ الكواكب ببعضها البعض وعلاقةَ الكواكب بالجاذبيّةِ الأرضيّةِ، كما وأكّدتْ كثيرًا منَ الأفكار والنّظريّاتِ الرياضيةِ وعلمِ الصوت والمرئيات..

وهنا يحضرني الحديثُ عن الموسيقى الطّبيعيّةِ البيئيّةِ الكونيّةِ، لِما لها منْ فوائدَ صحيّةٍ ذات تأثير إيجابيّ عالٍ ؛ فهي تُريحُ النّفسَ وتُهدّئُ التّوتّرات العصبيّةَ والانزعاجاتِ النّفسيّةَ، كأصوات المياهِ والطّيور والمطر بشتّى أشكالِها وألوانِها والّتي بدورِها تُرجِمَتْ إلى إيقاعاتٍ إلهيّةِ التّكوين.

هذا ولمّا كانت الموسيقى فنًّا ولغةً وعلمًا بحدّ ذاته فقد تطور هذا الفنُّ الساحرُ ونشأةَ الإنسان الأولى، وعرفَ البشرُ الموسيقى منذ وجودهم على الأرض، عن طريق الأصوات الطبيعيّةِ كضربِ الحجارة ببعضها البعض، ثم تطورت لاحقًا مع كثرة الاكتشافات التي طوّرها الإنسان وصولًا إلى الأدوات الموسيقيّة.. ففي العصرِ الجاهليّ كانت العربُ تمتاز بأذن موسيقية فائقةِ الدقةّ والدهشةِ بالفطرة، فنظموا الإيقاعات الشعريّةَ والأهازيجَ ورحلاتِ التجارة والحروب، وسجّلوا انتصاراتِهمَ المتتاليةَ مصاحبةً بالطّبول والزّغاريد التي تثبتُ فيما بعد بأنها عنصرٌ حيويٌّ يعبرُ عن ثقافة الإنسان الأوّل وميوله الموسيقية الترفيهية ..

من هنا أرى أن الموسيقى قانونٌ عظيمٌ خارجٌ عن التأطير .. فهي للرّوح روحٌ .. وللعقل فلسفةٌ، وللحياة إبهارٌ وللسّحر خيالٌ وللخيالِ إلهامٌ وللحياةِ كونٌ إلهي .. وهي الشيءُ الوحيدُ الذي يبقى في الحياة، يُخاطبنا بميزانٍ متمرّد وبعقلانيّةٍ وجنونٍ معًا .. تارة تحاكينا بلغة الحكماءِ البلغاءِ وأخرى تسفر عن جنونِ العظماء البلهاء .. وكأنها مخلوقٌ عجائبيٌّ ذو أجنحةٍ ضخمة هُويتها الحريّة ..

تشاركُ الملائكةَ في إخلاصها للنور وللأحلام .. فهي كما طبقةٌ هلاميّة متماهيةٌ وغلافٌ ممتلئٌ بالإحساسِ والفنّ والجمالِ والحبّ الذي يغلّفُ الحياةَ الرتيبةَ ويحميها من السّقوط والاحتضار، ويبث فيها الرُّوحَ القادمةَ من عمق متناهٍ بعيد، فهي لغةُ الأعماق، ولغة العصافير، ولغة الأحلام في النوتات، لغةُ الجمال المطلق في الأنغام المتراقصة،

ولغة الحب التي تتسابق مع المشاعر وتندمج مع النبضات، وتحاور القلوبَ دون كلمات وتغمسُ الروحَ في كؤوسِ السّلام،، وهي لغةُ الشعر، وكتابُ الموسيقى الكبير للفارابي في الموروث الأدبيّ يشهدُ عليه كتابُ الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني يؤكدان العلاقةَ بين الشعر والموسيقى،وكأني بالألحانِ تضمُّ ضلوعَ هذا الكونِ فتدفأ وتستكين ..ليبقى الأدبُ والفن متلازمَتين في واحدةٍ من أكثر الصّيغ قدرةً على الأثارةِ والإقناع والتأثير، وصوتًا يخترقُ سمعَ الإنسانِ وعقلِه ووجدانِه فيصلُ إلى ذوقِه الرُّوحيّ والفكريّ والجماليّ لتقديمِ قناعاتِه وتصوراتِه ....

ومن مفهوم شعوريّ كشاعرة فإن العلاقةَ التي تربطني بالموسيقى هي علاقة روحانيّةٌ ناسغةٌ سانخة، ذات قوى استشعارٍ خفية متجذّرةٍ متفرّعة ذاتِ روح وكيان، تربط ما بين رغائبي الحسّيّة في الواقع وبين تلكم التي تتماهى في عالمي اللا مرئي، واللا محسوس، عالمٌ شغوفٌ بالسّحر، مرفوعٌ على مرافئَ ندركُها ولا ندركُها، عالمٌ رقيقٌ يتخلّقُ خلف هذا العالم المزيف البائس ويختبئ وراء الواقع في منطقةٍ لا يبلغُها إلا ذوو المجسّات الشّفيفةِ والفنيّة الرفيعة .. ذاك الوقع الغرائبي الخفي الذي يعيشُ فينا بصمت نزق وعذوبة لذيذة وهذا الواقعُ الملموسُ المغموسُ في صخب الحياة ومتناقضاتها يعد بالنسبة لي موروثا حياتيًا وقيمةً حضاريّةً خالدة في وجداني لا يمكنُني العيشُ بدون هذا الثالوث المتناغم الذي يشكلُ عنصرًا خالدًا لأستمرَّ .. وقد أكتفي بموسيقى الصّمت الطّبيعيّةِ لأستمد قواي من إلهيةِ الأشياء الحقيقيّة.

أخلُصُ إلى قانون ثابت خالد في وجداني مفادُه بأن الموسيقى وتينٌ من النّور يلامسُ القلْبَ فتُشرقُ الروحُ من مرقدها ويدبُّ فيها اللحنُ والوزنُ واللونُ كما لو أنها سراجٌ يستبطنُ كنهَ الأشياءِ فتتكشّفُ لنا أساريرُها التي نلمسُها ولا نلمسها، وتغلبُ علينا النشوةُ والغبطةُ والبهجةُ ويعمُّنا السلامُ الذاتي والخارجي والرضا والأخلاق الكريمة والقَبول..

الموسيقى هي الفضيلةُ الخارقةُ والفارسةُ الشرسةُ التي تتحدّى مرارةَ الحياة في طريق شائكةٍ لا تلينُ عريكتُها وحدّةُ غضبِها إلا بهذا الدواء الشّافي للقلوب المتعبةِ والأرواح المناضلة؛ أجلَ خلاصِها وانعتاقِها إلى حيثُ الحبُّ والحريّةُ والحياةُ والسّلام.

ديوان (ألف لام ميم بيروت)
للشاعر نزار أبو ناصر



الشاعر جميل داري/سوريا

الكثير من الشعراء هاموا ببيروت عشقًا ولا سيما نزار قباني ومحمود درويش وأدونيس بشكل رئيسي، وكتبوا قصائد متفرّقة كثيرة في حبّها والحزن عليها، وعلى حد علمي أنّ نزار أبو ناصر هو الشاعر الوحيد الذي خصّص ديوانًا كاملًا في آلام بيروت التي تموت ولا تموت.

هذا الديوان مرثية لبيروت التي تحاول أن تنهض من رمادها، وتعيد أمجادها.

تختلف الرؤى الشعرية بين الشعراء، بل بين الشاعر ونفسه في مسيرته الشعرية،

فلكلّ قصيدة موسيقاها وصورها ولغتها وتراكيبها التي تؤثّر الواحدة في الأخرى،

وأرى أنّ أهم ّالعناصر الشعرية هي الصور الجزئية والكلية،أهي تقليدية مكرّرة ولا جديد تحت شمسها أم هي جديدة مبتكرة .

صحيح أنّ الإيقاع يرفع من قيمة القصيدة سمعيًّا لكن الصورة تشغل لدينا ملكة الخيال إلى حدّ أنّنا نقف مبهوتين مبغوتين أمام الصورة المكثّفة التي تشرح نفسها بنفسها دون الاعتماد على تكرار الصور الروتينية التي لا تُغني ولا تسمن.

يقول أبو تمام: لا تسقِني ماءَ الملامةِ إنَّني.. صبٌّ قدِ استعذبْتُ ماء بكائي

فما كان من أحد النقاد إلا أن قدم وعاء له وقال : املأ لي هذا الوعاء بماء الملام. رد عليه أبو تمام: أعطني ريشة من جناح الذلّ. وقصد الشاعر الآية "واخفض لهما جناح الذلّ من الرحمة".

لا شك أن انزياحات أبي تمام كانت خارجة على الذوق العام في زمنه لكنه من خلالها جدد القصيدة العمودية وهذا برأيي ما يفعله نزار في هذا الديوان.

مترع نزار بالقديم من الذكريات واللغة والشعر، لكنّه يصنع الحديث المخالف على طريقة أدونيس في قصيدة الوقت:

إنّه الضّلّيلُ والخارجُ والمختلفُ

هنا للعنوان دلالة كبيرة تلخّص لنا سيرة نزار حياة وشعرًا حين يضع هذا العنوان:

ألف لام ميم بيروت.

لم يكنْ ظلّي بقايا شروديأوسبايا من دمعِنا المشدود
لم يكنْ غيري للرحيلِ وطبعيأن أرى الدربَ راحلًا كَجنودي
ظامئٌ والشوقُ اللئيمُ كَنهرٍفيضُه بؤسُ هاربٍ من حدودِ

لفظة سبايا االتراثية امتصّت ما حولها من صور يمتزج فيها التجريد بالمحسوس كما في ظلي شرودي حسّي ومجرد. دمعنا المشدود حسّي وحسّي، لكنّ الدهشة الكبيرة تكمن في: ظامئٌ والشوقُ اللئيمُ كنهر.. هنا استعارة المحسوس ظامئ، والمجرّد الشوق، والشوق اللئيمُ نفسه استعارة ثانية، فلنا أن نتصوّر تعدّد الاستعارة في شطر واحد، والشطر الثاني تلخيص شديد ومكثّف لصورة الهاربين من النهر اللئيم الذي يضنّ بنفسه عليهم، فاذا هم عطاش يبحثون عن الماء الكريم خارج الحدود.

البيت عدا ذلك هو وحده ومضة شعرية قصصية تأخذنا معها إلى مسافات بعيدة تناسب تلك المسافات التي يقطعها الهاربون من الموت إلى الموت.

إنّ هذا التنويع في الصورة بين الحسّي والحسّي من جهة، والحسّي والمعنوي يضفي على الأسلوب الحيوية والدهشة التي لا يمكن أن تتنفّس القصيدة إلّا من خلالها.

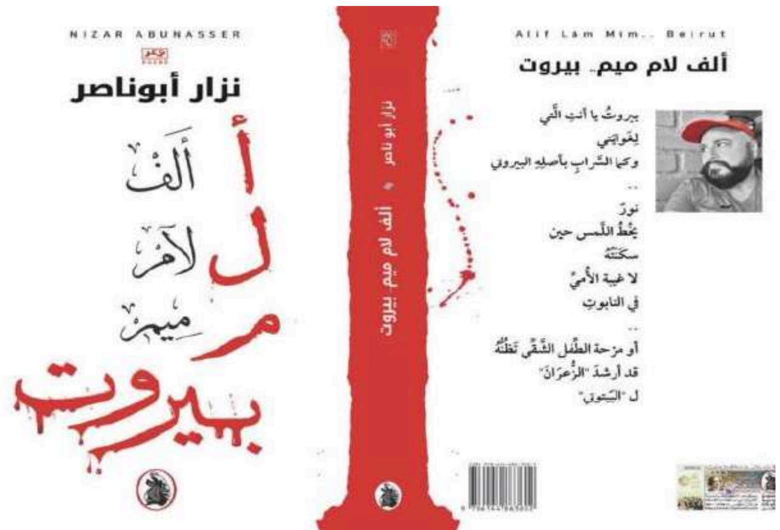
وفي كلّ الطرق تؤدّي الى بيروت نقرأ:

أقتنِي من خطوطِها ذكرياتي فلبيروتَ يا بروجي شتاتي
جندُ هذا البخت المضلّ تواروافخلفَ نحسِ الحدود في أغنياتي
سأحبُّ الفراغَ هَذا فضائي قد تزولُ النجومُ بعدَ وفَاتي

تتعدّد الصور ومن هذا الخليط يبني نزار عالمه الشعري معتمدًا على بحور شعرية مختلفة، ولا سيما الطويل والوافر والخفيف والبسيط والكامل دون أن تشعر أنّه راضخ للبحر، مستسلم لإيقاعاته الخارجية الرتيبة فحسب، بل ثمّة إيقاع داخلي رؤيوي قبل أن يكون سمعيًّا، لأنّ الإيقاع السمعي ما هو إلّا نظم جامد لا تحرّك طيوره أجنحتها لتحلّق في الفضاء البعيد.

كما جاءت العفوية في عالم البديع مثل الجناس الناقص في الفراغ وفضائي حيث جعلنا نشعر أنّنا نرتفع في عالم الخيال البعيد حيث النجوم التي قد تزول بعد وفاته.

وقد برع في استخدام الطباق في القصيدة التي يعارض فيها امرأ القصيدة في معلّقته المشهورة حيث ينهي نزار قصيدته بما يلي:
فموتٌ بعيدٌ والديارُ ترحُّلُكموت قريبٍ والمدافنُ منزلي
هنا بعيد وقريب والديار ومنزلي على شكل مطابقة عميقة الدلالة حيث يشكّل البيت صورة كلّية تعبّر عن الشتات الذي يعانيه الإنسان العربي الذي يجد وطنه في منفاه البعيد المنال، ودون ذلك الموتان القريب في الوطن، والبعيد في المنفى، أو في قوارب الهلاك.
ويظهر في الديوان ولع نزار بالتكرار الذي يضفي قيمة معنوية وجمالية على النصّ من مثل تكرار بيروت هنا:
فالعمرُ يا بيروتُ أكبرُ غصّة باتتْ تجرّبُ دمعَها المدرارا
والوصلُ يا بيروتُ رزقُ سفينةٍ فقدتْ بمرفأٍ سحلِها الأشعارا
والحبُّ يا بيروتُ نصُّ رسالةٍ تاهتْ لننسى بينَنا المشوارا
التكرار هنا ليس حشوا بقدر ما يعبّر عن توكيد شغفه ببيروت التي تعاني ما تعاني منذ عقود عديدة، وزاد انفجار المرفأ وكورونا والفساد الحكومي الطين بلّة.
أمّا عناوين القصائد فحدّث ولا حرج إذ فيها رمزية وسريالية لكنّها واضحة وجلية، وهذا يتبدّى منذ عنوان الديون: ألف لام ميم بيروت.
فهنا تناصّ مع القران الكريم، وتفكيك كلمة ألم وكان يمكن له أن يقول ألم بيروت لكنّه هنا أضفى على الألم نزعة قدسية من خلال التناصّ المدهش مع القرآن الكريم.
من العناوين الفرعية الدالة على ما أقول قطة مجانية في شارع الحمرا:
فالمواء الأنينُ عكسُ التراخي والمواءُ الحنينُ لا يتزمَّلْ
هنا ورد الجناس الناقص بين الأنين والحنين ولفظة قرآنية هي تزمّل.
قد تكون قطة حقيقية أو رمزية، لكنّها تذكّرني ب:" دخلت امرأة النار في هرّة" .



ففي بيروت حتى القطط لم تعد تجد ملاذًا آمنًا كما إنسانها الذي لا شيء له في وطن كان سويسرا الشرق، وملاذ الشعراء والفقراء العرب .
يتعامل نزار مع العمودي بتقنيات حداثية، فليس للعمود هنا إلّا الوزن والقافية، وما عدا ذلك كلّ العناصر حديثة، وهنا تكمن البراعة في اجتراح الأفق الشعري.
ولم يهمّش الشاعر قصيدة التفعيلة التي يجيدها تمامًا كما في قصيدة: يا بيروت ،لماذا المقاهي، فهي وحدها تحتاج إلى قراءة مستقلّة ككلّ قصائد الديوان، ولنقرأ خاتمة القصيدة :
لِيّلْ مزاجَكَ فوقَ غربالِ الكلام
وطَمئنِ المشعالَ يفهمْكَ الحريقْ

توقّفت مليًّا عند لفظة ليّل التي لم أجدها في المعجم، وبدا لي معناها أجعل الأمر ليلًا أي اجعل مزاجك في الليل، والمعنى في قلب نزار.
لكن ما يدهشني هنا عبارة غربال الكلام لا غربال الحبوب، ولا غربال الماء، فلم يشأ شاعرنا استخدام الغربال إلّا في صورة مبتكرة معبّرة عن القول المعروف: كلام الليل يمحوه النهار.
وقد ورد في الديوان الكثير من مراعاة النظير كما في المشعال والحريق هنا.
كما أنّه يستحضر ويستدعي الشخصيات التاريخية من بعيد أو قريب كما خليل حاوي :في بيروت شاي يشرب شعرًا حداثيًّا مع خليل حاوي .
خليل الذي أطلق على نفسه الرصاص بسبب الخيبات الكثيرة التي ألمّت به، وكان دخول الجيش الإسرائيلي بيروت صيف **1982** القشّة التي قصمت ظهره، فكان موته قصيدته الأخيرة، وخرج من الحياة ولم يخرج من الشعر.
كما أنّ هناك شبهًا فنّيًّا بين نزار وخليل من حيث إنهما جمعا بين التّيار الكلاسيكي والحداثي دون طغيان أحدهما على الثاني وإن كان نزار أكثر حداثة.
كذلك استدعى ولادة بنت المستكفي في:في حيّ الأشرفية :الطريق إلى ولادة بنت المستكفي
دون أن ينسى ذكر ابن زيدزن في ثنايا القصيدة، فكأنّها رمز إلى مرحلة تاريخية عابقة بالقوة والجمال.
كما يذكر نيتشه الفيلسوف الشاعر: في المايسترو نيتشه يغرّد خارج السرب، ويبدو أن نزار متعلّق بفلسفته عامة وكتابه هكذا تكلم زرداشت خاصة.
وهناك شخصيات أخرى لها أبعادها الرمزية، وتدلّ على عمق ثقافة نزار الذي يرى في التاريخ دروسًا وعبرًا فهمها يساعد على فهم الحاضر والانطلاق للمستقبل.

القيم التربوية في كتاب أطلال الذاكرة للدكتور رضا محمد جبران



د. إبتسام صفر/ليبيا

التراث التربوي في قصة قرود عرادة وزيت الخجلة

أضاف النص جمالية المكان والبوح بالذكريات المرتبطة بالكاتب الذي كان شاهدا على الأحداث الماضية لطفولته ونقلها للمتلقي بكل يسر وسهولة وتشمل الأماكن التربوية في النص كالآتي:

1- العنوان:

رسم العنوان طبيعة ديار الكاتب ومسقط رأسه ، وأبرز المكان مواطن الأنس والتقارب بين سكان الحي بنشر ثقافة التعاون والمحبة بين الجيران.

زيت الخجلة فهي وصفة أجدادنا في صناعة الكريم بمواد طبيعية ، ففي النص إثارة للحدث ونظرة في تراث القديم، ووقفة مع الماضي الجميل ونقله للأجيال الجديدة. تغير اسم المكان وهيئته كقول الكاتب (استبدال هذه التسمية بمسمى جديد حتى لا يتكأ الناس في نطقها وتصبح مثار السخرية والاستهزاء وكانت التسمية الجديدة تستوعب قدر من يقطنها وتعلي منزلة من يلفظها هي المجد)

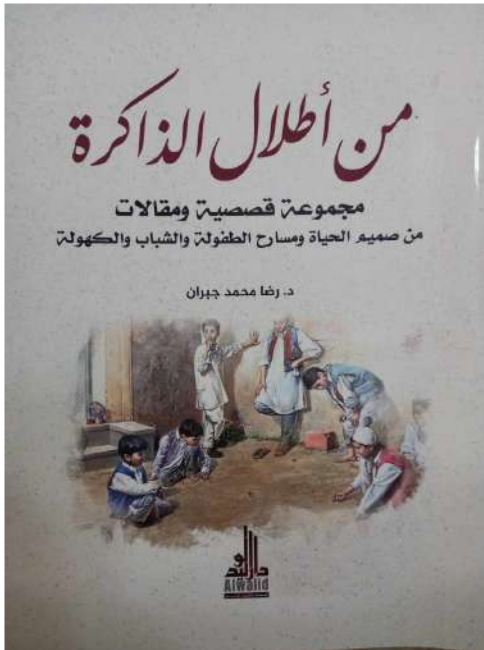
2- ذكريات البطل:

يسير النص مصورا مشاهد متعددة عن الذكريات الطفولة وأماكنها قائلا:

(فمن هذه المنطقة اكتشفت نفسي ، ووصلت أرحامي، واصطفيت أقراني، تحسست طريقي وأنا بجوار أبي رحمه الله) فهذه الذكريات التربوية التي تدل على نشأة الكاتب المتمثلة في حسن الخلق والتواصل بين الأقارب وغيرها من المبادئ الأخلاقية التي تشكل شخصية الإنسان السوي بين أقرانه تدل على بيئته ومحيطه مع والديه في غرس القيم الأخلاقية في حياته

3- القيم التربوية في التعليم:

كان المكان يصور حالة الأسرة ودورها في تنشئة أبنائها فلم يغفل والد الكاتب رحمه الله عن دور العلم واختيار الوقت المناسب لابنه قائلا: (فكان اليوم الذي عاد بي من الروضة إلى بيتنا وقد بش وهش ، وانبسطت أسارير وجهه عندما بدأت أدندن بما تلته لنا من الأساتذة والمربية الفاضلة نزيهة مد الله في عمرها، التي انقطعت صلتي بها منذ ذلك العهد وأنا أقول: يا معزة حليلي الباب جايبلك من بوي جواب، فسر ما سمع وجاء العام الذي يليه لا تحسس الشارع(منتصف القامة أمشي ، مرفوع الهامة أمشي، وقد سجلت في مدرسة المجد الإبتدائية والإعدادية) وبدأت رحلة العلم والدراسة) كانت مدرسة المجد هي المحطة الثانية لنشر القيم التربوية في فؤاد الفتى حتى يصل إلى أعلى المراتب العلمية وقدم والده رحمه الله هدية متينة للوطن تكمل مشواره العلمي.



4- الجدة وزيت الخجلة:

انتقل الكاتب بسردية جميلة للقارئ من مكان النشأة إلى دور الجدة الحنونة التي تساعد أحفادها وتأخذ بأيديهم نحو الفلاح والرشاد ، تهيء لهم أجواء الدعابة والحكمة بطرق عملية في الحياة ، يسرد الكاتب أحداثا جميلة نذكر منها (عرفت معنى الإرادة الحقيقية واهمة العالية التي تميزت بها جدتي رحمها الله تعالى وهي تقول لي ولإخوتي " من يعبي لي مالقي ياسمين مقلمز يأخذ ربع جنيه " بصراحة إغراء غير عادي) استطاعت الجدة كسب قلوب أحفادها ورسم طريقة الحياة العملية في التحفيز على العمل والعطاء، وماذا يفعل الفتيان بالمال البسيط ؟

الإجابة المال يسعدهم ويحقق غاياتهم الطفولية (نضمن به شراء سندوتش التن بالهريسة أو الهريسة بالتن وحكة مشروب بوقا أو كيتي، يا سلام، ما أسعدني بهذا العرض!) قدمت الجدة مواقفا تربوية في الحياة العملية ونلحظ أن دور الجدة يتطور مع أحداث النص ويحرك الشخصيات نحو السلوك القوي.

5- دلالة اللغة الشعبية وأثرها في القيم التربوية:

تميز النص بوصفات شعبية محيطة بالبيئة المكانية ، وأصبحت من التاريخ القديم المتصل بالأجداد لكن الكاتب أحياه من جديد عن طريق الحكاية التي صورت أبعاده التربوية القيمة، مثلا خلطة زيت بالخجلة خلطة شعبية تعتمد على وصفات محلية بسيطة صحية ، وقد وضع الكاتب طرق صناعتها ومهارة الجيل القديم فيها، نذكر مقاطع من النص(تحضر موقد النار قربها، وتضع زيت الزيتون في مقلاة حتى يغلي ثم تضيف إليه شمع النحل، وتجهز بعض الصحون التي ستفرغ فيها تلك المقادير وتضع فوقها هذا الياسمين الذي عبقت رائحته المكان، وتحكم إغلاقها) للجدة مهارة في صناعة الكريم الطبيعي للترطيب البشرة تضمنت الكلمات (الخجلة، بوقا، سندوتش، عرادة، كيتي، حكة مشروب) دلالة لفظية دالة على الحكي الشعبي السائد بين الناس لفترة زمني.



أبي ...في عيد الأب

مسعود معلوف واشنطن 26/04/2024

ما أجملها صدفة أن أكتب هذه المقالة عن أبي بمناسبة عيد الأب في ذكرى يوم ميلاده بالذات، وهو وُلِد عام 1921 وتوفي عام 2000، فكان من حسن حظي أن أعيش معه مدة 55 سنة، وهذا ما سمح لي أن أعرفه عن كثب، وان اعرف طريقة تعاطيه معي ومع اخوتي عندما كنا أطفالا ثم شبابا ثم متزوجين، وكم اختلف تعامله معنا كأطفال عن تعامله مع أحفاده.

تزوج أبي قبيل بلوغه العشرين من عمره وعاش مع والدتي ما يقارب الستين عاماً وأنجبا أربعة أولاد، ذكران وأنثيان. كان حازماً في تربيتنا فلم نعرف منه في طفولتنا لا الغنج ولا الدلع. مجرد وجوده في المنزل كان يفرض الهدوء التام من قبلنا إذ كان صارماً لا يداعبنا إطلاقا ويتعاطى معنا بجدية تامة. ولكن ما أن بدأنا نكبر حتى اكتشفنا كم كانت عاطفته تجاهنا عميقة، ولكنه كان ناجحا جدا في إخفائها كي لا نصبح أطفالا مدللين.

وما أن بلغت سن الشباب حتى أصبح والدي أحد أقرب الأصدقاء لي، نتبادل الأحاديث الجدية ونمزح مع بعضنا البعض بحرية تامة. يوم سفري بعد أن عينت عام 1972 قنصلا في مدينة لاغوس التي كانت آنذاك عاصمة نيجيريا، رافقتني العائلة الى المطار للوداع، وقد حاول أبي بجهد كبير أن يخفي مشاعرحزنه بسبب مغادرتي المنزل والوطن الى بلاد مجهولة، ولكن سرعان ما رأيت الدموع تنزل من عينيه، وقد كانت هذه المرة الأولى في حياتي التي أشاهد فيها دموعه.



ثم عندما كنت قنصلا في مدينة مونتريال في كندا من عام 1977 حتى عام 1979، وكانت الحرب في لبنان على أشدها، زارني حيث قضينا بضعة أسابيع نتنقل من مدينة الى أخرى ومن منطقة الى أخرى، ولكن بالرغم من وجوده في بلاد جديدة بالنسبة إليه وذات طبيعة خلابة، لم يتمكن من نسيان الوطن والأهل والأصدقاء فيه، لدرجة انه عندما أخذته مرة الى شلالات نياغارا ومنظرها الجذاب للغاية برهبته النادرة، سألته عن شعوره أمام عظمة هذا المشهد فكان جوابه: "يا ترى ما هو وضع والدتك وشقيقتك في لبنان الآن؟" عندئذ علمت أنه كان يشعر بالذنب لتمتعه بهذه الأجواء الجميلة بينما زوجته وابنته في لبنان تعيشان أجواء الحرب والدمار وقد تكونان في خطر كبير.

وبعكس الحزم والصرامة التي تميزت بها تربيته لنا عندما كنا أطفالا، كانت علاقته مع أحفاده مليئة بالدلال والغنج إذ كان يلعب معهم شتى أنواع الألعاب لدرجة أنهم تعلقوا به وأحبوه دون حدود، وما زال ابني، بعد أربعة وعشرين عاماً على وفاة جده، يذكره بحب كبير وكلما لاحظ أنني أقوم بعمل لا يعجبه أو أقول شيئا لا يروق له، لا يتردد في تذكيري بأن "جدو شفيق" لما كان ليفعل ذلك أو ليقول مثل هذا الكلام.

كان لوالدي هوايات كثيرة مثل صيد الطيور والسهر مع أصدقائه الكثر،

كما كان يحب كثيرا شواء اللحم على الفحم، وهذا ما كان يفعله في بلدتنا كفرقطرة في منطقة الشوف في أيام الصيف، إذ كان يقضي وقتا غير قليل في حديقة منزلنا الصيفي التي كان يعتني بها بشغف كبير، ورائحة اللحم المشوي تجتاح الحي، والجميع يعرف كم كان شهيا اللحم الذي كان يشويه شفيق مع الثوم الذي كان يعده بطريقته الخاصة، وقد أخذ هذا السر معه الى دنيا الآخرة.

رغم كل هذه السنين على غياب والدي، ليس عيد الأب ما يجعلني أتذكره، فهو في ذاكرتي وفي مخيلتي ليلا نهارا...فقط.

ناي القصب

مِثلَ نَبيّ اِعْتَزلَ الصَّخبَ
وبعيداً.. عَلى أطرافِ البَيادرِ
بعيداً عَنْ الشَّغبِ
هُناكَ وراء الأكمة
كانَ يَنْفُخُ آلامهُ، وآلامَ الأمةِ ..

أيّها الطفلُ الذي كانَ
في ذاكَ المَلكوت
تَتنفسُ وحيداً بَهاءَ المكانِ
تَبثُ رُوحُكَ القُرى
واليَنابيعَ ..
تَبُثُ عِشْقُكَ الأوطانَ ..

أيّها الطفلُ
خَلفُكَ الكُتبُ
والقَطيعُ
خَلفُك صَبّيةُ الحيّ ،
واللّعبُ وَ اللّهوُ

و أنتَ مِثلُ نَبيّ مِسْكينٍ
تُخاطبُ الرَّبَ
وَحيداً
تعزفُ لهُ آياتِ الحكمة
وقواعدَ العِشّقَ الأربعينِ

يا أبي..
ماأبهاكَ في وحدتكَ
ماأبهاكَ في الرحيلِ
في منفاكَ
ما أطيب عِطرَكَ
والزُّجاجَات
ما أكثرني أزْدحَاماً بكَ
و النَّايُ وَحيداً
ما أكثرَ حُزنهُ
يَبكي مَعي
كُلمَا هَبَّ الهَوى
وكُلما مَالَ
وكُلما حَلقتْ في سَّماءِ عَينيَّ
عَصافيرٌ مُهاجرةٌ ...



أ. عبير دريمي / عامودا

محاولة في سيرة ذاتية

غالقًا بابي دوني
آمنًا عمّا يُشبّه لي
من سطوة الأوثان والدُّمى'
أُحِبُّ النظر إليك
لأنعم مليًّا بنعمة البصر
بالتأمل في التفرد
لهفةً لتشرُّبِ أعظم براهين الله

أيتها النص المُنتهى'
تنتهين للّانهاية
بأبعد من الكمال
من أسرار الرعد والبروق
تشرقين كالكمأ
بتكوينٍ بسيطٍ ومعجز

كالأغاريض الأولى
على لُحاء طفرةٍ مرتجاةٍ
من الطلع
لحلُم نخال

كلما حاولتُ كتابة سيرةٍ ذاتية
تُشعّين وحدك في قلب المتن
وتلوح الوصيفات حولك كومبارس
مضافًا إليك
في محلِّ كسرٍ مجرور بك
من حشودٍ مبنيّةٍ للمجهولَ
إلى حال سردك
أو ضمائر مستترةٍ في مسوّدة هوامش
التفاصيل
وخلف ظهورك المُشذّب لكل حشو
اسمك مصدر اشتقاق كَل النعوت في الحسن
وحده الممنوع من الصرف

محلُّك رفعٌ مقدّرٌ
بجلالة المبتدأ
وخبر العيان
في سِفر
حقيقتي



أ. المهدي الحمروني / ليبيا

زليتن.1نيسان 2024



النغمة الأولى من الموسيقا

أ. أسامة تاج السر/السودان

التقينا
مصادفةً في الطريقِ!!

كنتُ أعبرُ ذاتي،
وكان جسورًا
ممدَّدةً في عروقي!!

كان صوتيَ رعدًا حييًّا
فعبأني بالبروق!!

كنتُ أسألُه:
أينَ تأخذُني؟
رجّني الصمتُ،
أشعلني وهجُه
مدَّ لي الكأسَ مُترعةً،
قلتُ: نخبُكَ!!
قد كانتِ الكأسُ محضَ البريقِ!!
*
كان يخبزُ وقتي بتنُّوره،
كلُّ ثانيةٍ عشتُها
مِثلُ نغمةِ ناي!!

كان يجلسُ أقربَ مني إليَّ
ويحتلُّني نبضةً نبضةً،
ويُجرّدُني من أناي!!

كنتُ موسى،
ولم يكنِ الماءَ،

لم يكنِ الخضرَ،
كان عصاي!!

ولم أنسَ حوتي،
ولم يغفُ يومًا أساي!!

صِحتُ: يأيُّها المتفتّحُ كالنورِ في حيرتي،
أينَ تأخُذُني؟
خُذ يقيني،
وكلَّ ظنوني،
ولكن بعزّتِكَ البِكْرِ حرِّرْ خُطاي!!

*
_ أيُّها الشاعرُ،
يا حبيبي،
سر معي،
وحرّر بصيرتَك؛ لترى!!
الحياةُ التي تحياها وهمٌ،
فحواسُّك كأصابع البيانو
وثمّ من يعبثُ بها،
ولكنّك - لطول ما ألِفتَ نغمتَها -
تحسبُ هذه الأصوات الناشزة موسيقا!!
كن أنت موسيقا الحياة،
واّتخذ من النهرِ نايًا ممدًّدا في فِنائك!!
ومن الريح قيثارةً لا تنضب!!
ومن الطيور أوركسترا العذوبة!!
حين تغدو أنَت الموسيقا،
ستعطيك أسرارها الناهدة!!
_ التقينا مصادفةً،
وكأنّكَ قد كنتَ تدري قُبيلَ اللقاءِ،
بكُنه اللقاء؟

- لا مصادفةَ في هذا الكون المتقن،
- كلّ ما فيه معدٌّ بطمأنينةٍ باذخة!!
أو تعرفني يا رفيقي؟
_ اقترحتكَ إليَّ الحياةُ،
لما تواردت خواطرنا
والتقت كأنغام نشيد لحظة التأليف!!
اقترحتك، بخوارزمية التّماثل،
لا كما يفعل فيسبوك،
عند كلّ لقاءٍ عابر!!

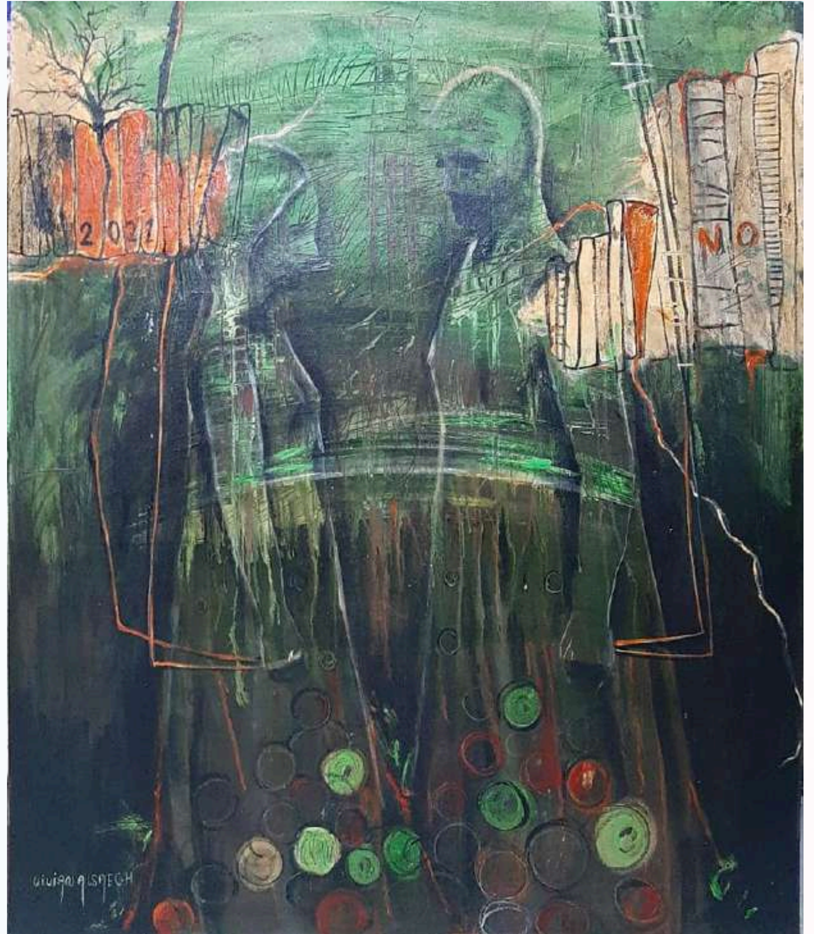
_ من أنت أيُّها المتماثلُ، اللطيفُ؟
ها نحن نلتقي في الغرفة 19
بين ثلة جديدة من الأصدقاء!!
...
...
...
_ أيُّ ثلة جديدة؟
هذه خوارزميتك الأثيرة،
التقيتكم قبل آلاف السنين،
كنتُ أرعاكم في الطينِ الأول،
وأغرقُكم في ذاتي؛
لتتكاملَ ذواتكم!!
يا أحبابي،
يا أولى نغماتي،
في نوتة الموسيقا!!

27/ 3/ 2024م

" لقاء المطر"

تُرى تذكرين لقاءَ المطر؟
وشوقُ تهاوى وحلمٌ عبر
ومنيتُ قلبى بطيب اللقاءِ
وعللتُ صبرى بطولَ العُمر
فلا تسألينى لماذا أتيتَُ
ولا تسألينى لماذا أفرْ
****
كلانا وحيدٌ يعانى السأم
ترى هل يفيدُ كلانا الندم
وهل تذكرين وهل تذكرين
وهل تذكرين حديثَ السفر
نسافر كى لا يرانا الصحاب
ونهرُبُ خلسةً أو نَفرْ

تخافين صمتى إذا ما التقينا
وتُبدين شوقاً يعانى الحذر
وبعد انفراط السنين الطوال
وبعد ذبول الحنين الأغر
تعودين ظلاً نحيلَ الحضور
وعمراً يهرولُ نحو الغروبْ
وخطواً يصارعُ نحو الهروبْ
وبرد الحياة شديد الخطر
تعانين مثلى فراغ الحياة
وغدرَ الصحاب ومُرَ الضجر
دعينى أمزقُ صَمتى الأمرْ



لوحة فيفيان الصايغ



د. محمد شبانه/مصر

وأزرعُ فى القلب حلم يسُر
فقلبى شراعٌ رمته الرياح
وعمرى براحٌ ولا مستقرْ
وعيناك بحرٌ يرومُ الشطوطْ
وعيناىَ دربٌ أضاعَ السفرْ
وعيناك مرساى أنّى ارتحلتُ
وهذى الَشفاهُ دواءٌ وجمرْ
فلا تحرمينى إذا ما اجترأتْ
ولا تحرميها لقاءٌ يسرْ
يبينُ لها الحبُ فى رشفةٍ
ويبعثُ فى نحرها ما استعر
فما قَبّلتنى قبلَ هذى الشفاة
سوى زهرة عِطرُها قد عبرْ
دعينا فتاتي

إذا مسّنا جنون نُجن
إذا هزنا حنينٌ نَحِنْ
فهاتي يديك ففى ضمها
جليدٌ يذوبُ وصمتٌ يفرْ
فلا العقلُ ألقي بنا فى النعيمْ
ولا البعدُ أطفأ ما بنا من شررْ
كلانا يعانى جفاءَ الحياةْ
كلانا يعربد فيه الضجرْ
فأولى بلحظَك هذا السنا
يداعب عينيكَ ذات الحورْ
فبَعدُك لا شوقَ بى للحياة
وهجركِ ذنبٌ لا يغتفر



أ. شوقي يونس

نانا

القلبُ يا نانا قد باتَ سكرانا
من خمرةِ الحبّ أوصيكَ يا قلبي
تَسقي الذي كانَا في القلبِ سَكّانا
والقلبُ يا نانا قد باتَ سكرَانا

نيسانَ خبّأت في عينك أنت
والليلُ قد جُنَّ في الشَّعرِ قد غَنّى
للحبِّ قِصدانا ياقوتَ مُرجانا
والقلبُ يا نانا قد باتَ سكرانا

في خدّك الثلجُ بسّامُ والمرجُ
بالزهرِ لألاءُ والفلُّ أضواءُ
أزرارُ نيسانا تختالُ ألوانا
والقلبُ يا نانا قد باتَ سكرانا

يتأرجحُ الوردُ إذ ينثني الزندُ
كالغصنِ قد لاحا لو كنتُ تفّاحا
أبقى وأغصانا كالطفلِ غفيانا
والقلبُ يا نانا قد باتَ سكرانا

قتّالُ ذا البعدُ هل نلتقي بَعدُ
في جنّةٍ نغفو بالشعرِ نلتفُّ
أم قلبُ من عانى سيظلُّ حَيرانا
بالحبِّ هَيمانا مسكينُ يا نانا

سأُعانقُ الطيفا إن زارني ضيفا
سأغوصُ في النوم في سَكرةِ الحلمِ
وهناكَ ألقانا لن أَبقى سهرانا
ليظلَّ سكرانا ذا القلبُ يا نانا .



أ. سليمان حديفه

عزومه

عم يعزموني عيونها ع شفافها
وطعم الحكي ما ما اطيبو بأوصافها
مين اللي متلي حب استكشافها
وودّى خيالو ع ضفافي كتافها
ومين اللي متلي بالحقيقه خافها
لما احترق بالنار تحت لحافها
مديت ايدي عالجروح العافها
قلب انجرح ع درب استهدافها
ولْقيت في شيطان عندو ضافها
تتعلمو كيف الشيطني بإلطافها
غمضت عيني وصرت اتمنى المحال
وشيطان قلبي يتوب لولا شافها



اللوحة المرافقة للفنانة التشكيلية السورية فيفيان الصايغ



أ. أحلام بناوي

عيون الشعر

شرِبْتُ صَوتَكَ مِن كأسٍ بلا عِنَب
يا خَمْرَ صَوْتِكَ كَمْ أسْرى وكم سَلَبَا

لي فيه رَقصَةُ حَلَّاجٍ ولي وَلَهٌ
تفوقُ فيه قُدوداً أسْكَرَتْ حَلَبَا

أيُطفِىءُ الصَّوتُ شَوقاً فَارَ مِن أمَدٍ
كأنَّ ألفَ عِناقٍ للحُروفِ سَبَى

تَغيْبُ ، أعتَبُ ، لا تَجْرِي دمَايَ ولا
يدقُّ قلبيَ لا .. إذْ فارَقَ السَّبَبَا

فإنْ رَجعْتَ ،ولم تُمعن، أعَدتُ دَمِي
إلى عروقِكَ كي نَسْتَكْمِلَ العَتَبَا

ولستُ أدركُ ما جَدوَايَ من عَتَبي
ما دمْتُ خَاسِرَةً مُذ صَوتُهُ غَلَبَا

فَسُرعَةُ الصَّوت عِندي إن شدا غَزَلاً
كَسُرعَةِ الضَّوءِ بَل فاقَتْهُ مُنْسَكِبَا

ما النَّايُ ما العُودُ يا مَن إذا يحدثني
تدلل الحرف نشواناً بِلَحْنِ (صَبَا)

My Siblings' Mother

Short Story:
Maha Osman



During a train trip to Venice, I was triggered to write this story which was due to a mere coincidence.
I met the narrator, who is a friend of mine on the train and thus the story came into being! The story is based on true facts, yet I changed the names of countries, cities, and people to respect their privacy.
I first met Jamila my friend, the librarian at the library where I always went to get books or do some work.
Jamila was always helpful and would recommend books and inform me about the latest publications. She was always calm, kind and strikingly smart.
I always spent my breaks on the terrace and at times met Jamila there during her lunch break. Some months later, we started to have lunch together and a gradual friendship started to grow.
On a bright early morning, I was seated in a four seats train cabin. I was seated next to the window, engrossed in writing. The seat opposite to me was empty, and just about five minutes before the train's departure a lady came rushing into the cabin and to my utter surprise, it was Jamila!
Jamila put her bag above her seat, faced me and was as surprised as I was. She hugged me and we started to chat.
I hadn't been to the library for almost a year and so we had a lot to catch up on. She told me that she is going for a mini holiday as she will be getting married soon.
I told Jamila that I was joining a writing retreat in Venice. I needed time to focus and finish my short stories book. "What are the stories about?" Asked Jamila inquisitively.
„ About life, women, and their challenges ". I replied.
We ordered breakfast and Jamila started to talk.

I can't recall what made Jamila open up, because she told me the unexpected, maybe it is the trust that we had in each other. I told her that I am glad that she is happy and relaxed. I was frank and told her that most of my stories are based on true facts and if she doesn't mind, I would like to write her story.
I sat listening to Jamila, whose words seemed to flow out of her mouth! We made an agreement that I would only interrupt if a question arises.
Jamila's narration started as an answer to a question and a few further ones that I had addressed.
At first, I asked Jamila to tell me about her life and what were the challenges that she had faced.
Jamila said:" I was born in Vienna to parents who originally came from Chaman in Pakistan bordering the Afghani borders. They came to Vienna after the war started and Chaman no longer became safe. They were very conservative, strict and were so afraid of change or accepting anything Austrian as it was not appropriate according to their beliefs and traditions. Our home was in Vienna but once you entered through the door, you felt you were in Chaman. The furniture, the colors and smells of the aromatic spices and the fragrance of incense sticks were part of our homeland.
Father was strict with the boys and mother with me. I focused on being an obedient girl, following their rules to avoid any problems. At school I was an exemplary student and excelled in all subjects.

مجلة غرفة 19 ISSN 2996-7708 العدد 12 يونيو حزيران 2024

We were raised up with many rules which were not to be broken and our parents referred to them as our traditions and culture. My parents never managed to show us any affection. We were never hugged or kissed. I followed all rules, I was an obedient daughter, as I always wanted to guarantee my parents' love. In addition to that, hope never died that one day I will get a hug!

My mother warned me that I am not allowed to have any boyfriend, as my father would kill me. A girl's duty is to always honor her family and I didn't mind that.

Father worked and mother did house chores, cooked, cleaned, and forced upon us very strict rules. Mistakes were not forgiven, I recall an incident, one day when I was 12, I put Kajal, and my mother punished me for doing that.

I concentrated on school and put all my focus on my studies, thus I excelled in all the subjects. My two older brothers were always proud of my success and determination. They were the permanent source of praise and encouragement. It was very sad for me when they left home to study at university. Later, after their graduation both left Austria and moved to America. It was difficult for my brothers to cope and accept the way our parents treated us. Sadly, both brothers completely cut ties with our parents. I tried to persuade them to forgive our parents, but they couldn't!! My siblings and I have a special bond and I am the only one who is on good terms with all of them and with our parents.

So, I was left at home with the younger brother and then our youngest sister Gul was born.

My parents were devastated that their two elder sons severed their relationship with them. They thought that if they change their attitude and become lenient, they would have a better relationship with their youngest daughter. They didn't realize that expressing their love and communication were the key!

Gul, turned out to be a rebellious girl but this was because she felt her parents didn't care about her nor show any interest in her. At school she was bullied by her classmates. Our parents never knew how to deal with her nor support her.

I have always been there for Gul, sadly our parents had grown older and didn't understand her, and they ended up overwhelmed and helpless.

My sister did all what she wanted, went out, smoked, dressed up like she wished and went to parties. I gave her advice, but she ignored it all. When I was 14 years old, we spent one summer holiday back home. After returning to Vienna, my father got a call from a suitor who wanted to propose to me.

My father told them that I was too young to get married and it is also illegal, nevertheless it would only be possible when I am 18. The matter was to be postponed till my eighteenth birthday and then it would be further discussed. When I became 18 the marriage happened, but it took a year and a half till my husband's papers were finalized and he could come to Austria. I was ambitious, happy, and focused on my studies at the university.

The moment my husband came to Vienna, my life drastically changed. I couldn't help myself and immediately interrupted Jamila as I had never seen that look in her eyes before! „What was your life like with your ex? "„ He was a control freak and a suspicious man. He started checking my phone and forbid me to continue my education.

He also forced me to cut ties with my parents. Out of fear I obeyed him as I was afraid of him. My ex-husband was abusive, when he got furious, he would become violent. He yelled, shouted, and ended it by slapping me.

Despite having strict parents, they never slapped me on the face.

Living in constant fear traumatized me and shattered me from the inside. This man turned out to be a monster who said he will not hit me again, but he never repented nor stopped.

It was terrifying for the twins to watch this, and I wanted to protect them and myself. I simply packed everything, took the kids and left for Innsbruck. I left to another city to save myself and children and start a new better life for us. "Here I interrupted her again by asking her" how did you have the courage to flee?" One day, I woke up feeling so brave, thus I seized that moment of courage and just left everything behind and disappeared, simply because I couldn't take it anymore.



Painting is courtesy of the Syrian artist Vivian Sayegh

To save myself and protect my children from their father's abusive behaviour, such a drastic step had to be made. I was forced to make a tough decision about our future. The kids were traumatized by their father's yelling and hitting me. The twins started having nightmares and had problems at kindergarten! I was quiet and my ex never thought that inside the quiet Jamila was a fighter. He shattered everything but not my soul.I promised myself and children that I will do all my best and protect them. So that morning I woke up and like every day, I prepared breakfast for him and the children.

Then while I was getting the kids ready for kindergarten, he left for work.

I had the suitcase ready and immediately called a cab and left to the train station and never looked back!

I took the train with my twins to Innsbruck and went directly to a Women 's shelter (Frauen Haus).

Luckily, I had an excellent social worker at the Women Shelter. She helped me a lot and we were in contact with the children welfare office.

Unfortunately, I was very traumatized from my ordeal with my ex. My mental health got affected and I had to make a very drastic and difficult decision which was a great sacrifice. I went to the psychiatric ward and was treated there.

"What was the drastic decision? "I asked.

"I agreed that my children be taken care of by a foster family. This was the hardest challenge for a mother, but it was for the well-being of my children.

Luckily, the sister of a friend of mine was willing to take my twins.

I spent time at the hospital, got treatment and I started to feel better. The twins settled down and were blessed with a wonderful family.

Life started to gradually get better, I felt healthier and stronger.

My siblings were very supportive at this difficult time. My sister Gul graduated and started to work; however, she was also fragile and needed treatment at the psychiatric hospital.

I was the one by her side and to the present-day care about her and my brothers. Our parents couldn't get along with her depression and illness. They couldn't even understand the importance of their hospital visits. Mother cried for hours but never visited Gul!!She never showed her true feelings, she just kept quiet!

I realized that from an early age, I became" my siblings' mother"!!

I immediately stopped Jamila and asked her "how has she taken her mother's role?"

A sad look overtook Jamila and she replied "I had no intention in taking her role, but the circumstances forced me to be a mother figure!

I have always been calm, caring and wise since I was a child. I expressed my feelings and showed love to my siblings. My brothers were always kind and caring. I got along very well with my 3 brothers. They always confided in me and encouraged me and got me little gifts when I was successful at school.

This bond with my siblings gave me stability, protection and strength.

After sessions of therapy, I gradually healed, and I understood life differently.

I have learnt to forgive my parents as they did what they knew better. Sadly, my siblings although they are successful in their careers, they could not get over what had happened to them nor forgive them.

I am at peace with myself, it was not an easy journey, however I am blessed with a new life, the twins, parents, siblings, and a new husband!"

Jamila concluded her story just as we were approaching Venice Santa Lucia station.

We hugged each other and I thanked her for sharing her great journey which I jotted down on a train trip.



انطواء

أ. هناء عبيد/ فلسطين- شيكاغو

الطقسُ بديع، تمشيت بين أحضان أشجار الغابة، أتنفس الهواء النّقي الخالي من عوادم السّيارات، قفز غزال من بين الأحراش. حاولت متابعته، لكنه مرّ بسرعة خاطفة باتجاه الضفة المقابلة؛ ليلتحق بمجموعة من الغزلان.

تابعت سيري وابتسامة مشرقة أخذت مكانها على شفتيّ.

قبل دخولي إلى البيت، مررت على حديقتي، أتفحص ورودها وأزهارها، كلّ على حدة، ألوانها البديعة شكلت زخرفة أجبرتني على جلب ألواني التي رشقتهاعلى لوحة؛ لتكون هدية للمكتبة العامة فيما بعد. وددت إكمالها؛ لكن جدولي المزدحم حال دون ذلك.

أعددت فنجان القهوة، ثم رتبت أوراقي المبعثرة على المكتبة، بدأت بإكمال روايتي الأخيرة الّتي لم أصل إلى عنوان نهائي لها بعد، كل العناوين الّتي اخترتها لم تصل إلى قناعتي النهائية، ما أخشاه أن أبذل وقتًا في إيجاد عنوان سيتغير بلمح البصر بأمر من الناشر،

أحيانًا أعذره؛ التسويق بات أمرًا يجب وضعه بعين الاعتبار لتشجيع القراء على اقتناء الكتب. انسابت الكلمات بسهولة على شاشة الكمبيوتر، لم أجد عناءً في ترتيب أفكاري، ذهني صاف تمامًا لا تشوبه أية عوائق، أنهيت ما وددت كتابته في الوقت المحدد، استمعت بعدها إلى إحدى مقطوعات جوستافو دوداميل.

رن الهاتف، حبست أنفاسي،

ما زال في جدولي الكثير من الأعمال التي تنتظرني.

صديقتي الّتي لم أرها منذ زمن طويل، تريد مقابلتي في أحد المقاهي لقضاء بعض الوقت، تقول أنه مضى وقت طويل على لقائنا الأخير. تعاتبني كغيرها على وحدتي، تنصحني بعدم العزلة حتى لا يطرق بابي الاكتئاب. لا يختلف تفكيرها عن بقية الأقارب والأصدقاء؛ جميعهم ينصحونني بالاندماج مع الناس.

بات التميز بين النصائح ودس الأنف في شؤون الآخرين شأنًا لا أميزه.

ذهب فكري بعيدًا؛ بينما ما تزال صديقتي تملي عليّ اقتراحاتها. نظرت إلى جدولي الملقى على الطاولة، تنفست بعمق.

عادت بي الذّاكرة إلى آخر لقاء لي مع إحدى زميلات الجامعة حين التقينا في أحد المقاهي تلبية لرغبتها.

هل سأواجه نفس المصير اليوم؟!

توجهت إلى المقهى أجرجر روحي، كانت بانتظاري، تلبس أفخر الماركات، لونت وجهها، سرحت شعرها.

جلسنا والصمت صديقنا، قالت:

لماذا لا تطلبين النرجيلة؟

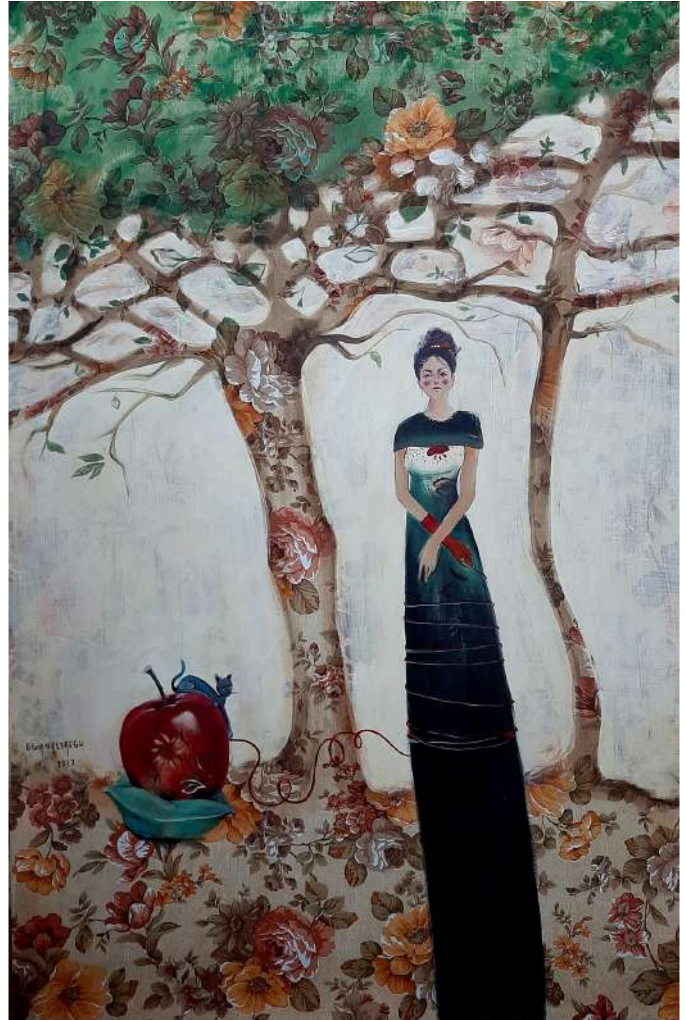
يخنقني دخانها، صدري لا يحتملها

سعلت بشدّة، رافق ذلك انسياب دموعي. ضحكت مني:

أجدك من العصر الحجري، عليك بمواكبة العصر، ملابسك قديمة، بنطالك مضى على موديله أعوام، قميصك لا يصلح الآن.

غادرتها..

فأشرقت ابتسامة من بين جدران الغرفة المغلقة.



اللوحة المرافقة للفنانة التشكيلية السورية فيفيان الصايغ

عندما تصادق الكلاب !



محمد ياسين خليل الأقطع/ مصر

قبيل غروب الشمس من شرفة منزلي أشاهده حين يهرب الشفق إلى الأفق المنبسط الممتد خلف (عُشته) الخشبية وهو يتناول عقود (الفل) من هذه الطفلة التي توافيه بها كل يوم، فيسلك هذه العقود في ساعده الأيسر، ويُسرع إلى إشارة المرور وهو يتوقى الهواء القارص الذي يلفح وجهه بكف يده، ويدعك عينيه بأنامله، ويستمر في سعيه حثيثاً مخافةَ السطو على مكان رزقه من رفاق المهنة.

في طريقه الذي لا يبعُد سوى خطوات قليلة يتضوع المكان برائحة ورد (الفل)، فيعبق بأريجه، وتلمع ابتسامتُه التي لا تفارق محياه، ولا يعلم أحدٌ كُنه هذه الابتسامة الملازمة لشفتيه:

- أهي ابتسامة فطرية؟
- أم ابتسامة يرسمها؛ لأنها رسوله لقلوب الزبائن؛ كي يبيعهم عقود الفل الفواحة ...الندية ...البيضاء؟

الأرض أنبتته فجأةً في هذا المكان، لمحتُهُ أول مرة وهو يلتقط بعضَ الأخشاب المهترئة وقطعَ الصفيح الصدئة؛ ليصنع لنفسه(عُشةً) بجوار سور المدرسة التي أقطن أمامها، وأنجزها وحده في همة ودأبٍ وإن كانت لا تتجاوز طوله وعرض جسمه النحيل.

كلما أضاف إليها قطعة من الخشب، أو الصفيح ارتدّ إلى الخلف وتأملها، فتلتقط عيناه بعض الخلل، فيرتقه بقطع أخرى، وظل على هذه الحال حتى رضي عما صنعت يداه، فاتسعتْ ابتسامته.

كل مَنْ يمر خارج (عُشته) يرى الذي بداخلها بسبب اتساع الفجوات بين كل قطعة خشب وأختها، وكل صفيحة ولِداتها حتى تظن أن هذه الفجوات بين الأخشاب مقصودة وصنعة صانع.

هو في العاشرة من عمره، وأقام (عُشته) في هذا المَكَب المُوحش الذي اتخذته الكلابُ الضالة ملجأ لها، ويغص بركام من الأتربة... والأحجار ومخلفات البناء... ومخلفات البشر حيث يقضون فيه حاجاتهم بحكم الغريزة والشهوة.

كل يوم قُبيل الغروب ينسل من (غرفته) كما يسميها مستقبلاً طفلة الفل التي لا يُعرف لها والدان قاصديْن إشارة المرور حيث يبيع عقود الفل على قائدي السيارات حين تجبرهم الإشارة الحمراء على التوقف.

كفراشةٍ يتقافز بين السيارات بقدمين ضامرتين حافيتين تركت البرودة والحرارة آثاراً زرقاء على أصابعهما باسطاً يده بعقود (الفل) مُثنياً على قائد السيارة لذوقه الرفيع... وكرمه ... وطيب نفسه... ومادحاً الفل بعبارات الأغاني التي يجيد تلاوتها،

فلا يجد قائد السيارة مناصاً من الشراء رحمةً به... وشفقة على سنه ... وإعجاباً بابتسامته الصافية.

الطفلة تدعه خلفها بعد أن ألقمته نصيبه من عقود (الفل)، وتحرص أن تنظر إليه نظرةً مُشبعةً بالحماية ... وبالإحساسِ بالهوان...والانكسار أيضاً، وتفر إلى إشارة المرور في الشارع الموازي له حيث تبيع نصيبها هناك.

يؤوب إلى عشته ليلاً بعد بيع ما كُلف ببيعه، وهو آيبٌ إليها تلتقط أذني ما يُغنيه بصوت مُنغمٌ...عذب وإن كنتُ لا أعي الكلمات التي يترنم بها، ويطوح بيديه في الهواء ويقفز هنا...وهناك، ولا تزال الابتسامة لا تفارقه.

أصدقاؤه الكلاب يكونون في انتظاره بهمهمات ونُباح خفيض مصحوب بهز الذيول ...ومداعبة قدميه... والقفز على ظهره وهو يربّت على كتف هذا، ويمسح ظهر آخر... ويقهقه في عيون ثالث، فتصحبه الكلاب حتى عشته مُحتفين بعودته.

كسا الدجى بظلامه المخيف أطرافَ هذا المكب عدا عُشته التي يُنيرها سراجٌ عتيق كان قد عثر عليه وسط الركام، فأصلحَ ما فَسِد فيه بأنامله الرفيعة، فيتسلل نور ذُبالة السراج هارباً من فتحاتها صانعاً خيوطاً مُلتويةً ومُتقاطعة من الأشكال على الأرض حولها.

عقب ساعات من غروب الشمس تعرج إليه الطفلة لتقتنص منه حصيلة البيع مُسرعة إلى صاحب (مشتل) الورود مخافة العقاب كما كان منه من قبل حين أدبه كما قال بحلق شعره كاملاً لمّا تدنتْ حصيلة البيع، وتأخر في العودة إلى عُشته.

وفي عروجها إليه تحمل معها ما تيسر من الطعام الذي يتقاسمانه وبالكاد يسد أودَهما، يأخذ منها نصيبه، وفي عينيه شكر لها، وعطف على حالها، ثم ترحل مُسرعة، ودوماً يتساءل:

- أين تذهب؟
- ولم تسرع؟
- ولم هي دائماً على عجلٍ؟



الطعام لا يتناوله وحده، بل كلاب المكب يترقبون وصوله وفي انتظاره، فيجلس أمام عشته، وتصطف الكلاب أمامه في خضوع... وسكينة ...واطمئنان، ويشرع في توزيع ما اصطفاه لهم من عظام... وأطعمة جمعها من حاويات القمامة بجوار المطعم القريب من إشارة المرور، ويظل مع الكلاب يطعمها ... ويسقيها ... ويلهو معها كعادته كل يومٍ.

وذات مساءٍ لفت نظره أحد (الجراء) الصغيرة وهو يجرجر قدمه اليسرى خلفه بمشقةٍ بالغةٍ، فطار إليه... وحمله، وربّت على قدمه ... وتفحصها، فوجدها مكسورة، ويبدو أن سيارة مسرعة دهمته، فصنع لها جبيرة من أعواد الأخشاب والصفائح، وضمّدَ الجبيرة ببعض الخِرق البالية وسط نظرات الكلاب ... وهمهماتهم.

في قلب هذا الخلاء الذي يروع منه رابطُ الجأش تسمعه وهو يغني وحوله الكلاب جاثية، وتصدر منها أصواتُ متقطعة، فماهي بنُباح... ولا لهاث، وحين يأوي؛ لينام ...تنام هي كذلك أمام عشته حتى الصباح.

قسماتُ وجهه دقيقة ومتناسقة، وعيناه سوداوان واسعتان وفوقهما حاجبان سميكان، وشعره مُجعد ولو وجد العناية لأصبح مُرسلاً، وبنيتُه الجسدية ضئيلة، ولا يعرف منْ حوله له أماً أو أباً، وذو ابتسامة دائمة حتى وهو نائم، وليس له أصدقاء إلا الفتاة التي تقاسمه بيع عقودِ الفل وكلاب المكب.

هذا اليوم لمحتهَ من شرفتي وهو يطمئن على(الجرو) العليل الذي بدأ يتعافى، ويتفقد قدمه بحنان... ورأفة، ويمسح رأسه بيده... ويبتسم له... ويحادثه بكلمات غير مسموعة، فيهز الجرو ذيله، ويتمسح به، واطمأنّ أنه يستطيع السير الآن، ولكن بصعوبة.

لا يزال ينتظر مُنتصباً أمام عشته وصول فتاة الفل فقد تأخرت عليه اليوم على غير عادتها لتسلمَه نصيبه، وكل لحظة تلو أخرى يتطاول برأسه عساه يراها قادمة.

الشمس رحلتْ، وخلفها الشفق، وغطتْ الكون بشائر الليل، وها هو يلمحها مُقبلةً من بعيد، وتقف عند إشارة المرور، وتلوح له بيدها، فأسرع إليها قاطعاً الطريق نحوها.

وفجأة وهو وسط الطريق اغتالته سيارة... رعناء مسرعة، وأطاحت به في الهواء، وألقته بعيداً، فسقط بلا حراك وقد تخددتْ رأسُه، ونزفت الدماءَ التي خضّبت جسدَه والأرضَ حوله، فدوّتْ صرخةُ الطفلة، ومزقتْ صمتَ المكان.

الجرو العليل شاهدَ ما حلّ بصديقه، فهرول نحوه وهو يجرجر قدمه المصابة، ويشق سكون المكان بنباحه المتوالي دون هوادة، وفرتْ السيارة من المكان، وأحاط الجرو بجسد صاحبه صانعاً سداً بينه وبين السيارات القادمة، ولا تزال الطفلة تنتحب، ولا يزال الجرو ينبح دون توقف، فيختلط النحيب بالنباح.

نباح الجرو المستمر جعل بقية الكلاب القريبة تهوي إلى المكان، وكلما وجدَ كلبٌ الفتى صديقهم صريعاً على الأرض بدأ في النباح، فيسمعه كلبٌ آخر...وآخر حتى غصّ المكان بعشراتِ الكلاب التي أحاطت بجثةِ صديقهم.

الكلاب المجاورة بدأتْ تفزع لنباح بعضها، حتى أنك ترى أمواجاً من الكلاب قادمة عبر الطرقات الجانبية، وتوقفت حركة السير تماماً، فقد قطعت الكلاب الطريق على السيارات، وتصدر عنها أصواتٌ ما بين النباح... والنشيج... وكأنه بكاء... ونداء... واستغاثة.

الكلاب حول جثة صديقهم تتشممه، وتحاول جاهدةً تحريكه كي ينهض، فما زالت الابتسامة على شفتيه، وتمنع أي أحد من الاقتراب منه، وبعد فترة من الزمن طالتْ، سُمعت أصوات أبواق سيارات الإسعاف تهرع إلى المكان، وبصعوبة اخترقَ المسعفون طوقَ الحماية حول الجثة ... وحملوه ... وانطلقوا.

بُعيد غروب شمس كل يوم، وهروب الشفق إلى الأفق الممتد المترامي خلف (عُشة) الفتىَ، أشاهد الكلاب تتوافد إلى إشارة المرور جماعات ووحداناً حيث قضى صديقهم، ويعلو نباحٌ يشبه البكاء... والعويلَ.

غرفةَ الفتى الخشبية لايزال النور ينبثق من فجواتها بُعيد الغروب وهروب الشفق، والجرو الصغير باسط ذراعيه أمامها في انتظار صديقه.



ماذا تقول أقلامهم، ما بين عيد الأب والموسيقا، في خمسة سطور، ما هي الأغنية التي تهديها للوالد أو المقطوعة الموسيقية ولماذا؟



أعود بالذاكرة حين كان على قيد الحياة، نعيش في الكويت، وأذكر أن لديه اغاني يستمع إليها الوالد كثيرا خاصة في السيارة اثناء القيادة، كان يستمع إلى زياد الرحباني او وديع الصافي ، ع هدير البوسطة ، أو بتحبها إيه بتحبا، اغاني مرتبطة بلبنان يدندن معها، ولكن الاغنية التي يمكن أن اهديه أياها هي أغنية من الفلكلور الكويتي، يا ماشي بين الورد، كوكو، لمحمد زويد، ولسبب بسيط، كنا نسمعها ويلعب معنا ونضحك كثيراً معا، اعتقد الفرح هو السبب.

د. ريم برو/لبنان



الأب سند الأم والعمود الفقرى لأسرته وبدون الأب يغيب الأمان كما يغيب الحنان بغياب الأم هذا بالمختصر المفيد،
الاغنية أنا ليا اب لياسمين علي،

أ. فريد زمكحل/مصر



أهدي اغنية وكبرنا يا بيي. ديو العملاق وديع الصافي مع نجوى كرم والسبب في الاختيار هو انو تعلمنا تحمل المسؤولية كنا صغار ولا نعرف كم الأب قيمة عظيمة عندما يكون رجل صالح ويقدم كل شيء لنجاح أولاده ودار الزمان و أصبحنا آباء وهاهي هي ابنتي تستمع ايضا لنفس الأغنية التي أيضا تركت اثرا عميقا وتقدر قيمتي كأب ومشيت في نفس الطريق لتقديم كل ماهو مفيد لابنتي من قيم نبيلة تجعلها تفخر بي.

الفنان التشكيلي حسن ملحم /سوريا



وكبرنا لنجوى كرم ووديع الصافي لأنها جدا معبرة أهديها كوني اب لا أفرق بين ولد وبنت كما فعل ابي رحمه الله ولأني بعمر ٧٣ ولا زلت وابقى اتفانى في خدمة ابنائي الذين وفرت لهم ارفع درجات علمية ومستوى معاشي راضين عنه.

أ. اسامة طالب مرة
مسؤول الإعلام بدائرة الثقافة والإعلام بالشارقة .



أ. وفاء عبد الرازق/العراق

(مُمْكِنٌ)

كانَ مِنَ المُمكنِ أنْ يرَى اليتيمُ طَرفَ الصَّحنِ، لوْ لمْ يكسرهُ الطِّفلُ الغنِيُّ المُشاكِسُ. كانَ مِنَ المُمكنِ جداً أنْ يلتقطَ حبّاتِ الأرزِ المنثورةِ أرضاً، الرَّجلُ المُسِنُّ وهوَ يبحثُ عنْ مثيلاتِها فِي المَزبلةِ. كما كانَ الأجدرُ - مِنْ ذوي الأمرِ أنْ يُعمِّروا الضَّوءَ الباهِتَ لوْ أحصُوا عددَ أحذيَتِهمْ المُستوردةِ.

(واجباتٌ)

حقيبتُهُ مَملوءة بالفروضِ والواجباتِ، بالفصلِ الجديدِ، عليهِ أنْ يكونَ مَشغولاً عنْ إنسانيَّتِهِ، أو مُتجَرّداً منها. بعدَ مُنتصفِ السَّنةِ الدراسيَّةِ، كانَ فِعلاً مَشغولا عنْ إنسانيَّتِهِ فِي البحثِ عنْ لقمةِ عيشٍ لإخوتِهِ السِّتةِ... وكَانَ مَشغولاً أكثرَ مِمّا ينبغِي عنْ طفولتِهِ.

(قَدّاحَةٌ)

بينَ العينينِ أولعَتْ نفسَها، سيلَ ضَوءٍ، سيلَ دمعٍ، سيلَ نارٍ، وهِيَ تُوّدِعُ آخرَ ذِراع هَرسَتْها القضيَّةَ الكُبرَى لِحرقِ الوَطنِ.

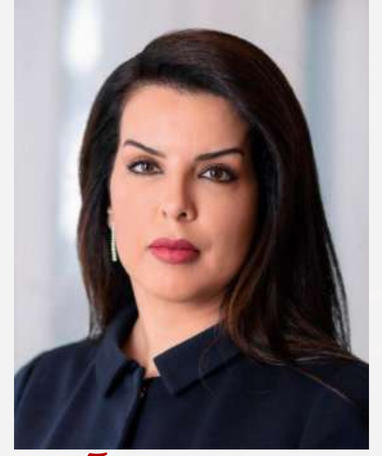


رفعت إسماعيل أبو عساف
شاعر سوري.
صحافي في جريدة البيان/دبي

أمل مقتول

وأين المفر يا وطني.. الإتجاهات جميعها رُصفت ألغاماً وأحقادا..؟
كم نحن معذبون ووحيدون : لا جنب نميل إليه ..لا رأفة تنسينا ..لا وصايا تطمئننا..
ولا ظل نحتمي به أو صدى تستدفئ به كلماتنا وتأوهاتنا.
تسوطنا ضغائن التطييف والفرز.. ويلهب قروحنا أمل مقتول نؤجل كل يوم مواعيد دفنه...
كفانا موتاً. اغمدو حسامكم. فذاك الليل المدلهم المتواتر مستدقاً لماعاً،
أنهكنا ولا يفتأ يمطرنا مآسيَ تهدُ الغيلان .
تباً لأقدار العتمة التي تعشّقتنا واَستحلّت بيادرنا ثم أبت مغادرتنا.
إنه لويل يُبكي الجلمود: الموت أمسى يمقتنا لكثرة احتفائنا به ولطول مكثه بيننا.
لكن جوقاتنا لم تزل تُردد نَغَم احتفال الآخرين بقسمة جديدة لمحاصيل محبتنا.
ولتشهد أيها التاريخ على وحشيتنا التي تخطت المعلوم والمعقول...
ولا تنس أن توثّق إجرام إخوتنا في الإنسانية ونفاق عبراتهم وكذب مشاعرهم.

غرف الصمت



د.لولوة بنت خليفة آل خليفة

كاتبة من البحرين

لقد غيرت الاستهلال، أعترف لكم، فأحيانًا يبدو الصمت أكثر حكمة، والبدء من المتن الأوسط للكلام، أكثر اعتدالاً.

هنا حذفت فقرةً كاملة، وجدت كلماتها مملة، بالنسبة لي على الأقل، فلا تكملوا إن شعرتم بذلك أيضًا، أفكر أن أترك مساحة من البياض للكلمات الأكثر عمقًا، والتي لا تقال، أغمضوا أعينكم وسترونها!

هل حقا وقريبا ستفتح بوابات مقبرة الكتب المنسية؟ والرفوف منسية، الغبار، الصمت، الظلام، (فهرنهايت)ستتجسد شبحا عملاقًا، وكتب لن توجد، ولن تعاد قراءتها، ففي كل قراءة تنفتح عوالم خفية للنص، عوالم أريد لها أن تصمت إلى الأبد.

"من بدل بالكتب الصحابا"، لم يكن على خطأ، وهنا أتكلم عن عقود من الزمان مرت، فاليوم نحن أشد حاجة لمثل هذا، أن نحتفظ بالكتب، ونقدس الغبار الذي يعلوها، أن نعرف رائحتها كما نعرف رائحة أجسادنا.

قالت الشاعرة لميعة عباس: "تهيأت الأخلاق للفساد الأكبر"، وتهيأت المجتمعات له، والبشر، الفرادى اليوم، وهم المجتمعون شكلاً دمويًا في عين اعصار المقولة تلك، يحققونها بتفاصيلها، فلسنا اليوم في التهيئة تلك، إننا في عين الإعصار نفسه.

الإعصار الذي عصف بالقيم والأخلاق والمبادئ، الإعصار الذي قلب الموازين، فكيف مع هذا كله لا نعتكف، ونتخذ العزلة الاختيارية ملجأ لنا؟!

الذين كتبوا العزلة، لم يعرفوها جيدا، والذين كتبوا عن الموت، لم يعرّفوا الموت حقيقةً، الموت ليس الغياب، الموت هو فقدان الشغف، وقد فقدناه، فقدنا شغفنا ببعضنا، بالأحاديث، بالصحبة، بكل شيء، وها هي شعلة القلوب تكاد تنطفيء.

الانطوائية .... ليس بسبب الجائحة، وكم كنا مخطئين حين اعتقدنا بذلك، العزلة صنعتها الذاكرة، تراكمات لم يعد العقل يحتملها، فإن أقتل ما يقتل إنسانًا ذاكرته!

لقد رأيت الأسنان تتساقط كحبات البرد، الشعر يطير مع الريح كما في فيلم ذهب مع الريح، الأسماء تمحي وكأنها كتبت على الماء، رأيتها هكذا، وأعرفها فلا أعرفها، لقد كانت الأشد جمالاً، وليتها لم تكن، ذات الشعر الفاحم، كيف أصفها اليوم؟!

ليست انطوائية، الحالة التي في ازدياد، لكنه شعور، أن لم تعد للكلمات فائدة، البلاغة صارت في الصمت، الأحاديث في الصمت، والكلمات فقط بين العيون الكثيرة، الحادة بعضها، الناعسة الأخرى، والمغمضة الممتنعة والرافضة لرؤية الواقع الحالك جلها.

حياة أحدهم، وذاكرته، صارت غرفا كثيرة، إحداها تلك التي كانوا يحاولون فيها إرجاع أمعائه إلى ترتيبها الصحيح، ويفشلون في كل مرة، ثم يمرعون خاصرته، وأنا أزيد في الصمت..

الغرفة التالية، تلك التي كانوا يعيدون فيها للصغير جمجمته في وضعها المثالي، وظللت أضحك طوال تلك الساعات، ثم أبكي، ثم أمسح البلاطات بثوبي علني أكفر عن ذنبٍ لا أعرفه، وآخر لم أقترفه.

والغرفة الرابعة، التي كنت أغسل فيها قدميه، فيصلي لأجلي: "الله يعزك يا بيه"، والسماوات لم تقبل صلواته، ولم تقبلني معه، وجعتلني أجثوا كثيرا راكعة.

أيها الصمت، أيتها العزلة، أيتها الكلمات التي جفت على شفتي، لم أعد أطيق الكلام، إنه العبء الأكبر، الكلام هو الجحيم، قال أحد الأدباء: "الحب كلب من الجحيم"، ولقد أخطأ، فالكلمات هي الكلاب التي من الجحيم.

دعوني أصمت الآن، وألمس الجداران، فوحدها تختزن الأصوات التي أحببت، أصوات من راحوا، فيا أيها الموتى تحت الأرض، الأحياء فوق الأرض قد ماتوا.



اللوحة المرفقة للفنانة فيفيان الصايغ

رحلة داخل عقل الشخص الانطوائي



د. بثينة فرج عودة/مصر

مما لا شك فيه أن الانطوائية أصبحت أكثر الظواهر الاجتماعية انتشاراً بين الأجيال الصاعدة، فهيا بنا نتعرف عليها بشكل مفسر .

يعد الشخص الانطوائي شخص هادىء يفضل البقاء وقتاً طويلاً بمفرده فهو يشعر باستمتاعه و ازدهاره وسعادته في أحضان تلك الأجواء الهادئة،ينجح في اتمام مهامه بشكل دقيق فعادة ما نجد لديه رؤية خاصة خارج الصندوق فهو لايضع في اعتباره ارضاء الآخرين لأنه لا يعتمد عليهم فهو دائماً يفضل حالة الانعزال وهذا ما يجعله غير تابع لأي قيود فكرية ،بل إنه يستطيع أن يحلق بخياله وتفكيره كيفما يشاء .

وهذا ما أكده الفيلسوف شوبنهاور حين أشار إلى إن المعرفة لدى الشخص الانطوائي مبنية على العزلة حيث إنها تفتح له مسارات فكرية عميقة ودقيقة وتنتج أعمالاً إبداعية مميزة تصل إلى الروح .

وعادة ما نجد لديه الباعث والدافع في إثبات أنه أكثر دقة وصحة في أفكاره ووجهات نظره من الآخرين ذلك لأن الانعزال الذي ارتبط به كون لديه دافعاً قوياً للنجاح فالعزلة هي عنصر القوة في الإبداع .

وفي بداية القرن العشرين استطاع علماء النفس في الثقافة الغربية أن يشيروا إلى ضرورة الانتباه لوجود الشخصية الانطوائية فقد ظهرت جلية بسبب بروز الشخصية الاجتماعية المرغوب فيها لأنها تسعد وتستمتع في حال وجودها وسط تفاعلات أجتماعية واسعة النطاق وهذا ما يجعلها أكثر فرحاً وازدهاراً وسط أحضان الجمهور .



اللوحة المرافقة للشاعر والفنان التشكيلي محمد بن الأمين

ومن هنا نستطيع رصد مقارنة بين الشخصيتين الانطوائية والاجتماعية حتى يتسنى لنا معرفة عيوب الشخصية الانطوائية ومن ثم معالجتها ،وفي حقيقة الأمر أن كل أنسان له تركيبته فكل شخص مستقل بذاته ويختلف عن الآخر في اختياره لأي حال يجعله يشعر بالراحة والسعادة ، واذا حاولنا أن نكون أكثر دقة يمكننا أن نقول أن هناك سلماً تقفا على حافته كل نوع من الشخصيتين حيث إن كل شخصية منهم بعيدة كل البعد عن الآخرى ،ذلك لأن كل شخصية تتجاوب طبقاً لظروف التنشئة الخاصة بها ،فالشخصية الاجتماعية دائماً ما تتفاعل وتتشارك مع البيئة المحيطة بها بناءً على دوافع الدعم والتشجيع الخاصة بالأسرة منذ المراحل التعليمية المتقدمة ومن ثم تنجح فيما بعد في العمل الجماعي والمشاركة الفعالة في النشاطات الإبتكارية وكذلك في حل المشكلات الأجتماعية ذلك لتوافر عنصر الخبرات والتجارب لديها.

وعلى الجانب الأخر نجد الشخصية الانطوائية التي يتم النظر اليها على أنها شخصية سلبية تنقصها الخبرات والتجارب ذلك لبعدها وانعزالها عن المجتمع والناس ومن ثم يوجه لها الجميع النصح نحو ضرورة أن تتطور وتزدهر وتتفاعل مع الأقارب والأصدقاء حتى تكتسب عنصر السعادة في حياتها وتتنصل من هذا اللقب و تنهض من هذة القوقعة ،وتحقق تطوراً في حياتها .

ويجدر بنا الأمر هنا أن نفرق بين الانطوائي والخجول حتي يتسنى لنا أيضاً أن ندرك جوهر الانطوائية ، فعلى الرغم من تقارب الألقاب إلا أنه هناك أختلاف بينهم فالشخص الخجول عادة ما يشعر بالخوف من الحكم المجتمعي تجاة أرائه ومعتقداته يخشى من أي نقد أو تعليق سلبي فهذا ما يمنعه من التفاعل ، أما بالنسبة للانطوائي فالأمر متعلق عنده بانتظاره لرد فعل تحفيزي من المجتمع يجعله يشعر بالطمأنينة ويدفعه للتفاعل والاندماج فضلاً عن البقاء مع نفسه

وفي النهاية أوجه ثلاث نصائح للجمهور حتى يتخلص من نزعته وميله للشخصية الاجتماعية ويكف عن نفوره من الانطوائية :

أولاً يستوجب علينا إدراك مميزات الانطوائية جيداً، فقد سبق ذكرها، وكذلك إزالة التحديات والصعوبات من طريقها حتى تتخلص من الضغط المجتمعي .

ثانياً نطلب من الشخص الانطوائي أن يخرج من جو الانعزالية.

ثالثاً لابد من التشجيع على المشاركة وخلق روح المنافسة والعمل على أنفسهم و أخذ وقتهم في الوصول إلى ذلك.



د. زرياف المقداد /سوريا

وربما الآن نتساءل هل نحن قادرون بعد كل هذا ان نعطي حكم قيمة للمواقف او الحوادث بمعزل عن سياقها؟

تثير مفردة السؤال أهميةٍ البحث عن الإنطوائية التي يعتبرها البعضُ أو اجتماعيا ،وربما سمة شخصية يتمتع بها بعض الأشخاص وتكون في كثير من الأحيان سمة للمجتمعات . وقد أشار كارل يونغ سابقا (1921) إلى الشخص الانبساطي والآخر الانطوائي في إشارة إلى تناقض بين النموذجين في تحديد واضح إلى أنها صفة شخصية.

إذ يُحدد صفات الانطوائي بالشخص الذي يعمل على قدراته الداخلية، ويشحن طاقة التفكير والمشاعر باتجاه الإنجاز.!!

من ناحية أخرى، يتميز الانبساطي بالطاقة الموجهة إلى الخارج، والتواصل الاجتماعي.

و غالبًا ما يجد الأفراد المنفتحون طاقتهم وتحفيزهم في التفاعلات مع الآخرين، ويبحثون عن بيئات ديناميكية واجتماعية. فهم أشخاص تفاعيليون على مستوى تفكيرهم وعلى مستوى انفعالهم. ولا يمكن ان نقلل من شأن الابداع لديهم كما أشار يونغ. .

فهل الانطوائية هي صفة مكتسبة أم وراثية؟؟

إنّ بناء الشخصية هو حصيلة للمورثات وللبيئة المحيطة. سواء أكانت مادية أم مجتمعية.

فالبيئة المادية تساعد على ظهور أثر المورثات حتى لو كانت في النمط المتنحي.

ومن المهم أن ندرك أن مفهوم الشخصية معقد ومتعدد الأوجه، وأن العديد من العوامل الأخرى يمكن أن تؤثر على كيفية ظهور التفكير العالي في سلوك الشخص.

على سبيل المثال، يمكن للبيئة الاجتماعية وتجارِب الحياة وحتى السمات الجينية أن تلعب دورًا في كيفية الجمع بين التفكير والانبساط لتكوين شخصية الفرد فسمات الشخصية وراثية تتحكم البيئة في مدى ظهورها.

وبالتالي يمكن اعتبار الانطوائية سمة وراثية تتأثر بالبيئة المحيطة إما تطورها أو تحجّم من تأثيرها.

من هنا نعود للربط بمفردة السؤال الأول:

هل يقود التفكير العالي إلى جعل الشخص انطوائيا ؟؟ إذا ما هو نمط التفكير العالي ونقيضه؟

> هل يمكننا اعتبار التفكير التأملي تفكيرا عاليا؟

أو التفكير الاستدلالي. او الاستقصائي أو الاستنتاجي .. وغيرها من نماذج التفكير.

هنا يصبح من الضرورة النظر إلى التفكير في نموذجه الفردي ونموذجه التشاركي.

إذا الدرجة العالية من التفكير إما أن تكون فردية أو تفاعلية.

بمعنى التفكير بصوت عال مع مجموعة يختلف عن التفكير العالي الفردي

التفكير العالي الجماعي هو مشروع تفاعلي يعتمد على تبادل الخبرات وتوليد الأفكار وهو علميا يعرف بالعصف الذهني .والذي يعد الانتقاد والسخرية من أهم ممنوعاته. لتغدو أية فكرة بغض النظر عن مدى واقعيتها هي فكرة مبدعة. وربما تثبت جدارتها بعد حين كما أشار ألكس اوزبورن 1938 مؤسس الطريقة وواضع مبادئها وقوانينها .

وفي كل منهما التفكير العالي والانطوائية ، والتفكير العالي والتشارك والتفاعل ابداع.

فالتفكير العالي الفردي يلزم الفرد إلى انتحاء زاوية يتمكن فيها من النظر نظرة اجمالية إلى محيطه الخارجي وعالمه الداخلي.

ويمكن القول بكل بساطة ان الدرجة العالية من التفكير لا تجعل الانسان انطوائيا بل إنّ طبيعة العلاقات الاجتماعية وخصائص المجتمعات التي تحدد نسبة تلك الانطوائية .والمقال لا يتسع هنا الى ذكر العلاقة بين الشعوب الانطوائيين ودرجات التفكير العالية وبالتالي مقاييس السعادة ...

> وتتفاجئ بالبعض الذي يقول لا أتمكن من التفكير الا ضمن في الضجة.

وأذكر ان أحد اساتذتنا قال أن أستاذا جامعيا لم يكن يستطع التفكير والتركيز الا بصوت / البوبور وأحيانا القطار / . وأختي التي مرت بهندسة الطرق لم تكن تنجز تفكيرها إلّا في وسط من ..ضجيج الأسرة حولها

كما يذكر الكثير من الأدباء أنه لا ينجز نصّه إلا ضمن طقوس من الانعزال عن الناس.

في حين أن التفاعلية في منتديات فكرية جماعية تحفز درجات عالية من التفكير. وبالتالي من اتصف بالانطوائية سابقا أصبح الآن هو جزء من عدة محاور تفاعلية بعيدة عن الانطواء.

فالدرجة العالية من التفكير إذا كانت موجهة نحو معرفة محددة بغض النظر عن تصنيفها علميا أو أدبيا أو اجتماعيا فإنها تقود الى بالضرورة رفع مستوى التركيز /كما أشار كلارك وبيك،2010 إلى أن " الطريقة التي نفكر بها تؤثر على الطريقة التي نشعر بها والطريقة التي نشعر بها هي أحد أهم مفأتيح الابداع في العقلِ البشري. ويصبح بذلك تفكيرنا العالي الذي وسِم في مرحلة ما بأنه قادنا الى الانطوائية هو تفكير مبدع خلاق ويمكن أن يغير في السلوك البشري من خلال مصادر تلك التفكير وهي الفلسفة الادب التفكير بالتقاليد بالعلم وما سواه من أوجه المعرفة.

والطريقة التي نشعر بها هي أحد أهم مفاتيح الابداع في العقل البشري. ويصبح بذلك تفكيرنا العالي الذي وِسِمَ في مرحلة ما بأنّه قادنا الى الانطوائية هو تفكير مبدع خلاق ويمكن أن يغير في السلوك البشري من خلال مصادر تلك التفكير وهي الفلسفة الادب التفكير بالتقاليد بالعلم وما سواه من أوجه المعرفة.

فالتفكير هو نافذة وجودنا الحيّ في العالم وكلما قرأنا أصبحنا أكثر تفكيرا

بكل بساطة كلما ارتفع نموذج التفكير قادني إلى النظر أن إلى الأشياء من حولي بأبعاد جدية لم تكن معروفة لي من قبل . بل تصبح الكثير من القضايا عندي واضحة من منظور مختلف عما كنت آلفه سابقا وبالتالي تصبح أبعاد النظر مختلفة عن الاخرين وفي مرحلة ما يجد نفسه الانسان هادئ لا يرغب بمشاركة من حوله بما يجول في رأسه أو في مساحاته الانفعالية هو فقط ينظر ويحلل ليصل الى إعطاء حكم القيمة.

وربما حسب وجهة نظري تشكل هذه الحالة مرحلة من مراحل الوعي لأنّه حسب نظرية العلم تقع في أعلى مستوى من مستويات عمليات العلم الأساسية والتكاملية التي يقوم بها العقل البشري والتي تقودنا الى تشكيل المعرفة. ولا أدل على ذلك من محاولتنا وفق نموذج ومستوى التفكير الى تنصيف الأشياء أو الأفكار وربطها والتحليل والاستنتاج وصولا إلى إعطاء حكم القيمة .

وربما الآن نتساءل هل نحن قادرون بعد كل هذا ان نعطي حكم قيمة للمواقف او الحوادث بمعزل عن سياقها؟ حسب وجهة نظري يصبح من الضروري النظر الى نماذج التفكير ضمن سياقه اما المعرفي او الاجتماعي.

> حتى أنّ الشخصيات الانطوائية في الأدب هي شخصيات مميزة ومحفزة على التفكير في نظر القارئ مثل شخصية جين إير..

ختاماً

لا يقود التفكير العالي إلى الانطوائية بصفاتها السلبية ؟ والا لما صنف أغلب عباقرة وأدباء العالم بالانطوائيين .حتى أنّ الشخصيات الانطوائية في الأدب هي شخصيات مميزة ومحفزة على التفكير في نظر القارئ مثل شخصية جين إير وقد أشارت إلى ذلك "سوزان كين" في كتابها " الهدوء .. قوة الانطوائيين في عالم لا يتوقف عن الكلام" مدللة على أن الهدوء صفة ملازمة للشخص الانطوائي وهو مبدع في عالم تكثر فيه الثرثرة.

كما أننا لا يمكن أن نقول ان التفكير العالي غير مرتبط بالشخص الانبساطي. بل هو نمط آخر من الشخصية ونموذج متجدد من التفكير إن الأمر الأكثر أهمية هو الاعتراف بتنوع الشخصيات البشرية وتقديره، حيث يقدم كل منهم مساهمته الفريدة في النسيج الاجتماعي لعالمنا. وكلاهما يقود الى عوالم مختلفة من الابداع.





هل المعرفة تجعل الإنسان انطوائيا؟

الشاعرة ندى بوحيدر طربيه/لبنان

الإنسان، مفكّر كان أو لم يكن، هو كائن إجتماعي. يولد ضمن كنف عائلة وينطلق نحو المدرسة ثمّ الجامعة ثمّ إلى مجال العمل فيكون محاطا بشخصيات إجتماعية مختلفة تؤثّر على بناء شخصيّته وانطباعاته وقناعاته ومبادئه وطريقة تفكيره شاء أم أبى. ممكن أن نجد أشخاصا غير مفكرين أو لا ينتمون إلى الفئة الإبداعيّة في المجتمع لكنّهم مع ذلك يعيشون الإنطوائية ويطلبونها كحاجة نفسيّة. كما يمكن أن نجد مفكّرين يتمتّعون بحياة إجتماعيّة صاخبة تغذّي حاجاتهم النفسيّة. ولتحديد الفرضيّتين بشكل مفصّل، سوف أحدّد الفرق بين المفكّر الإجتماعي والمفكّر الإنطوائي إن صحّ التعبير.

إنّ المفكّر الإجتماعي، يستوحي الكثير من الأفكار ويشكّل معرفته من خلال تجاربه الإجتماعيّة المتنوّعة ممّا يساعده على نقل الحياة الواقعيّة التي يجدها على أرض الواقع إلى عالمه الفكري وتساعده بالإتصال بالحقيقة المعاشة أكثر، هذا من الناحية الإيجابيّة. أمّا من الناحية السلبية، فقد تؤثّر تلك الحياة الإجتماعية الصاخبة التي تسرق منه الوقت اللازم لتشريح الأفكار وبلورتها من الناحيّة الكميّة والنوعيّة كما قد تعيقه من فتح آفاقه الثقافيّة التي يكتسبها من القراءة والأبحاث والثقافة التي تحتاج لساعات طويلة من العزلة. ومن الممكن أن تؤدي الحياة الإجتماعيّة الروتينيّة إلى تعاطي المفكّر بسطحيّة مع الأمور. وهذا يعود طبعا إلى نوعيّة الأشخاص التي تكوّن دائرته الإجتماعيّة.

قد يستفيد المفكّر من التواصل مع الأشخاص السطحيين لمدّة زمنيّة معيّنة تجعله يبلور نموذجا جديدا من التفكير. إلّا أنّ هذا التواصل السطحي، إن أخذ مفهوم الديمومة، فقد يؤدي إلى تراجع الإبداع لدى المفكّر وتراجع مستوى نتاجه. أمّا التواصل الإجتماعي مع مفكرين آخرين يتمتّعون بنفس المستوى الفكري والإبداعي، فقد يساهم في تطوير أفكار المبدع ويخلق لديه موضوعات وفلسفات ونظريات جديدة انطلاقا من تبادل الأفكار العميق البعيد عن سطحيّة الحياة الروتينيّة.

أمّا المفكّر الإنطوائي، فقد يواجه بعض السلبيات بسبب عزلته، فقد تبعده تلك الانطوائيّة عن فهم اختلاف الشخصيات في المجتمع وتفاعلها ومشاكلها ويعيق وصول أفكاره بطريقة تحاكي القارئ وتمسّه بشكل مباشر. لأنّ الانطوائيّة ممكن أن تعزل المفكّر وتسجنه ضمن قوقعة تعيقه من التقدّم والتطوّر في كتاباته وقد تورّطه في تكرار نتاجاته نتيجة عدم تفاعله مع متغيّرات المجتمع. أمّا الناحيّة الإيجابية التي يستفيد منها المفكّر الإنطوائي، هو عامل الوقت بعيدا عن صخب المجتمع الذي يجعله يتحكّم بوقته أكثر ويطالع ويطوّر ثقافته من خلال الكتب والأفلام الوثائقيّة وغيرها الكثير مما يساعده في تشكيل فلسفات ومفاهيم جديدة انطلاقا من ثقافته الواسعة وسعّة اطّلاعه. كما أنّ المفكّر بحاجة إلى لحظات تأمّل عميقة تتطلّب عزلة وانطوائيّة واحتكاكا مباشر مع عوامل الطبيعة والموسيقى والصمت والهدوء.

خلاصة القول، إنّ الانطوائيّة أو الانفتاح الإجتماعي ممكن أن يؤثرا سلبا أو إيجابا على المفكّر انطلاقا من شخصيّته واختياراته ويؤثّر على نتاجه إن طبّقه عن قناعة ذاتيّة أو رغما عنه نتيجة ظروف معيّنة أو تحت ضغوطات اجتماعيّة وسيكولوجيّة.



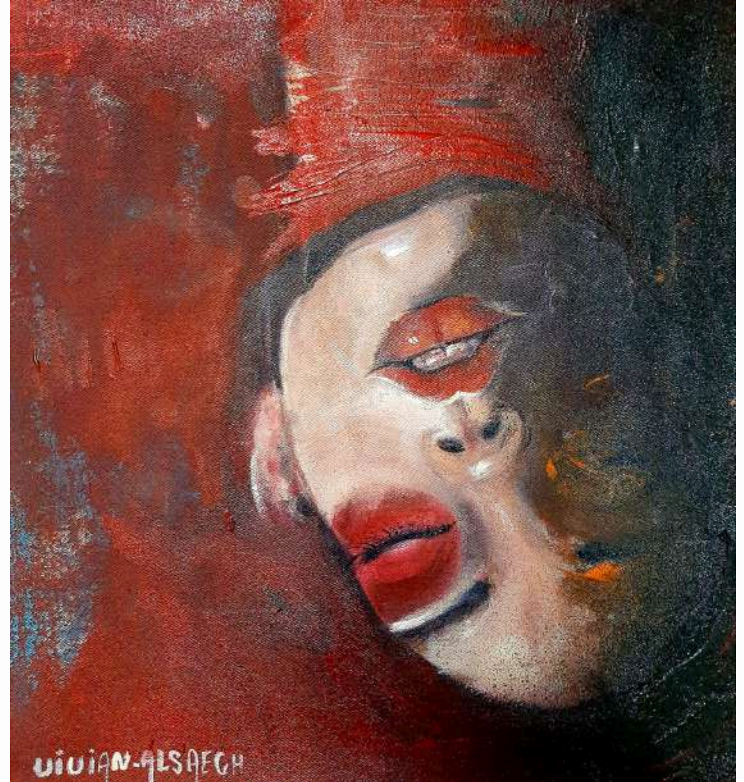
(الانطوائية ..رحلة الصمت والعمق)



أ. د. وسام علي الخالدي/العراق

في أرجاء الصمت، تنساب أحاسيسي كالأنهار الهادئة، تجري بعيدًا عن صخب العالم الخارجي، اتأمل الوجود بين زوايا الهدوء وارتاح في حضن السكون. إنها رحلة الانطوائية، تلك الرحلة التي أختارها قلبي ليجد فيها السلام والجمال.

ففي كل لحظة من عزلتي، أجد طريقًا نحو عالمي الخاص، عالم يمتلئ بالأفكار الجميلة والأحاسيس العميقة. أتجول فيها بحرية، أستمتع بالهدوء واطوف بين بحور الخيال، أكتشف في كل زاوية من زواياه جمالًا جديدًا يأسر قلبي ويسرق أنفاسي.



اللوحة المرفقة للفنانة فيفيان الصايغ

في عالم الانطوائية، أصبح أنا، بلا تقييد أو حدود، أعبر عن نفسي بكل حرية وجرأة. أجد في كلماتي وأفكاري مرآة لروحي، العاكسة بوضوح مشاعري وأحلامي، التي تنبعث منها الحياة والهامها، كما تتلاطم الأمواج في محيط عوالمي الخاصة.

رحلتي في عالم الانطوائية ليست مجرد هروباً من الواقع، بل هي استكشاف لعمق الذات وتجربة لروعة الحياة الداخلية.اذ أجد في كل لحظة من هذه الرحلة جوهراً من الجمال والسلام، الذي أعيش فيهما بكل وقار وسكينة كما تعيش الأزهار في حضن الربيع.

وفي خضم هذه الرحلة، أتعلم دروسًا جديدة عن الحياة والعالم، أدرك بوضوح قيمة الهدوء وقوة الصمت. فأجد في هذا الصمت الجميل نغمات تحكي قصة حياة، تروي لي القصائد وتغني لي أناشيد السعادة والانتماء.

وهكذا، تستمر رحلتي في عالم الانطوائية، بين همسات الصمت ورقصات الخيال، بين ألوان السكون وأنغام العمق، أحلق عاليا بين فضاءات الجمال والسلام، أحمل في قلبي ضياء الأمل وسحر الإبداع، فأكون في كل لحظة من هذه الرحلة، أنا وحدي و الفناء.



مارُون النَّقَّاش
من رُوَّاد ومُؤسِّسِيّ المَسْرح العربيّ

وفيق صفوت مختار
كاتب وباحث مصري

تُشير أغلب الدّراسات أنَّ العرب عرفوا المسرح في الشَّام مُنذ مُنتصف القرن التَّاسع عشر الميلاديّ، وبالضَّبط في عام 1847م عندما عاد «مارُون النَّقَّاش» التَّاجر اللّبنانيّ من أوروبا إلى «بيرُوت» فأسَّس مسرحًا في منزله، وعرض أوَّل نصّ دراميّ في تاريخ المسرح العربيّ من رواية «البخيل»للمسرحيّ الفرنسيّ «مُولْيير» (1622 –1673م) في عام 1848م.

وبذلك يكون أوَّل مَنْ اِسْتَنْبَت فنًّا غربيًّا جديدًا في التُّربة العربيَّة، ومن المُؤسِّسين للمسرح العربيّ، الذي بدأ يعتمد على عدة طرائق كالتَّرجمة، والاقتباس، والتَّعريب، والتَّمصير، والتَّأليف، والتَّجريب.

وُلِد «مارُون بن إلياس بن ميخائيل النَّقَّاش» بمدينة «صيدا» اللبنانيَّة، في التَّاسع من شهر فبراير عام ١٨١٧م. كان والده تاجرًا ثريًّا ذا مكانة اجتماعيَّة مرموقة، وقد أصبح عُضوًا في المجلس البلديّ بعد أن انتقلت أُسْرتُه إلى مدينة «بيروت» في عام 1825م.

كان «مارُون» مُنذ نشأته مُولعًا بالعلم، عاشقًا للأدب، مُحبًّا للخَلْوة. وقد توفَّرت له فُرصٌ جيِّدةٌ للتَّعلُّم والدّراسة، فتمكن من إتقان اللُّغة العربيَّة قراءةً وكتابةً، كما تعلَّم قواعدَ النَّحو والصَّرف، والعُرُوض، والبيان، والبديع بتعمُّق واف، وكان في الوقت نفسه مُغرمًا بالفنون والعلوم واللُّغات الأجْنبيَّة، فتعلَّم التُّركيَّة والفرنسيَّة والإيطاليَّة، حتَّى أجادهُم إجادةً تامَّة. كما تعلَّم قواعد المُوسيقا والعَزْف على آلة العُود. وفي الثَّامنة عشرة من سنّيّ حياته كان ينظم الشّعْر العذب البعيد عن التَّعْقِيد والرَّكَاكة. كما أتقن علم الأرقام ومسك الدَّفاتر والقوانين التّجاريَّة؛ فكان موضع ثقة التُّجَّار في حلّ مشاكلهم وتصريف أمُورهم.

عمل «مارُون النَّقَّاش» بدائرة الجمارك في «بيروت» رئيسًا لكُتَّابها، وكان لبضع سنوات عضوًا في مجلسها التّجاريّ، لكنَّه آثر أنْ يُوجّه جُهُوده نحو الأعمال التّجاريَّة، فاسْتقال من وظيفته بشكلٍ نهائيّ، وعلى ذلك زار المُدُن الكُبرى في بلاد الشَّام، كما زار «القاهرة» و«الإسكندريَّة».

وفي عام 1846م، غادر «مارُون» مدينة «الإسكندريَّة» مُتَّجهًا نَحْو «إيطاليا» حيث أمضى قرابة السَّنة شاهد في أثنائها بعض العُرُوض المسرحيَّة الإيطاليَّة والفرنسيَّة، كما شاهد بعضِ العروض الأوبراليَّة. فأعجب بفنون العَرْض المسرحيَّة والمُوسيقيَّة الغنائيَّة الرَّاقصة؛ إذ لبَّت تَوْقه إلى المعرفة الفنيَّة ذات التأثير التَّنويريّ روحيًّا واجتماعيًّا، ووجد فيها وسيلة فعَّالة للإسهام في النهوض بمُجتمعه العربيّ المُتراجع.

كما درس هناك الفنّ المسرحيّ، ليبرع في ترجمة المسرحيَّات الفرنسيَّة والإيطاليَّة، ويتعلَّم فنّ الإخراج والتَّمثيل، حتَّى وصل لمراحل مُتقدّمة في مجال التّلحين والغناء، ولم تقتصر دراساته على الفنون التَّقليديَّة، بل تعدَّاها إلى دراسة أشهر المسرحيَّات والأوبريتات التي كانت تَقدَّم على أشهر المسارح الإيطاليَّة.

ولمَّا عاد إلى «بيروت» وقد اِخْتمرت فكرة تأسيس مسرح عربيّ مُتميّز، لم يجد مسرحًا مثلما ما رآه في «إيطاليا» جاهزًا ومُعدًّا، فقام بتأليف فرقةً مسرحيَّةٍ من بعض أصدقائه المُحبّين للفنّ كان هُو المُعلّم فيها لكُلّ أصُول التَّمثيل والغناء والإخراج.

أسس «مارُون» في نهاية عام 1847م مسرحًا خشبيًّا بجوار منزله المعروف باسمه في حيّ «الجُمّيزة» بمدينة «بيروت»، من نقطة الصّفر؛ إذ إنَّ هذا الفنّ الوافد من حيث مكان تقديم العَرْض ومُستلزماته: (خشبة عرض، وديكُور، وستائر، وإضاءة، وممثلين، وموسيقيّين مُرافقين، ومكياج، وصالة للمُشاهدين)، لم يكن معروفًا عند العرب إلَّا تقريبًا في مسرح «خيال الظلّ» في الشَّرق، أو «الأراجُوز» في «مِصْر»، كما درَّب مجموعة من شباب عائلته وأصدقائه على التَّمثيل والإلقاء؛ ليؤدُّوا أدوار الرّجال والنّساء، إذ لم يكن ممكنًا اجتماعيًّا حينذاك التَّفكير بأنْ تؤدّي النّساء أدوار النّساء.

قدَّم «مارُون» على المسرح الَّذي أسَّسه مسرحيَّة «البخيل» التي اقتبسها عن مسرحيَّة بالاسم نفسه للكاتب الفرنسيّ «مُولْيير» في عام 1848م. وقد قام بدعوة كبار رجال الدَّولة وكبار الأجانب المُقيمين في «بيروت»، وعلى رأسهم الوالي التُّركيّ لمُشاهدة العَرْض المسرحيّ.

وقد نالت المسرحيَّة إعجاب كُلِّ الحُضُور بصُورةٍ لم يكن ليتوقعها، وهو ما دفعه لتقديم تجربة مسرحيَّة جديدة. كمَّا سمحت له السُّلطات العُثمانيَّة ببناء قاعة مسرح حقيقيّة. وقد اعتبر البعض أنَّ هذا العَرْض كان مُوسقيًّا أكثر منه مسرحيًّا، حيث تخلَّله عرضًا أوبراليًّا، من ألحان أوروبيَّة. كما أنَّه عرض باللُّغة العربيَّة الفُصْحَى، في وقتٍ كان فيه مُعظم الجُمْهُور يتكلَّم باللُّغة العاميَّة.

وفي عام ١٨٥٠م قدَّم «مارُون» رواية «هارون الرَّشيد»، المعروفة باسم «أبي الحسن المُغفَّل». في داره أيضًا. وقد اِسْتَوحى موضُوعها من إحدى حكايات «ألف ليلة وليلة»، وهي الحكاية الثالثة والخمسون بعد المئة، وتحمِّل عنوان: «النَّائم واليقظان»، فكان بذلك أوَّل مَنْ لفت أنظار الكُتّاب المسرحيّين العرب لاحقًا إلى غنى حكايات شهرزاد بالموضُوعات القابلَة للإعداد مسرحيًّا.

وقد أضاف «مارُون» على حكاية شهرزاد في إعداده المسرحيّ خطّ دارمي ثان، اِسْتَوحى حَبْكته من مسرحيَّة «البخيل». وكما في التَّجربة الرَّائدة الأولى أدخل على عمله المسرحيّ ما وجده ملائمًا من الأغاني والألحان إضافة إلى جميع إمكانات الإضحاك المُمكنة، فاندرجت تجربته الثَّانية في صنف «الأوبريت الكوميديَّة» أيضًا.

وكان قد دعا إليها الوالي التُّركيّ لمدينة «بيروت» ونُخبة من رجال الدَّولة العُثمانيَّة، كما دعا قناصل الدُّول الأجنبيَّة ووجهاء المدينة، وقد كُوفئ «مارُون» وفرقته بصدور فرمان عالٍ يَسْمحُ له بإنشاء مسرح بجوار بيته في حيّ «الجُمّيزة».

وفي عام 1853م قدَّم «مارُون النَّقَّاش» في مسرحه الجديد تجربتُه الثَّالثة والأخيرة بعنوان: «الحَسُود السَّليط»؛ وهي مسرحيَّة اجتماعيَّة معاصرة، تجري أحداثها في «بيروت» بين شخصيَّات بيروتيَّة من مُختلف الشَّرائح الاجتماعيَّة. وقد ركَّز المؤلِّف هُنا على رسم البنية النَّفسيَّة للشَّخْصيَّات وتحوُّلات سُلُوكها ضمن الظرُوف التي تخُوضُها وانعطافات الأحداث التي تُواجهُها. وعلى الرَّغم من بعض الهنات في البناء الفنيّ العام للمسرحيَّة يُمكن القول بأنَّ «مارُون» قد نجح في تجربته الثَّالثة مُمهّدًا الطَّريق لتطوُّر المسرحيَّة العربيَّة. وهنا أيضًا يتلمَّس النَّاقد مُؤثرات مسرح «مُوليير» بوساطة بعض التَّشابُهات، سيَّما على صعيد حالات الالتباس المُولِّدة للضَّحك في جوّ تسوُده المأساة، أو في سياق حوارات بعض الشَّخْصيَّات، ولكن من نصوص مختلفة لـ «مُوليير»، وليس من نصٍّ بعينه.





تعرَّض «مارُون النَّقَّاش» لاعتراضات المُحافظين ورجال الدِّين وانْتَابته الشُّكُوك والإحساس بالذَّنب فحوَّل مَسْرحُه إلى كنيسة قبيل موته. وفي سبتمبر عام 1854م سافر في رحلةٍ تجاريَّةٍ إلى مدينة «طرسُوس» التُّركيَّة، ويرى الأديب الدُّكتور «مُحمَّد يوسف نجم» (1925–2009م) في كتابه المُعنون: «المسرحيَّة في الأدب العربيّ الحديث» أنَّ «مارُون» في تلك الآونة كان شديد الحُزن لما لاقاه من جُحُود أبناء وطنه، وتجاهُل فئة منهم لجهاده في سبيل الفنّ، وقد صوَّر ألمه هذا في قصيدةٍ نظمها في «طرسُوس» عام 1854م، ونُشرت في كتاب «أرْزة لبنان»، صفحة (465).

مكث «مارُون» في «طرسُوس» ثمانية أشهر، وفي أواخر شهر مايو عام 1855م أصابته حُمَّى شديدة أودت بحياته في الأوَّل من شهر يونيو في العام نفسه، وهو في الثَّامنة والثَّلاثين من عُمْره.

كان فضل «مارُون النَّقَّاش» بكُلِّ المقاييس عظيمًا؛ لأنَّ عَرْضهُ ظل لسنوات كثيرةٍ معيارًا فريدًا للمسرحِ العربيّ، سواء في النَّصِّ الدّراميّ، أو في مَبادئ الإخراج، وأصبح التَّوجُّه نحو الأدب المسرحيّ والمَصادر الأدبيَّة للبلاد الأخرى أمرًا مُعتادًا بالنِّسبة لأغلب الأشخاص الذين جاءُوا بعده. فلم يقم هؤلاء بتعريب الموضوع ونقل مكان الأحداث إلى البلاد العربيَّة فقط، ولم يُبّدلوا أسماء الشَّخْصيَّات ويعدلوا النُّصوص الأصليَّة فحسب، بل كتبوا على أساسها أعمالًا جديدةً تمامًا تستجيب لأهداف وذوق المؤلِّف والجمهور العربيَّين.}

التُّراث الفَني الثّقافِي الدلموني
(التُّراث والمناخ والتّنمية المستدامَة)



د.محمود عبد الصاحب البقلاوة/البحرين

• المقدمة:

يرتبط الإنسان ارتباطًا مشاعريًا وثيقًا بكل ما يُمثل قيمة معنويَّة عالية لكيانه الإنساني، ما يجعل من التعلُّق بموقع أو مكان أو إرث مادي سمة من سِمات الطَّبيعة الإنسانيَّة غير المُستغربة، فيتنامى الحرص على تلك الأشياء والرغبة في الاحتفاظ بها والمُحافظة عليها في الحاضر بصورة تُمكّن الجيل الحالي من أن ينعَمَ بها، وحمايتها لأجل المُستقبل وأجياله القادمة، وحين يتعلق الأمر بالتراث فإن الأمر يتجاوز المُحافظة والحماية إلى ضرورة استثمار موارده وتعزيزها ليُشارك مُشاركة فعَّالة في استمرارية الحياة والعيش على هذه البسيطة الغنية بالثروات والخيرات الإلهيَّة.
إنه التراث .... أكثر من مجرد معالم أثرية.

• التقديم:

تميزت حضارة دلمون بثقافة وهويَّة خاصة من حيث المعتقدات) العادات والعبادات(، وأساليب المعيشة، والأزياء، والتمسك بالشؤون الدينية، والأخلاقية، وممارسة الطقوس التي تتعلق بموارة الميت وتشييد المدفن، ومقدرة الانسان في دلمون على التخصص المهني، والإبداع في فنون نحت الأختام الدلمونية التي تعني بالأفكار والبصريات والفخاريات، وهذا التميُّز وهبها الفُرصة لأن تكون مُتجذّرة في الماضي، ومُتجددة بحملها حداثة الحاضِر.

تُقدّم الحداثة الفنيَّة الدلمونية نموذجًا فريدًا للثقافة المُعَاصِرة باغترافها من بحار الإبداع الموروثة من ثقافة الماضي التي كان وجود الإنسان في ذاك الزمان مصدرها الأساسي، فممارسة حياته اليومية والمُجتمعيَّة والإنتاجيَّة، وعلاقاته التجاريَّة والملاحيَّة، والتقائه بجماعات وثقافات مُجاورة، كانتَ من أهم مصادر الإلهام لمُختلف أشكال الإبداع والثقافة، فعلى سبيل المثال يُمكننا أن نلحظ بعض صور علاقته بالحيوانات والكائنات الأخرى ذات العناصر اليومية الحيوية المُتجددة في الأختام الدلمونيَّة في رموز فنية تمتاز بالتجريد والترميز.

يروي لنا التاريخ – بكل أمانة- جانبًا من المعاملات الحياتية المرتبطة بالشأن الثقافي في دلمون، ويبقى المكان خير شاهد ودليل على هذه الآثار المكانية وحقيقة النهضة الإنسانيَّة في ذلك الزمان. إَنّ الحداثة الفنية مسار مطلق ومفتوح، لا يحدد بنهاية، وإنما يحدد هذا المسار بوقفات إبداعية في كافة مجالات الحياة اليومية، وهو ما يتجلَّى لنا فيما قدّمه الفن والفنان الدلموني الذي نقش ونحت لإبراز هوية خاصة مُتقدّمة، وحالة متميزة ما بين الإرث الحضاري الثقافي وصولاً إلى الحداثة حالياً، وهي حداثة في تجدد دائم دون الوقوف عند حد، وهذه طبيعة البشر التي تختلف عن باقي الكائنات الحية الأخرى بتجددها الذي ينبذ الجمود.

في نهاية السبعينات ظهر تيار من فناني الرعيل الأول في البحرين، ممتلئون بالأفكار المتأثرة بالموروث التراثي والشعبي القديم على أرض هذه المنطقة، إضافة إلى تأثيرات المدارس والأساليب الفنية الحديثة، وبحُرية التعبير والاختيار والتصرف، نحوتجارب ذاتية، ومن هذا المخاض الواسع المتغير، استطاع عدد قليل من الرعيل الأول الدخول إلى حقيقة المفاهيم والتصاوير للموروث الأثري القديم والشعبي والمحلي المُعاصر، وهو موروث ثقافي عميق وغني، إنه موروث حضارة وثقافة أرض بلاد دلمونالثريُّ بجوانبه الحياتية المتنوعة عبر الحقب الزمنية المتراكمة منذ حقبه العُبيد و مروراً بثقافة باربار حتى دلمونبحقبها الثلاث، وتواصلاً بفترة تايلوس الهلنستيّة الرعيل الأول من الفنانين على قلتهم كانوا يمتلكون احساسًا جماليًا لافتًا ، ورؤية متجددة للقيم الثقافية والفنية، ونخصُّ بالذكر في مجال الفنون التشكيلية الدلمونية والتراثية، فبرز هذا الفن الدلموني المتجدد و المتأصل عبر هؤلاء الرواد بروزًا يستحق الإشادة والتقدير، فالفنَّان راشد العريفي – على سبيل المثالتألَّق في إظهار فن حداثوي قائم على القديم الحضاري- الثقافي الدلموني؛ فأسس" مدرسة دلمون الفنية"التي كانت أنموذجًا مُعاصرًا زاخرًا بذاك النوع من الثراء الفني، وأسسَ ثم افتتح متحفه الخاص الدلموني في مدينة المحرق .

الرعيل الأول من الفنانين على قلتهم كانوا يمتلكون احساسًا جماليًا لافتًا ، ورؤية متجددة للقيم الثقافية والفنية، ونخصُّ بالذكر في مجال الفنون التشكيلية الدلمونية والتراثية، فبرز هذا الفن الدلموني المتجدد و المتأصل عبر هؤلاء الرواد بروزًا يستحق الإشادة والتقدير، فالفنَّان راشد العريفي – على سبيل المثال- تألِّق في إظهار فن حداثوي قائم على القديم الحضاري الثقافي الدلموني؛ فأسس" مدرسة دلمون الفنية"التي كانت أنموذجًا مُعاصرًا زاخرًا بذاك النوع من الثراء الفني، وأسسَ ثم افتتح متحفه الخاص الدلموني في مدينة المحرق .

و لأن شغفي دلموني الهوى في الآثار والتاريخ والتراث؛ ولي محاولات في إعادة تصنيع نماذج اللقى الأثرية الدلمونية، أسعى لمواصلة إنتاج أعمال فنية مُلائمة تخص الثقافة الدلمونية في إطار التجهيزات المستمرة لمعارض خاصة وشخصية أو المشاركة في معارض جماعية.

إنه الشغف بالعمل الفني الذي يحدونا للمواصلة والمُتابعة بروح متقدة وجادة، وبحيوية النشط والمتبحر في فن الاختام الدلمونية، وكان الطموح لا يفارقني في التمسك للوصول إلى الهدف المنشود والسليم، لكي أواصل المشوار البحثي الفني الدلموني الثقافي التراثي، مع عدم إغفال التطور والحداثة والمُعاصَرة، والاستعانة بالخطوط المسمارية والنقوش الدلمونية المُرتبطة بعلاقة مؤثرة بتراث دلمون، نحو هدفية ممارسة الفن بجانب الآثر أولاً وأخيراً.

من هُنا استمر السعي الحثيث لإنتاج اللوحات الفنية بتقنيات الطباعة وألوان الأكريليك، من زوايا النظرة الحسية التي تطلقها العين على كل جزء من أجزاء اللوحة، وبرموز وأشكال ونقوش، وألوان تتهافت وتزدحم، وفق سلم موسيقي متفاعل، وبذبذباتها المتجانسة منها والمتنوعة، وتأثيرها على أذن المشاهد لتبدو اللوحة وكأنها تعزف لحناً يختلف عما نسمعه من أحان نغمية تقليدية.. وعندما يتم والتفاعل مع العمل الفني المنتج ينتابني شعور التنقل ما بين الزمن الماضي والحاضر؛ مروراً باللحظة التي تفسر لنا الفارق ما بين الفن القديم والفن الحديث، كما يرافقنا شعور نفسي وروحي بمحاكاة المساحات اللونية، المتضادة منها والمتآلفة، والأشكال المتنوعة؛ الغائرة منها والبارزة؛ وعندما يتعمق المشاهد في النظر إلى اللوحة تنعكس الرؤية البصرية للاتصال بالتفكير، وهنا يبدأ الحوار والتساؤل عند المُتلقي: ما السبب الذي يجعل هذه اللوحة تستوقفنا لمُشاهدتها؟ إنها محاولة إنتاج عمل فني بسيط يتجاوز نطاق الحركة الساكنة إلى المتحركة، في ارتباط تكاملي مع التقدم الحضاري المعاصر، على أن تكون هناك استجابة يُمكن اعتبارها جوابًا يفسر لنا مدى القيمة الفنية الابداعية التي يعكسها العمل الفني تجاه عين المشاهد، ولعبة التناغم ما بين الارتياح والانفعال، بحيث يغادر المشاهد العمل الفني وهو في حلم دافئ، ولا يسعفه الحال حتى يعود لمواصلة التفكير بما شاهده من تفاصيل وأشكال دخلت إلى عالمنا الصاخب بفيض من سمات الفن الدلموني الأثري.

إنها مُحاولاتٌ لأن تكون الأعمال المنتجة الفنية الدلمونية سيمفونية ثقافية يتصورها المشاهد الذي يتصف بثقافة الفنية الواسعة، إضافة إلى رؤية المُشاهد المُحب للفن التشكيلي المُتمتع بإحساس مغاير ومختلف، وقد ترجح كفة ميزانه نحو الجانب الجمالي والايقاع المتفق مع احساسه وفق ذبذبات التناغم الشكلي لتلك الرموز والنقوش التي لا تخلو أبداً من شاعرية المضمون المخفي.

حيث تأخذنا في وقفات تتسع معها الرؤية وقراءة الجانب التجريديوالرمزي والفلسفي والميثويولوجي في الأعمال، وهذه الرموز التي التقينا بها تشابه تلك الرموز التي استخدمت عبر ثقافات حضارات تقاطعت مع دلمون، هذه النقوش والرموز والطلاسم استخدمها الانسان الدلموني كأثر يدل على الأماكن التي عاش فيها، حيث التصق الانسان الفنان في دلمون بظواهر التعرية الطبيعية التي أخذت أشكال ترمز إلى عوالم مختلفة ظهرت في أماكن واسعة من هذا الكون المسكون عبر آلاف السنين،كالتماثيل الحجرية التي ظهرت في حقبة تايلوس الهلنستية، وما يزال البحث مُستمرًا في محاولات فهم هذه الظواهر كأشكال فنية جمالية، فكرية، حسية، سحرية، ميتافيزيقية، وترتكز هذه البحوث على الأساس الهيكلي للفن البدائي الدلمونيللوصول إلى نتائج فهمية منها، وفلسفية ذات مساحاتٍ مفتوحة ما بين الانسان والطبيعة والوجود.

عندما نريد أن نتلمس وجدانية الأختام الدلمونية، نحسها في التشكيل الصوري، هذا التشكيل الذي امتلأت به المساحات المرئية في تلك الأختام، كانغماس الخطوط والعناصر الجمالية والإيقاعية المسكونة بالإرث الثقافي الدلموني المُتغلغل في نسيجها الفطري وفي تكوينها الجيني والفسيويولوجي لإنسان دلمون القديم المتوارث عبر ألوف السنين، وهو امتداد الأحفاد للأجداد. وتظهر هذا الموروثات في الأعمال كالأختام والفخاريات بأشكال رمزية وتجريدية، وكأنها تتحدث عن أساطير سابقة، وحكايات لاحقة مستقبلية، تتواصل بسلسلة الابداع والرقي، لتحقق نسبة من الجمال الظاهر منه، والمخفي هوالأكثر، ليشكل توافقا ذهنيا شفافا بين العمل الفني والمتلقي (المشاهد)، وعندما نستمر في متابعة الأعمال الفنية المنتجة لممتلكات الأختام الأثرية، سنكتشف الجديد من المواضيع، والدلالات، وما طرأ من متغيرات فنية، نحو تواصل الإبداع لإغناء حياة الانسان في ذلك العالم المُمتلئ.

نبقى في مساحة التداعيات والتطلعات للبحث عن رؤى جديدة، وعن إبراز ما يخفيه النص والنقش داخل الختم وإن لم تكن هناك نصوص داخلية معفرة بنمط حضاري وتراثي أصيلتظهر هذه النقوشات عبر الرموز والأشكال التي يستخدمها الدلموني في ذلك الزمان بصورة ذكية تتفق مع السلم الإبداع الفني، وهذه الرمزية تساعد على انصرافه الكلي لتنوع تواصله الحضاري، وتوافق هذه االمحاكاة مع ثقافات مجاورة في السند وعيلام وبلاد وادي الرافدين.

هذه النقوش الدلمونية مستمدة من الخطوط المسمارية أو بالعكس، لذا يُعتبر استخدامها مرة أخرى ميلاد وبعث جديد واختيار مستحدث معاصر، متوهج بالحيوية، باخراج شكلي متنوع، وتقنية متوازنة مع بقية العناصر الفنية التي استخدمت في اظهار وإنتاج اللوحة، عن طريق إبراز الواقع التخيلي برمزية ذكية تداخلت معانيها وتواصلت إلى مدلولاتها، وكشوفاتها، لتصل في النهاية إلى تأثيرات يعكسها الواقع التطبيقي على اللوحة، بمفهوم حسي مملوء بشغف الإنسانية الحضارية.

ثمة تساؤلات يطرحها مدخلنا البحثي في مشروعنا الفني التراثي الأثري بهدف تبيان أهمية البحث والمتابعة للفن الدلموني وتحديثه مستقبلاً من نواحٍ وجوانب مختلفة في المسميات والمواضيعً والأشكال، نذكر من تلك التساؤلات:



- ما هي المعاني الكامِنة في هذه الأشكال والنقوش؟
- ما هويَّة معاني الأشكال والنقوش والخطوط المُستخدمة في الأعمال الفنية التُّراثيَّة وأصولها؟
- ما هو مضمون العمل الفني وأبعاده الفكرية والحسية التراثية؛ والسِّمات الجماليَّة الكامنة منها والظاهرة في هذه الأعمال الفنية؟
- ما مدى تفاعل المتلقيّ كمشاهد للأعمال الفنية التراثية التي تُعرض؟

العمارة الأثرية الحضريَّة:

تاريخ الهندسة المعمارية يُشير إلى اثار تغيرات العمارة في مختلف البلدان على مر العُصور؛ حيث تتكون حضارات وأمم تسعى لإيجاد هوية وطابع مميز لها، وإن لم تكن تسعى لهذا؛ فإنه يصل إلينا عبر الزمن ما نطلق عليه "التراث الحضاري" لهذه الأمم، وبهذا نتمكَّن عن طريق ما وصلنا من مختلف الحضارات المقارنة بينها واستخلاص الطابع المميز لكُل منها، ومن هذه الدراسات يُمكننا الاستفادة لإثراء أوجُه كثيرة من الحياة الإنسانيَّة.

ومن الدراسات التي يُمكن اعتبارها ذات فائدة جمَّة في هذا الإطار؛ دراسة الطابع المعماري لفترات التاريخ المختلفة منذ بدء الخليقة وحتى الآن، وربط التغيُّر الحادث بالأحداث المعاصرة لهذه الفترة، ومنها الأحداث المُجتمعيَّة والسياسية المتعلقة بالإنسان. ومن العوامل المؤثرة في العمارة والتي لا دخل للإنسان بها العوامل الطبيعية مثل المناخ والجغرافيا والأراضي (الجيولوجيا) للمكان، وتأتي بعد ذلك العوامل البشرية مثل الحالة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية للقطر. فنجد أنه بالضرورة يتغير الطابع المعماري للقطر بتغير أيٍ من العوامل السابقة.

يُمكن القول إن تاريخ العمارة كشكل من أشكال دراسة التاريخ عرضة لكثير من الاحتمالات والمحددات التي تحده كمنهج للدراسة والمقارنة، ولذلك فقد نشأت وجهات نظر كثيرة لدراسة العمارة عبر تاريخها، ومعظم الدراسات التي أجريت والمناهج التي تطبق غربية المنشأ، تم فهم ودراسة العمارة مثلاً في القرن التاسع العشر من الوجهة الشكلية بالتأكيد على الخصائص التشكيلية والمواد المستخدمة بالإضافة إلى الأسلوب المتبع في البناء.



شهدت هذه الفترة أيضا بدء وجود المعماري بذاتيته بدلاً من فرض الشكل عليه وانطلاقه نحو حركة فنية جديدة. ولذلك نجد أن التاريخ المعماري يعتبر جزءًا من تاريخ الفن، يهتم بدراسة التطور التاريخي الخاص بتصميم المباني وتخطيط المدن.

الكهوف عمارة ما قبل التاريخ:

نشأت العمارة مع بدء البشرية عندما اقتضت الحاجة لحماية نفسها من الأخطار المحيطة بها، فبنى البشر لهم المساكِن، وتم استخدام الموجودات والممكنات المتوافرة بمتناول أيديهم لإنشاء المأوى، عندما بدأ الصَّيادون الأوائل إلى سكن الكهوف الطبيعية والمغارات الصخرية التي كان تعيش فيها الحيوانات مع سد فتحاتها بقطع كبيرة من الأحجار طالبين الدفء والأمان،

أمَّا المُزارعون فقد احتموا بالأشجار التي أوصلتهم إلي فكره تجميعها بعد قطعها وتحويلها إلى أكواخ ومساكن قابلة للاحتماء بها،ورعاة الأغنام لجأوا إلى إقامة الخيام من جلود الأغنام بعد شدها إلى قوائم خشبية واتخاذها مأوى لهم. انطلق الفن البدائي من الكهوف قبل 37 ألف عام.. كانت طبعات الأيدي تحثها الألوان فيما النقوشات والخطوط العفوية الدلالية تدل على براعة كائن ذاك الزمان باستعمال تقنية الألوان وتوظيفها بها بشكل أمثل لتشكل نواة الفن البدائي القديم.

التراث الدلموني الشامل:

التراث الدلموني متنوع في ممتلكاته الأثرية التي منها:

- المدافن المتنوعة التي يصل عددها إلى 85 ألف مدفن؛ والمتعددة الأشكال (8 أشكال)
- المعابد (باربار – الدراز – سار –الدراز).
- المستوطنات (قلعة البحرين – سار–الدراز).
- القلاع (قلعة البحرين – القلعة الشاطئية).
- الفخاريات واللقى المتحركة.
- الأختام الدلمونية (تجريد وترميز).
- القواقع والصدفيات.
- الكتابات المسمارية والنقوش الدلمونية.
- أخرى.

أهداف التنمية الفنية التراثية:

إن التراث (الطبيعي والثقافي المادي وغير المادي) مورد متطور يدعم الهوية والذاكرة والإحساس بالمكان والزمان،وله دور وجانب جوهري في تحقيق التنمية المستدامة؛ فهو يُتيح التناغم المُجتمعي، ويحتضن التجدد الاقتصادي، ويعزز الرفاهية المجتمعية، وينشط فوائد السياحة الطويلة الأمد. لذا ينبغي علينا جميعا أن نتصدى لتحديات الحفاظ على هذا المورد القابل للزوال وغير المتجدد لأجيال القادمة ولهذا الجيل كذلك؛ من خلال:

- حفظ التراث المادي.
- تحليل وترميم هياكل التراث المعماري.
- العمل المناخي والتكيف والتعامل مع المناخ من خلال التراث الثقافي.
- التراث المناخي.
- عقد الشراكة المجتمعية لتحقيق أهداف الحفاظ على التراث.
- تشكيل شبكة التراث المناخي.

من المُهم إدراك دور الثقافة في عمليات التنمية لاستهداف غاياتها على نحو صريح في حماية التراث العالمي،

حيث يعد التراث المحرك الأساسي للتنمية المستدامة، ورعايته تُحقق المُساهمة في أهدافها، لا سيما تلك المرتبطة بمواجهة التهديدات التي يتعرض لهاالتراث الطبيعي والثقافي المادي وغير المادي، المحسوس و غير المحسوس، لذا لا بد من دراسة الإمكانيات المُتاحة ثم عرض بعض الحالات على إستراتيجيات التطبيق العملي، والتفاعل بين أهداف التنمية المستدامة المختلفة.. ولأن أهداف التنمية المستدامة تبدو أوثق صلة من غيرها بالتراث؛ فإن بمقدور المنهجيات القائمة على التراث المساهمة في التنمية المستدامة بأشكال تفوق تلك المفترضة تقليدياً.

مجالات المُحافظة على التراث الثقافي

خطة التنمية المستدامة 2030م للأمم المتحدة (اليونيسكو): -
(النَّاس – الكوكب – الازدِهار – السَّلام – الشَّراكة)

الاستثمار التُّراثي الفني

يعد الاستثمار في التراث أحد عوامل تسريع تحقيق أهداف التنمية المستدامة، ومن هُنا تنطلق الدعوة لحشد ما يلي والاستفادة منه في هذا المجال:

1) الاستعانة بالمعارف والموارد المنقولة عبر التراث لتحقيق رفاهية البشر.
2) الاهتمام بالثقافة الطبيعية وطرح الحلول القائمة لتحقيق سلامة الكوكب.
3) حُسن استغلال الموارد المشتركة المتجسدة في التراث لتحقيق الازدهار داخل المجتمعات.
4) استغلال الروابط التراثية لتحقيق السلام داخل المجتمع وبين المجتمعات.
5) الاستعانة بالوسط المشترك للتراث بكافة جوانب الحياة البشرية لإيجاد شراكات دولية.
6) تعزيز دور التراث الثقافي في التنمية المستدامة.

مجلة غرفة 19 ISSN 2996-7708 العدد 12 يونيو حزيران 2024

7)التأكيد على ضرورة حماية التراث العالمي والطبيعي.
8)خلق مدن ومجتمعات مستدامة لضمان الأهداف التعليمية والتوعوية في المجالات التراثية.
9)العمل اللائق لتحقيق النمو الاقتصادي عبر التراث وتطوير الشراكات من خلال الأنشطة الدولية.
10) السعي لدمج التراث في خطة أهداف التنمية المستدامة.

• الخاتمة

• اجراءات عاجلة: للتصدي لتغير المناخ لحفظ التراث المادي

يجب إتخاد إجراءات وإحترازات عاجلة بهدف التصدّي لتغير المناخ وآثاره على التراث المادي المحسوس، إذ يبقى المناخ التحدي الأكبر للتراث وبالتالي على التنمية المستدامة حيث تعمل آثاره المركبة على تسريع تقدمها.

ثمَّة عوامل انسانية تتسبب بأضرار تنال من سلامة التراث المادي والطبيعي والبيئي، ولعلَّ من أبرزها:

1) العامل الطبيعي: منها على سبيل المثال: الكوارث الطبيعية كالزلازل، الهزات أرضية، وتوسونامي.. إلخ، كما أن تزايد الحرارة يؤثر مباشرة على هذا التراث العالمي،إذ أن غازات الاحتباس الحراري غدت مؤثرة على تغير المناخ بشكل أسرع كثيرًا مما كان متوقعاً وبصورة جعلت آثاره تبدو واضحة في جميع أنحاء العالم .



2)الحرارة :- إن تزايد الحرارة في كل عام بحوالي درجة واحدة مئوية عن المعدل القاعدي قبل الثورة الصناعية وكانت الأربع سنوات الأخيرة هي الأكثر حرارة في السجلات التاريخية.
3) ارتفاع سطح البحر: مستويات سطح البحر في الإرتفاع بمعدل ووتيرة متسارعة . إن الحد من الإحترار العالمي إلى 1.5 درجة مئوية أمر ضروري لتجنب العواقب الكارثية والتغييرات التي لا رجعة فيها خاصة بين الدول الجزرية الصغيرة ويتطلب تحولات سريعة وبعيدة المدى.



• *المصادر المراجع:

1) - بيبي ، جيفري .- البحث عن دلمون : قصة أول بعثة استكشافية للتنقيب عن الآثار في البحرين وقطر والكويت والإمارات والسعودية وعلاقتها بالحضارات القديمة في بلاد الرافدين واليمن . - ترجمة أحمد عبيدلي . - دلمون للنشر نيقوسياً، قبرص . 1985 م . - 494 ص.
2)بشروئي ؛سهيل/مسعودي؛ مراد . – تراثنا الروحي : من بدايات التاريخ إلى الأديان المعاصرة. – الطبعة الأولى . – 2012م . – بيروت : دار الساقي . – 592 صفحة.
3) سوسة، أحمد . - تاريخ حضارة وادي الرافدين ؛ في ضوء مشاريع الري الزراعية و المكتشافات الأثرية و المصادر التاريخية . - الجزء الأول .- 1983 م . - دار الحرية للطباعة / المكتبة الوطنية - بغداد . - 572 صفحة .
4) سليم ؛غيث . ـ أكد و أور الثالثة من النشأة حتى السقوط . - الطبعة الأولى . - 2011م.- تموز للطباعة و البنشر و التوزيع ؛ دمشق . - 202 صفحة .
5) الخزعلي؛ ماجد .- متون سومر : الكتاب الأول : التاريخ.الميثولوجيا.اللاهوت.الطقوس. الطبعة العربية الأولى . - 1998م . – الأهلية للنشر و التوزيع : الأردن . – 387 ص.
6) - من اكتشافات البعثة الدنماركية في مملكة البحرين .- (مجموعة مقالات من مجلة الكومل) ؛ ترجمة محمد علي الخزاعي . - المطبعة الحكومية ؛ وزارة الأعلام ؛ دولة البحرين . - لا ت . - 241 ص .
7) باقر؛ طه . – ملحمة كلكاميش : و قصص أخرى بعن كلكامش و الطوفان.- طبعة خاصة 2007م . – دار المدى للثقافة و النشر ؛ دمشق/ سوريا . – 288 ص.
8)تقرير شامل عن الحفريات الأثرية في جزيرة فيلكا ، 1958/1963م.- مطبعة حكومة الكويت . - وزارة الإرشاد و الأنباء ؛ إدارة الأثار و المتاحف . - 161 ص.
9)الجبوري ، علي ياسين . - قاموس اللغة الأكدية - العربية . - 2010 م . - دار الكتب الوطنية : هيئة أبوظبي للثقافة والتراث . ـ أبوظبي - الإمارات العربية المتحدة . - 733 ص .
10)الخليفة ، عبد الله بن خالد ؛ الحمر ، عبد الملك يوسف . - البحرين عبر التاريخ . - الجزء الأول . - البحرين : الشركة العربية للوكالات و التوزيع .- الطبعة الثانية . - 1392 هـ /1972 م . - 182 صفحة.
11) رايس ، مايكل .- اكتشاف دلمون .- ترجمة : علي محمد يعقوب .- الطبعة الأولى .- 2009 م .- المؤسسة العربية للدراسات و النشر : بيروت . - 288 ص.
12) السندي،خالد محمد .- الأختام الدلمونية : بمتحف البحرين الوطني . - الجزء الأول . - الطبعة الأولى .- 1994 م . - المطبعة الحكومية : البحرين . - 400 ص.

13) شهاب، شهاب عبد الحيمد .- دليل أختام فيلكا (هيلين ديفيد - كوني جوهان ازبيتيا .- المجلد الأول ، موقع الخضر .- 2016 .- المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب ، إدارة الآثار المتاحف . - دولة الكويت .- 128 ص.
14)غلوب و جنة الفردوس .- البعثات الدنماركية في الخليج العربي .- متحف موسكارد .- 1999م . - 99 ص.
15) كريمر؛صمويل . – من ألواح سومر . – مراجعة و تقديم: أحمد فخري؛ ترجمة طه باقر . – الطبعة الأولى 2001م .- بيت الوراق للنشر المحدودة بغداد العراق . – 511 ص.
16) مسامح، عبد الرحمن سعود ، وآخرون . - حضارة البحرين عبر العصور التاريخية . - 2002م . - البحرين ؛ المطبعة الحكومية . - وزارة الإعلام ؛ البحرين . - 51 ص .
17)معابد باربار الأثرية . - وزارة الأعلام، مملكة البحرين ، الطبعة الأولى . - 2003 م . - المؤسسة العربية للدراسات و النشر . - بيروت . - 60 ص .
18) سوسة، أحمد . - تاريخ حضارة وادي الرافدين ؛ في ضوء مشاريع الري الزراعية و المكتشافات الأثرية و المصادر التاريخية . - الجزء الأول .- 1983 م . - دار الحرية للطباعة / المكتبة الوطنية - بغداد . - 572 صفحة .
19) العريفي ؛ راشد :- مجموعة مؤءلفاته :- (فنون بحرينية ؛ العمارة البحرينية ؛ آفاق دلمونية ؛ أشياء تراثية ؛ الأسلوب الديلموني في الفن المعاصر).

Abarquez and Murshed. (2004). Field Practitioners' Handbook. Asian Disaster Preparedness Center (ADPC).
Barder, O. (2012). What Is Development? Centre for Global Development.
British Council. (2020). The Missing Pillar: Culture's Contribution to the UN Sustainable Development Goals.
Cambridge Dictionary. (n.d.). Traditional. Cambridge University Press.
Council of Europe (CoE). (1975). European Charter of the Architectural Heritage (Amsterdam Declaration).
CoE. (2005). Convention on the Value of Cultural Heritage for Society (Faro Convention). CoE. (2011). Convention on Preventing and Combating Violence against Women and Domestic Violence (Istanbul Convention). CoE. (2018). Strategy 21: the European Cultural Heritage Strategy for the 21st Century. Culture 2015 Goal Campaign. (2015).
Culture in the Implementation of the 2030 Agenda. Published in Barcelona, Paris, Harare, Sydney, Montreal, The Hague and Brussels, in the frame of the first UN SDG Summit taking place on 24-25 September 2019.
Culture 2030 Goal Campaign. (2020). Ensuring Culture Fulfils its Potential in Responding to the COVID-19 Pandemic. English Heritage. (2008).
Conservation Principles; Policies and Guidance for the Sustainable Management of the Historic Environment. European Network on Cultural Management and Policy (ENCATC) and the Partners of the EU-funded project 'Cultural Heritage Counts for Europe' (CHCFE). (2015).



أ. صالحة عبيد غابش/ الامارات

أبي..

كم كنت صامتاً
لم تُبقِ في قوالب الحروف
شيئاً من كلام
غير ما تطلقه كطير.
يأوي إلى قلوبنا الظمأى
إلى الحنان منك
يا أبي..
أبي لعينيك كلامها الذي
آراه
تراقب الذهاب والإياب في خُطايَ
والسؤال في عينيكَ :
هل أنتِ بخير؟!

كم كنت يا أبي صديقاً
تقولُ لك..
صديقتي الحزينةُ: ادعُ لي عَمّاهُ.
ما أبدع الدعاء منك
إثر صمتك الوقور يا أبي
وما أحلاهُ

كم كنت يا أبي بسيطاً
أُحبكَ الصباحُ والصغار
وأنت في الحافلة الأبُ الذي يراقب المسار
وقلبه يسمع همسهم
يحنو على الضوضاء في أحلامهم
يفتح في طريقه
نافذة الحافلة التي عليها يرسمون
لوحة النهار.

أحبّكَ القريبُ مشتاقاً..
إلى حديثك القصير جداً..
حضورك الودود جداً.
وعطرك الحاضر يملأ المكان كله.
أحبّكَ البعيدُ ..
يرسلُ الدموعَ من منصة الوداع
في رسالةٍ مبتلة.

كم كنت يا أبي وقوراً
في جلسة السنينَ..
في زاوية تحبها..
تقرأ سِفرَ الذاكرة
أريد أن أرى الحكايات معك
فأي حزن أدمعك ؟!
وأي ليلٍ طال أجهدك؟!
وأي شيءٍ من حكايات الحياة
أضحكك؟!
آتي إليك بالسؤالِ
والسؤالِ
والسؤالِ
إنما تغلقَ سِفرَ قصتك
وتخبر العيال عما أبهجك .

يرحمك الله .. أبي
أسأله الثواب لكْ والمغفرة
أسأله سبحانه
داراً بصبرك الجميل مثمرة
الحمد لله .. أبي.



أ. حياة عيزوقي/سوريا

وشوشة

بوجِّهك.. صباح النور عَمْ يطلع
والعَتم .. لفلف فرشتو وضبّا
بسمة شفافك للأشعار مطلع
خلِّت أريج الزّهر ..... يتخبّا

ياالصّبح الـ بلّش نوره يِقشع
يلملم عِطر الجوري المتخبّا
شلوح الزّنبق العـ الدّرج توقع
وتنحني.... محبّة وشِكر لربّا



ذكريات الأحزان



بثينة خضر مكى/ كاتبة وأديبة من السودان

همهمات خافته ونهنهات مكتومة، أيقظتني باكرا صباح ذلك اليوم البعيد، بعد نوم متقطع، جزع، مثقل بالحزن. فقد أشتد المرض على أبي في الأيام الأخيرة. وتجمع الأقرباء من الأهل بمنزلنا يحيطونه بالرعاية ويترقبون فى جزع سكون لحظاته الأخيرة .

كان أبي واسطة العقد بين إخوته، وسيما، فارع الطول، يانع الخضرة في اهابه وفى جوانحه. عمل موظفا في الخدمة العسكرية في بعض المدن الحدودية السودانية ثم عاد إلى مسقط رأسه في المدينة الصغيرة الهادئة وهو يعاني من بعض أمراض الروماتيزم التي استفحلت وتطورت في ذلك الزمان القاسي مع شح العلاج وندرة الدواء، ففقد القدرة على الحركة النشطة وامتنع تدريجيا عن مزاولة أعماله وظل طريح الفراش معظم الوقت لأيام امتدت لشهور.

عندما توفي والدي، كنت البنت الوحيدة ولي أخ في الرابعة وآخر رضيع لم يكمل العامين من عمره وامي لا تزال في ريعان شبابها وسطوة جمالها. رغم مرض أبي الطويل.. إلا أن لحظة موته وفراقه الحياة الدنيا كان فاجعة كبرى على أفراد العائلة وشق نعيه على كل الذين خبروه وعاشروه فقد كان كريما، بارا بأهله وعشيرته. واذكر ان جدتي لأبي كانت تعيش بيننا وأن عماتي كن على صلة دائمة هن وأسرهن بمنزلنا العامر الجميل الذي بناه أبي في المدينة الصغيرة مسقط رأسه وأحاطه بشجيرات الحناء والريحان.
كان منزلا جميلا له موقع ممتاز في منتصف الحي وتميزه شجرتين كبيرتين من أشجار النيم الضخمة دائمة الخضرة، واحدة في حوش النساء والأخرى في حوش الرجال أمام الديوان وهو الصالون الذي يكون فيه مجلس الضيوف من الرجال وشجيرة جوافة مثمرة عند مدخل البيت الخارجي من الداخل .

في ذلك اليوم الكئيب، يوم وفاة أبي، لم أنهض.. بقيت في سريري، تعروني رجفة محمومة، مغمضة العينين رغم أنني صحوت. وجاءت ابنة عمتي الكبرى. أيقظتني في رفق واحتضنتني ودموعها تبلل صدرها وأخذت تبدل لي ملابسي.. لم أسألها ماذا حدث.
كنت مذهولة عن ما حولي ولكني شاركتها البكاء. وجمعوا الأطفال في غرفة واحدة، اوصونا بعدم مغادرتها بعد أن حملت إلينا واحدة من نساء الجيران أكواب من الشاي بالحليب البارد .

أصبح المنزل في هرج ومرج، توافد الأهل والأقارب، امتلأ المنزل بالنساء والعويل وانطلق الصراخ والنحيب تردده أوراق الأشجار يملأ أرجاء المنزل والمنازل المجاورة بطول الشارع الكبير.

انسربت، خلسة، من بين الأطفال وفي داخلي احساس قوي جارف بضرورة رؤية كيف يكون أبي ميتا.. وتلصصت حتي وصلت الي غرفته، رأيته ملفوفا بالغطاء الابيض، مسجي علي برش أبيض فوق عنقريب يتوسط الغرفة التي كان ينام فيها طيلة أيام مرضه وحوله عدد من الرجال. رأيتهم يفردون فوق جسده ثوب ابيض جميل، لعله (ثوب السرتي) الذي لم أكن أعرف اسمه في ذلك الزمان. تفاجأ الرجال بوجودي بينهم. انتهرني أحدهم فوليت الأدبار وهربت صارخة مولولة .
اشتد عويل النسوة وصراخهن والرجال يحملون العنقريب المسجي فوقه الجثمان الي حيث الدفن في المقابر البعيدة. تعالت أصوات جمهورية تردد (الله أكبر..لا إله إلا الله..لا اله الا الله) كشفت عمتي الكبرى رأسها وبدأت في التصفيق في حسرة والبكاء والجعير الذي يقطع نياط القلوب وتجاوبت معها بقية النساء وهن يهرولن خلف الجثمان حتى منتصف الشارع والجارات يحاولن ايقافهن عن اللحاق بموكب جنازة الحبيب الغالي وإلقاء النظرة الاخيرة عليه.

اجتمع خلق كثير، داخل المنزل وخارجه، أصبح صوت ضرب النحاس رازما. النحاس يضرب في قبيلتنا في ساعات الحرب والقتال، لكنه أيضا يضرب في ساعات الحزن الشديد وتعظيما لموت الأبطال والشباب.
تحت ظلال المنازل المقابلة لبيتنا توهطت النسوة وجلسن على الأرض فوق تراب الشارع، غرفت عمتي كومة كبيرة من التراب بيديها وأهالتها علي رأسها وعفرت بها شعرها وهي تبكي وتصيح.
من العادة في ذلك الزمان أن النساء يبقين خارج الغرف او في الحوش او خارج المنزل، لا يدخلن إلا بعد عودة الرجال من المقابر وهم يحملون (عنقريب الجنازة). ويوضع العنقريب الذي حمل عليه الجثمان بطريقة معينة عند طرف الحوش ويبقي البرش الأبيض ملفوفا فيه حتى اليوم الثاني.

عند حضور الرجال من المقابر يقدم لهم مشروب الابري الابيض بالماء البارد المحلي بالسكر وفوقه كتل من ألواح الثلج بعد عودتهم من ذلك المشوار المرهق مشوار دفن المرحوم خصوصا اذا كان في صيف السودان الحارق.
تستمر النساء في العويل وتعديد مآثر الفقيد والرقص الجنائزي حول نقر طبول النحاس لفترة قصيرة بعد حضور الرجال.

بعد انحسار الظل تماما تفرقت النسوة إلى داخل حوش بيتنا الكبير لمواصلة البكاء واستقبال القادمات من الأحياء والقرى المجاورة، بينما نصب صيوان ضخم للرجال مقابل باب المنزل الخارجي لاستقبال المعزين الذين يتباري الاهل والجيران في إكرامهم وحمل صواني الأكل والشاي إليهم من بيوتهم منذ اليوم الأول، وبعد ذلك يجمعون المال لشراء المواد التموينيه يحملونها إلى منزل العزاء وتشرع النسوة في إعداد الطعام للجميع.

امتد فراش البكاء حين وفاة أبي حتى اليوم الخامس، استمر فيه تقديم الأكل والشاي والقهوة للجموع الغفيرة من الأهل والأقارب الذين توافدوا لأداء واجب العزاء، ثم أقيمت صدقة. وهي عبارة عن لقيمات وأرز مطبوخ باللبن توزع بعد صلاة العصر وتناول وجبة الغداء وشروع النسوة في تلاوة القرآن والترحم على الفقيد حتى اذان المغرب.

بعد ذلك يطوي البرش او السجاد حيث كان الجميع يجلسون ارضا منذ يوم الوفاة. توزع صحون اللقيمات والارز باللبن والشاي والقهوة.. وبهذا تكون مراسم العزاء الرسمية قد انتهت رغم احتشاد المنزل بالزوار والمعزين لمدة شهور طويلة.
لكننا غادرنا الى قريتنا مع امي لاكمال شهور العدة الشرعية في منزل جدتي بالضفة الغربية بعد إقامة صدقة اخرى بذبح الخراف وتوزيع الاكل علي المحتاجين وايضا الموجودين من المعزين وذلك في اليوم الأربعين للوفاة.. في ذلك اليوم يوم رحيلنا علا الصراخ والعويل من الأهل والجيران وكأن أبي قد مات في تلك اللحظة الحزينة.

يستمر لبس ملابس الحداد البيضاء لمدة سبعة أشهر بالنسبة للسيدات من قرابة الدرجة الأولى وبعضهن، مثل عماتي، يكملن العام الأول. والدتي لأنها زوجة المتوفى داومت على لبس اللون الأبيض لكامل ملابسها حتى إكمال العام وبعد ذلك (تكسر الحد) بلبس الألوان الغامقة مثل الأسود والكحلي والبني الداكن وممنوع عنها العطور والحناء حسب العادات والتقاليد المتبعة في ذلك الزمان.
بيت ابي، كان في مدينة صغيرة وجميلة في الضفة الشرقية للنيل، بينما معظم أهلنا يقطنون في القرى التي تقع في الضفة الغربية حيث الأراضي الزراعية الواسعة ويقومون بزراعة الخضروات والمحاصيل الزراعية وتشتهر المنطقة كلها بزراعة المانجو والجوافة وأشجار الموالح.
حين يحضرون لزيارتنا فإنهم يقطعون النيل بالبنطون وهو المعدية التي تحملهم إلى الضفة الشرقية ثم يأتون إلى منزلنا راجلين لقرب المنزل من الشاطئ.
في ذلك اليوم الحزين ونحن نقف في الشارع نشاهد ضرب النحاس والرقص الجنائزي الذي تقوم به النساء. جيئة وذهابا، بطريقة رتيبة حزينة وهن يولولن رافعات أذرعهن فوق رؤوسهن نائحات يصرخن متجزعات
حي .. ووب .. حي ووب
الله حي .. حي ووب

بصورة تعصف بأوتار القلب والنفس وتجعل طعم الرماد ثقيلا في مذاق الحياة.
كنا نرى النسوة من قريتنا قادمات من اول الشارع الموصل الى منزلنا فنجرى فرحين مهللين لاستقبالهن في منتصف الطريق كلما أطلت واحدة منهن في بداية الشارع ونحن نتقافز فرحين صائحين
"حبوبة جات. حبوبة جااات"
وتلجمنا المفاجأة بأن حبوبة تجهش بالبكاء والنواح وتعدد مآثر الفقيد. نتراجع نحن. ونرجع منكسرين محسورين يحاصرنا الحزن من كل ناحية وقد كنا نسيناه في لحظة فرح بلقاء الحبيبات القادمات من القرية بعد غياب طال.
رغم صغر سني في ذلك الزمان. إلا أن ملامح ذلك اليوم الكئيب لا تزال تشتعل في ذاكرتي كلما طرقتها وأذكر جيدا ايام الحداد وخروجنا من منزل أبي إلى منزل جدتي في القرية لتقضي امي فترة العدة الشرعية واختلاف الظروف المعيشية والعلاقات والضوابط الاجتماعية في القرية اختلافا كبيرا عن ما كان عليه الحال في بيت والدي .
اللهم ارحم ابى واجعل من مرضه كفارة له واسكنه الفردوس الاعلى. وارحم امي واغفر لها واجعل لها مسكنا في جنات النعيم. اللهم ارحمهما واجعل البركة في ذريتهما. آمييين يارب العالمين.



اللوحة للفنانة التشكيلية فيفيان الصايغ



الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية للنقوط الشعبية"

دراسة تحليلية في محافظة قنا بصعيد مصر

دكتور أحمد سعد جريو

النقوط من العادات الشعبية التى انتشرت قديما فى القرى والأحياء الشعبية والمدن ومازال هناك من يحرص عليها كموروث شعبى متوارث من الآباء والاجداد لما فيها من تماسك وترابط بين أفراد القرية والمدينة وفى المجتمعات القبلية بين القبيلة وهى بمثابة حلول شعبية لمواجهة الصعاب المعيشية ، كما يراها البعض نوع من أنواع التفاخر واظهارالمكانة الاجتماعية بين أفراد المجتمع ،حيث يتفاخر متلقى النقوط بمكانته المجتمعية بكثرة المشاركين له بالنقوط سواء في الافراح أو المناسبات الاجتماعية الأخرى ، وفى نفس الوقت النقوط مشاركة أقتصادية لمواجهة الأعباء المالية التى يواجهها صاحب العرس أو الحزن الفقير من اطعام الطعام واقامة المراسم لاستقبال الضيوف أو شراء بعض المستلزمات المطلوبة لاستكمال المناسبة .

وفى هذه الدراسة نحاول الوقوف بالوصف والتحليل على هذه العادة الشعبية المتوارثة من حيث المفهوم والأنواع والأشكال والأبعاد الاجتماعية والاقتصادية للنقوط الشعبية بالإضافة إلى الأساليب الحديثة للنقوط وأسباب احجام البعض عن المشاركة في النقوط الشعبية واشهر بعض القرى المتمسكة بفرح النقوط (فرح تجميع اقساط الأموال) في محافظة قنا جنوب الصعيد بمصر .

اولا مفهوم النقوط :

النقطة هى عبارة عن مبلغ مالى حسب مقدرة الفرد وحسب ما قدمه له الآخر يقدم فى أي مناسبة سعيدة كالزواج أو الحمل والولادة أو النجاح وغيرها، ويعتبرها كثيرون جمعية مؤجلة طويلة المدى تقبض وقت اللزوم، وقد ظهرت عادة النقوط في معظم الدول العربية والأوروبية أيضًا، تشابهت أهدافها، لكن مسمياتها مختلفة، ففى تونس تسمى الرمو، وفى المغرب الزرورة، وفى العراق الواجب، وفى سوريا العانية، وفى السعودية الزورة، وفى فلسطين الجودة، وفى تركيا Altin takmak، وفى إيران باسم «باى انداز» أو جراغ، وأيضًا توجد هذه العادة فى اليمن والجزائر والأردن، رغم إصدار وثيقة أردنية ألغت بعض العادات والتقاليد القديمة والنقوط من ضمنها، فإنها لا تزال قائمة هناك. "نقوط الفرح"، عادة متأصلة في المجتمعات الريفية خاصة صعيد مصر، وهي عبارة عن مبالغ مالية يجمعها العروسين من المعازيم والأهل والأصدقاء والجيران، على أن ترد لهم مرة أخرى في أقرب مناسبة سعيدة .

وفى هذه الدراسة نحاول الوقوف بالوصف والتحليل على هذه العادة الشعبية المتوارثة من حيث المفهوم والأنواع والأشكال والأبعاد الاجتماعية والاقتصادية للنقوط الشعبية بالإضافة إلى الأساليب الحديثة للنقوط وأسباب احجام البعض عن المشاركة في النقوط الشعبية واشهر بعض القرى المتمسكة بفرح النقوط (فرح تجميع اقساط الأموال) في محافظة قنا جنوب الصعيد بمصر .

حكم النقوط في الأفراح

دار الإفتاء قالت، إن الأصل في النقوط أنه عادةٌ مستحبةٌ، مبناها على تحقيق مبدأ التكافل بين الناس عند نزول المُلِمَّات أو حدوث المَسَرَّات، بأن يبذل إنسانٌ لآخَرَ مالًا –نقدًا أو عَيْنًا- عند الزواج أو الولادة أو غيرهما مِن المناسبات، وذلك على سبيل المسانَدَة وتخفيف العبء أو المجامَلة، ويُرجَع عند النزاع بين أطرافه في كونه دَيْنًا واجب الأداء مَتَى طُولِب به، أو هبةَ ثواب يُرَدُّ مِثلُها في مناسبة نحوها للواهب، أو هبةً مَحضةً يُستحب مقابلتُها بمِثلها أو أحْسَنَ منها مِن غير وجوب ولا إلزام، يُرجَع في ذلك كلِّه إلى أعراف الناس وعاداتهم التي تختلف باختلاف الزمان والمكان .

وذكرت دار الإفتاء، أن مِن جملة التكافل والتعاون بين الناس: ما يُقدِّمه بعض الناس لغيرهم من المال في المناسبَات بصفة عامة، كالزواج والولادة ونحوهما، ويُعرَف هذا الفعل بين الناس بـ"النقوط".

كشكول (دفتر)النقوط:

ظهر دفتر النقوط أو ما يسمى بكشكول العروس منذ فترة كبيرة في الأفراح وخاصة في المجتمعات الريفية، ثم انتقل إلى الأحياء الشعبية والمدن ولم يقتصر وجوده على الطبقات المتوسطة، بل عرفته أيضًا الطبقات الغنية أو الأرستقراطية، لكن بشكل مختلف حيث يسجل فيه الهدايا العينية وقيمتها المادية واسم صاحبها وتعتبر النقطة نوعًا من أنواع المجاملات الاجتماعية بين العائلات ودليلا على الحب والود، بينما تحول فى الوقت الحالى إلى مشاركة فى أعباء ومصاريف الزواج.

ثانيا: اشكال وانواع وقيم النقوط

للنقوط اشكال وأنواع وقيم مختلفة ومتوعة نذكرها :

1- نقوط عينية :

تقدم النقوط فى الافراح أوعند الولادة أو النجاح في صور عينية مثل لفة السكر والشاي أو صناديق المشروبات المثلجة وهناك هدايا عينية أخرى تقدم مثل علب الشوكولاتة كما تقدم بعض المأكولات من اللحوم والخضروات و تسمى (العشا) وذلك فى زيارة خاصة لصاحب المناسبة .

- هناك شكل أخر من النقوط يسمى بصوانى الطعام ويقدم فى المناسبات الحزينة (المأتم) وفيه تقدم صونيه من الطعام فى ديوان اصحاب المأتم حيث لا يقوم اصحاب الميتم خلال ايام العزاء بطهى الطعام ويكتفون بصوانى الاسر المشتركة من العائلة أو القرية معهم فى ديوان العزاء ،

وتلتزم الاسر بتقديم صوانى الطعام فى الثلاث وجبات ليأكل منها اصحاب الميتم والواقفون الذين يتلقون العزاء .

2 ـ نقوط مالية

وتقدم النقوط فى صور قيم مالية تقدم بحسب مقدرة كل شخص للعريس والعروسة أو لأم المولود أو للطالب والطالبة الناجحة فى المدرسة أو الجامعة وتقدم النقوط غالبا بشكل علنا كنوع من المباهه وذلك اثناء زيارتهم لصاحب المناسبة فى المنزل ويقوم صاحب المناسبة أو ولى أمره غالبا بتسجيل اسم صاحب النقطة وقيمة النقطة ليقوم بردها بعد ذلك بنفس القيمة أو يزيد عليها .

3ـ نقوط فرح النقوط (فرح نقوط الجمعيات):

فرح النقوط هو فرح لا عريس فيه ولا عروسه ،وله مراسم خاصه ، حيث يدعى له كل الأفراد المشتركين فيه ليقوموا بتقديم قسط من الاموال قرروا هم مقداره ليشتركوا به ويقدموه فى فرح النقوط لمن عليه الدور فى ترتيب الفرح ،وهو نوع من الأنواع التى تعتمد على تكاتف افراد المجتمع نحو تحقيق تنميتهم بطريقة اجتماعية واقتصادية تساعدهم فى مواجهة مصاعب الحياه سواء التجارية أو الازمات المفاجئة أو زواج الأبناء أو تطوير الذات ويقول احد الاخباريين وهو الشيخ محمد كمال كاتب نقوط افراح (فرح نقوط الجمعيات)قبيلة الحميدات بمحافظة قنا أن فرح النقوط هو بمثابة جمعية بين أبناء القبيلة يشترك فيها معظم أفرادها من الاسر والعائلات بقيم مالية مختلفة يتم دفعها بشكل منتظم حسب عدد الافراح المشترك بها ، ويتم عمل جدول سنوى يعلن للجميع مضيفا إلى أن هناك افراح تصل فيها قيمة النقوط التى يتم تجميعها إلى مليون جنيه ، وتصل مدة الاقساط إلى خمس أعوام .ويضيف العمدة ابراهيم سعيد كاتب نقوط قبيلة الاشراف أن فرح النقوط (فرح نقوط الجمعيات) يبدأ من بعد صلاة الظهر وينتهى بعد صلاة العشاء وفى خلال هذه المدة يقبل المشتركون فى فرح النقوط على الكاتب ليسددوا ما عليهم من اقساط ، بينما يقوم صاحب فرح النقود بتقديم الطعام والشراب للمشتركين والزائرين ، والبعض يستعين بفنانين الربابة والمزمار البلدى لتحية المشتركين والزائربن .

وفرح النقوط (فرح نقوط الجمعيات)غالبا ما يعقد أمام منزل صاحب النقوط ويقف ابناء صاحب النقوط واخوته وابناء اعمامه لاستقبال القادمين والترحيب بهم ، وتقديم واجب الضيافة لهم ، بينما يجلس كاتب النقوط في مكان بارز وواضح للجميع لاستلام قيمة النقود من المشتركين في الفرح وكل شخص حسب ما قدر هو من قبل قيمة النقوط المالية التي سيشارك بها.

كاتب فرح النقوط الشعبية (نقوط فرح الجمعيات) :

وهو الشخص الذى يتولى تسجيل القيم المالية للنقوط فى الدفتر (السجل)الخاص بالمشتركين فى فرح النقوط وهو المسئول عنى الاحتفاظ بالدفتر وتذكير الأشخاص المشتركين فى فرح النقوط بما عليهم من قيم مالية



وتنظيم المواعيد وترتيب تسلسل الأفراح بين اصحاب النقوط وهو فى نفس الوقت الشاهد على القيم المالية التى يساهم بها كل مشترك . . وكاتب النقوط مهنة يمتهنها البعض وصاحب هذه المهنة معروف فى القرية او القبيلة بالأمانة والسمعة الطيبة وهو يتقاضى مقابل ذلك أجر مالى من صاحب الفرح ، وقد يتوارث الابن هذه المهنة من ابيه وقد تنحصر المهنة احيانا فى اسر معينة

ثالثا الأبعاد الاجتماعية للنقوط الشعبية :

للنقوط الشعبية التي تقدم في المناسبات المختلفة ابعاد ايجابيّات عديدة منها:

ــ تمثل النقوط محفزا على التواصل الاجتماعي بين أفراد الأسرة والعائلة والقبيلة وابناء المجتمع بشكل عام ، إذ قد ينقطع التواصل الاجتماعي والاسرى بين أفراد المجتمع لظروف العصر المعاصر والانشغال في العمل والمصالح المتعددة والمتنوعة لهذا فالنّقوط والمبادرة له يحفّز المرء على المشاركة، والمشاركة تثمر تواصلًا اجتماعيًّا.

وقد ذكر الكثير ممن التقيت بهم ممن يحرصون على هذه العادة أن النقوط تعطى لهم فرصة للالتقاء بالاحبة من الاهل والاصحاب سواء في الفرح أو المأتم .

ـ الطقوس التي تقدم فيها النقوط تمثل الاستمرارية فى المحافظة على الموروث الاجتماعي الذى يحفظ الكيان الاسرى والعائلى والقبلى والمجتمعى ،

ولما فيه من شعور طيب ينتاب أفراد المجتمع نحو بعضهم البعض بالوقوف بجانب السعيد والحزين والمهموم . ومن جانب اخر الحفاظ على العادات والتقاليد الموروثة من الآباء والأجداد .

ــ تمثل احيانا النقوط واجهه اجتماعية لمن يقدمها تؤكد على ثرائه ووضعه الاجتماعي بين أفراد المجتمع .





رابعا الأبعاد الاقتصادية للنقوط :

ـــ النّقوط وسيلة مساعدة ماديّة للمقبولين على الحياة الزوجية من الشباب والشابات ، فهى تعينهم على الاستقلاليّة في البيت الجديد وتجهيزه، في ظل الأوضاع الاقتصادية الصعبة التى يمر بها معظم أفراد المجتمع .

ـــ تعتبر النّقوط مشاركة رسميّة في نفقات العرس. ففي حالات معيّنة يتعدّى النّقوط كونه مبلغًا بسيطًا، بل مبلغًا يُدفع في أحد المنافذ التي تحتاج الدّفع كتكاليف الطّعام، والمشروبات، أو استئجار الكراسي، أو بيت الفرح، أو الدّفع للفرقة الموسيقيّة ، وفى حالة المرض أو الوفاه تعتبر مساهمة ومشاركة تعين على الفرد على النفقات وبنودها الكثيرة .

ـــ تمثل النقوط قرض مالى يحصل علية الفرد بدن فوايد يعينه على التكاليف والالتزامات دون ضغط فى الوقت أو تهديد .

ـ تحوّل النّقوط من أداة تكافل اجتماعي إلى أداة تمويل للتّوسّع الاستهلاكي في المجتمع المحلى

خامسا الأساليب الحديثة للنقوط الشعبية :

استحدث البعض اساليب جديدة تتناسب مع التطور التكنولوجي المعاصر لعادات النقوط خاصة فى الافراح منها :

ـ يقوم البعض من المقبلين على الزواج بالإعلان عن ارقام حساباتهم البنكية لأصدقائهم واقاربهم لمشاركتهم فرحتهم بوضع النقو طفى حسابهم لتصل الى العريس أو العروسة القيمة المالية التي وضعت في الحساب البنكي .

ـــ تقوم بعض القرى بوضع لافتات على واجهة المنزل الذى سيعقد به مراسم الفرح ليعلم الجميع بموعد الفرح فيستعد للمشاركة بالنقوط .

سادساً: الأسباب التى تعمل على احجام البعض عن المشاركة فى عادات النقوط الشعبية :

هناك من يرفض من ابناء المجتمعات الريفية والحضرية المشاركة في النقوط وذلك للاتي :

ـــ يعتبر النّقوط وفي معظم المجتمعات دَينًا يجب سداده.

ـــ طريقة تقديم النّقوط للعريس، أو العروس، وهي أبسط ما يكون مبلغًا ماليًّا يُخْرَج من جيوب المدعوّين، ويوضع في يد العريس إحراج كبير للعروسين، إذ ما هي إلّا مدّ اليد للآخرين.

ـــ يتعامل الكثير من الدّاعين للأعراس في هذه الأيّام مع النّقوط على أساس تقدير المبلغ حسب الرّبح والخسارة. فنسمع عادةً بعد كلّ عرس حين يجري الحديث عن النّقوط أنّ فلانًا ربح كثيرًا، فيختلقون الأسباب لذلك أهمّها "فلان اجتماعي" ويشارك في كافّة الأعراس، ولكن، أحيانا، يقولون: "خسر فلان"، والأسباب واضحة فهو "كُحتة" (يعني بخيل) لا يشارك حتّى أقاربه. وأحيانًا يقولون: "غطّت بعضها" يعني الأرباح والمصاريف.

ـــ تعتبر النّقوط عبئًا اقتصاديًّا ماديًّا على المدعوّيين حيث قديمًا كان يُدعى لفرح واحد، أو اثنين في البلدة الواحدة، ولكنّه في هذه الأيّام يُدعى إلى افراح كثيرة، وعليه تحمّل عبء ذلك ماديّا.

ـــ إنّ الأوضاع الاقتصاديّة الصّعبة التي يمرّ بها المجتمع العربي في الدّاخل تُثقل على الأفراد، وبشكل مؤلم، وحتّى بات الفقر يصل إلى كلّ بيت في الدّاخل، وشاعت في هذه الظّروف قضيّة النّقوط المبذول اليوم، والمستردّ غدًا ممّا جعل البعض يرونه اقتراضًا قسريًّا من المدعوّيين، ولهذا فالبنك حسب اعتبار هؤلاء أفضل؛ فهو أستر اجتماعيًّا ولا يعاتب في حال التّقصير أبدًا

سابعا : اشهربعض القرى المنتشر بها فرح النقوط (نقوط فرح الجمعيات فى محافظة قنا):

تشتهر بعض قرى قبائل الهوارة والاشراف والعرب بعادة النقوط الشعبية خاصة نقوط الفرح (فرح الجمعيات)

اولا : قرى الهوارى :ـ

قرية الحميدات بمركز قنا ـ قرية "هو" بمركز نجع حمادى ـ قرية أولاد نجم بمركز نجع حمادى ـ قرية الرئيسية بمركز نجع حمادى ـ قرية ابو مناع بمركز دشنا ـ قرية فاو قبلي وبحرى بمركز دشنا .

ثانيا :قرى الاشراف :ـ

قرية الاشراف القبلية بمركز قنا ـ قرية الأشراف الشرقية بمركز قنا ـ قرية المخادمة بمركز قنا ـ قرية العسيلية بمركز قنا.

ثالثًا : قرى العرب :ـ

قرية الترامسة بمركز قنا ـ قرية الدير الشرقي والغربي بمركز قنا ـ قرية المحروسة بمركز قنا ـ قرية اولاد عمرو بمركز قنا .

المراجع

1 ـ https://www.elbalad.news/5918619 الوطن الأربعاء 13/ سبتمبر/2023 م

2 ـ موسى حجيرات : "النقوط في الأعراس " تاريخ النشر : 2016-10-17دنيا الوطن https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/419042.html .

3 ـ أبو العز على محمد :"نقوط الأفراح "، مجلة الاقتصاد الإسلامي العالمية ، العدد 58 مارس ، 2017م سوريا.

4 ـ عبد البارى خله : "هبة الثواب وعلاقتها بالنقوط "، دار المنظومة ، 2021 م .

5 ـ محمد محمود عبد المقصود ، نقوط الطبقة الحاكمة فى مصر خلال عصر المماليك ، دار المنظومة ، 2023 م .

6 ـ معتز الشربيني : أفراح كفر البطيخ " للنقطة فقط " وكل واحد عارف اللي عليه ، اليوم السابع ، 20 أبريل 2024 م ، www.youm7.com .

7 ـ بوابة الأهرام : "الافتاء توضح حكم الشرع فى النقوط والهدايا التى تقدم للعروسين" . https//gate.ahram.org.eg .



نوتات في الرسم، ألوان في الموسيقى

بقلم وريشة
لبنى ياسين/ سوريا

• "الموسيقى هي رقص متحرك للنغمات، بينما الفنون التشكيلية هي رقص ساكن للأشكال."
كانديسكي

كنت أحضر حفلًا موسيقيًا تقوم الفرقة السيمفونية فيه بعزف أعمال موتزارت، حين بدأتُ أشعر بأنّ طيفًا لونيًا يتشكلُ مع ارتفاع وتيرة الموسيقى، ويتغير بهبوطها، تذكرتُ وقتها إجابة رجلٍ كفيف منذ الولادة عن إدراكه للون، بقوله أنه يشعرُ به بشكل مشابه لترددات الصوت.

صارت النغمات تعلو وتهبط، وتأتي تارةً قصيرة متقطعة كضربات ريشة فان كوخ على اللوحة .. ثم تطولُ وتتصل.

فكرتُ في نفسي لو أن للنغمات لونٌ، وشكل لصنعت لوحة أسطورية الجمال في هذا الحفل الموسيقي، وإذا أخذنا في الإعتبار مقولة الفنان بول كليه:

"الفن التشكيلي هو الموسيقى الصامتة، والموسيقى هو الفن التشكيلي المتحرك."، سندرك أنه منذ الأزل كان هناك ارتباطا وثيقاً بين الفن، والموسيقى، وربما حتى سائر الفنون الإنسانية، تلك العلاقة ليست مبنية فقط على الجمال، والإبداع، والمعاناة، وإنما على التفاعل القائم فيما بينها، وتشابكها عندما يحاول المتلقي أن يترجم أبجدياتها من خلال معارفه، ومفاهيمه، وذكرياته، وتجاربه، وأحاسيسه.

ونحن إن حاولنا توصيف الموسيقى، والفن التشكيلي لقلنا إنها أساليب تجريدية، تتجاوز الكلمات، والمفردات، واللغة كأسلوب تقليدي في التعبير،

تلك الأساليب ابتدعها الإنسان لإيصال فكرة ما، أو للتعبير عن مشاعر مختلفة بطرق لا تعتمد اللغة نطقاً، أو كتابة. وإن ذهبنا أبعد من ئلك لوجدنا أن علاقة وثيقة تربط الفنين بعلم الرياضيات، فالنغمات والأصوات في الموسيقى تتبع قوانين رياضية معينة، حيث يمكن فهم، وتحليل الإيقاعات، والتراكيب الموسيقية باستخدام الرياضيات، "النسب والتواتر مثلًا "، وهناك أيضا علاقة بين النغمات، والمقياس الموسيقي، والتسلسلات الرياضية " سلاسل فوريبه مثلًا" التي تستخدم كأداة تحليلية وتمثيلية لتفاعلات الأصوات والأنماط البصرية، كما ويستخدم العديد من الموسيقيين الرياضيات في تطوير نغماتهم وتراكيبهم الموسيقية.

ويمكن رؤية النسب، والتناسقات الرياضية أيضًا في الفن التشكيلي، إذ يستخدم الفنانون البعد الهندسي والتصويري في إنشاء تأثيرات بصرية وتجريدية، كمايتم تحليل اللوحات وقراءتها من خلال النسبة الذهبية في الرياضيات،



وتعتمد بعض التقنيات الفنية على نظريات رياضية، وقواتين الهندسة الفراغية. ومن أوائل من ناقش فكرة العلاقة بين الموسيقى والفن الفنان الروسي "واسيلي كاندينسكي"الذي عاش في بداية القرن العشرين، وكان يعتبر أحد مؤسسي التجريد في الفن التشكيلي، قدم كاندينسكي أعمالًا تشكيلية مستوحاة من الموسيقى، حيث ربط الألوان والأشكال بالنغمات والإيقاعات، ووصف أعماله بأنها "سيمفونيات بصرية"، ومن أقواله: "يمكن للفن التشكيلي أن يكون مثل السيمفونية، حيث يتم تنظيم العناصر المختلفة بشكل متناغم لإيصال رسالة معينة، أو إثارة تأثير معين.".

وقد عبر عن قناعته بأن الألوان والأشكال يمكن أن تحمل العواطف، والأفكار تمامًا مثل النغمات الموسيقية، إذ كان يستخدم الألوان، والأشكال لإنشاء "تحفة موسيقية بصرية"، على حد تعبيره، يعبر فيها عن التجربة البصرية بشكل يشبه تأثير الموسيقى على السمع.

ولعل لوحة " المغنية" التي رسمها ١٩٠٣ م ، و التي تميزت بخطوط عمودية ، وأفقية تشابه خطوط النوتة الموسيقية كثوب ترتديه المغنية، ومن ورائها عازف البيانو الذي يظهر بشكل قاتم كالظل في خلفية اللوحة، تصنف كتوثيق لمفهوم العلاقة المتبادلة بين الفن والموسيقى ، إذ يقول :

"كما تخلق الموسيقى أنماطًا وإيقاعات تعبر عن تدفق الحياة، يمكن للفن التشكيلي أن يوفر صورًا تعبر عن التوازن والجمال في الكون".

وفي منعطف هام في حياة الفنان كاندينسكي، تخلى عن لقب وعمل برفيسور في الجامعة، ليمارس شغفه في الفن التشكيلي بسبب تأثير موسيقى فاغنر عليه، معبرًا عن ذلك بقوله:

"إن موسيقى فاغنر اجتاحتْني اجتياحًا عفويًا، كان من العمق بحيث استطعت من خلالها أن أرى كلَّ الألوان المحبَّبة إلى قلبي بعيون روحي الهائمة في أرجاء المكان، وأن أبصر خطوطها المتوحشة التي أوصلتْني إلى حافة الجنون، من خلال حركتها وقدرتها على رسم عدد من اللوحات أمام ناظريَّ".
هناك العديد من الفنانين، الذين جمعوا بين الموسيقى، والفن في ابداعاتهم، وعلى سبيل الذكر لا الحصر، نتطرق إلى ذكر الفنان "آنسيلم كيفر"، وهو فنان تشكيلي ألماني كان معروفاً بأعماله الفنية الضخمة، والمعقدة التي تستوحى من التاريخ، والأساطير، والشعر.



قام كيفر في عمله الذي أسماه (سقوط النجوم)، بدمج الصوت والفن التشكيلي بشكل مباشر، حيث استخدم تسجيلات صوتية لأصوات الموسيقى، والألحان المتقطعة كجزء من اللوحة الضخمة.

وفي منعطف هام في حياة الفنان كاندينسكي، تخلى عن لقب وعمل برفيسور في الجامعة، ليمارس شغفه في الفن التشكيلي بسبب تأثير موسيقى فاغنر عليه، معبرًا عن ذلك بقوله:
"إن موسيقى فاغنر اجتاحتْني اجتياحًا عفويًا، كان من العمق بحيث استطعت من خلالها أن أرى كلَّ الألوان المحبَّبة إلى قلبي بعيون روحي الهائمة في أرجاء المكان، وأن أبصر خطوطها المتوحشة التي أوصلتْني إلى حافة الجنون، من خلال حركتها وقدرتها على رسم عدد من اللوحات أمام ناظريَّ".
هناك العديد من الفنانين، الذين جمعوا بين الموسيقى، والفن في ابداعاتهم، وعلى سبيل الذكر لا الحصر، نتطرق إلى ذكر الفنان "آنسيلم كيفر"، وهو فنان تشكيلي ألماني كان معروفاً بأعماله الفنية الضخمة، والمعقدة التي تستوحى من التاريخ، والأساطير، والشعر.
قام كيفر في عمله الذي أسماه (سقوط النجوم)، بدمج الصوت والفن التشكيلي بشكل مباشر، حيث استخدم تسجيلات صوتية لأصوات الموسيقى، والألحان المتقطعة كجزء من اللوحة الضخمة.

هناك أيضًا كريستيان ماركليه : وهو فنان معاصر أمريكي-سويسري معروف بتقنية المزج بين الفن التشكيلي والموسيقى، وقد دمج في عمله المعنون بالساعة آلاف اللقطات السينمائية التي تعبر عن الوقت، وجمعها بطريقة إبداعية لتشكيل ساعة ضخمة تعمل بالوقت الحقيقي. مستخدمًا التأثيرات الصوتية، والموسيقى لتعزيز تلك التجربة الفنية.

من جهة أخرى قدم الملحن الروسي "مودست موسورغسكي" أوبرا "لوهينغرين" استنادًا إلى لوحة "الراهب والعاشقة" للفنان الألماني" كاسبار دافيد فريدريش"، حيث نقل تأثيرات اللوحة المرئية إلى العمل الموسيقى المسموع.



تعكس هذه الأمثلة التفاعلات الإبداعية بين الفن التشكيلي والموسيقى، وكيف يمكن لكل منهما أن يؤثر في التجربة الفنية للآخر، ويثري الثقافة الفنية العالمية بصرياً، وسمعياً.
حيث تبدو العلاقة بين الفن التشكيلي والموسيقى، و التأثير الإبداعي المتبادل الذي يغني التجربة الفنية للفرد، والمجتمع بشكل عام، وييسر بذائقة المتلقي الجمالية حثيثًا نحو إدراك أفضل لمعنى الجمال وحيثياته.



د.دانا عزقول

في رقصةٍ معه

يحادثني ويراقِصني كلَّ ليلةٍ
يجرُّنَي في متاهات الأحاديثْ
يسامِرُنِي في غرفةٍ تَقبعُ
في مدينة "الذّكريات "
نتشاركُ القهوةَ والأفكار
رشفةٌ تارةً ..
ونصٌّ يُدوَّنُ على أوراقِنا تارةً أُخرى..
عناقٌ يوحّدُ قَلبينا .

موسيقا نرقصُ معها ونتمايل
نكتةٌ _ولو كانت قديمة _تُضحكنا
ربّما لأنّنا اشتقنا للضّحك ولو كان مُصطنعاً
نتشاركُ كتاباً ، أغنيةً ، فنَجانَ قهوةٍ وطاولةً
يُدمِي فيها الحبرُ ورقةً
نتشاركُ فكرةً ، نصّاً ، حزناً وقناعَ فرحٍ
مزيّفْ نتشاركُ همّاً ووحدةً
وإنْ انفصلنا يوماً..
نتواصلُ من خلال انفصالنا
إنّهُ حبيبٌ ، قريبٌ يزورني كلَّ ليلة ، يحادثني
ويراقصني ويكتبُ معي نصوصي
يشاركني ملحَ الذكرياتِ
وخبزَ الأحلام
وعبقَ الأوهام ..
ورقصةَ الموت الأخيرة
في رقصةٍ معهُ ، أتشاركُ نفسي وقلمي
إنّهُ حبيبٌ وقريب..
إنّهُ الحزن



الشاعرة شيريهان الطيب /السودان

"حارسُ اليأس"

على هامشِ الأشياءِ أبقى معلقاً
وتنكرني الدنيا و ينكرني حدسي

وحيداً أربّي العمرَ ،أشجارُ خيبتي
تنامت وشوكٌ كلُّ ما حصدت فأسي

وحظّي من الأفراحِ آن انسكابها
ليَ القطرةُ الملقاةُ في آخرِ الكأسِ

أسيرُ ولي جسمٌ ثقيلٌ أجرُّهُ
أنا الظلُّ كم حاولتُ ..أنسلُّ من نفسي

أدور على نفسي كأنّيَ كوكبٌ
كأنَّ السديمَ المحضَ يهوي على رأسي

دمي كان حقلاً والأحاسيسُ حنطتي
وما غادرتني ذي العصافيرُ بالأمسِ

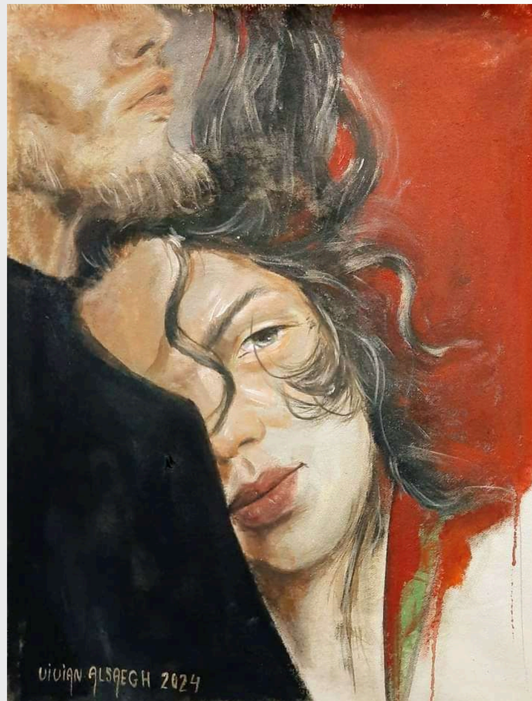
إلى الظبيةِ الأشهى سهامي رميتها
وما نلتُ ياحظي سوى وحشةَ القوسِ

فكيف بلادي لم أناديك وقتها ؟
مصابٌ فمي عندَ الوداعاتِ بالخرسِ

فراغٌ على قلبي وانت اكتمالُهُ
وغابةُ أشواقٍ وذلكَ من غَرسِي

أكررُّ أخطائي وأختارُ عزلتي
لأنيَ قد مزّقتُ كُرَّاسةَ الدرسِ

وأحرقُ أوراقَ انتظاريَ كلّها
أخيراً فهمت الان مَن حارسُ اليأسِ



لوحة الفنانة التشكيلية فيفيان الصايغ
كل الكلمات الجميلة تنتهي بالكاف .
أكريليك 35 /30 - 2024



جاسم العلي/ العراق

(فاصلة)

هل ننتظر هناك ؟
حين ينامُ الصباحُ
على صورٍ لا تشبهنا ،
رقْصةٌ
في حقولِ الليالي ،
في أقاصي دروبٍ بلا فاصلة .
زمنٌ يشكلُ رملَ الذاكرة
كجدولٍ هادىءٍ يداهِمُهُ غثيانُ
الإتجاهات ،
في غروبِ الخنادقِ
هنا ،
أو هناك تذكرٌ ،
او نسيانُ

أمكنةٍ وزوايا حزينةٍ
الشوارعُ ....
المنازلُ ....
السلالمُ
كما الأمطار
تفيضُ النوافذُ المواجهةُ للرب
تشبهُ صورةً في المرآةِ
فحاولْ أن تعدَ النجومَ
العالقةَ في الفراغ
ظلالٌ تشبهُ النسيانَ .
الا ظلٌ يطلُ من النافذة
يسحبُ معه ضوءَ النهار



لوحة فيفيان الصائغ/ سوريا 2024
لقد شاخ العالم وكثرت تجاعيده
أكريليك 60/ 75



رحيم جماعي/ تونس

ماذا لَوْ رفعْتِ ساقيكِ...

وأنتِ تُطعمين الحمام على السّطح
وتدُسّين الحلوى...
في جيوب أطفال المدارس
وأنتِ تزرعين بسمة نادرة...
علىَ شفتي جارنا العجوز
وتَلْوينَ أعناق الورود...
في الحدائق العطشى
وأنتِ تُلْقِينَ ألف وعد في الطّريق...
وتمرّين كذكرى غَد
وأنت تتسكّعين كالملكَات
في مَساحات الصّدور...
كأحلى إشاعات البنات...
وتَهَبينَ الأرواح أجنحة
وأنت بخُطًى مُوقّعة كالرّنين
تقلبَين الأعالي أسافِلَها...
فتميل نحو البحار المُدُنْ
وأنت تفعلين كلّ هذا...
ماذا لَوْ رفعْتِ ساقيكِ...عن قلبي ؟



لوحة: روديكا توث بوياتا
رومانية من بوخارست
العناق يُولدْ الأنعتاق !

التشيؤ الحداثي



د. مريم الهاشمي/إمارات

28-3-2024

إن الجمل الفارغة والثرثرة والتشدق والكذب المعتاد هي الظاهرة العامة للحياة الاجتماعية والاقتصادية وأصبح أكثر تفاهة مع غول قنوات التواصل الاجتماعي والالكتروني ، والخوف هو أن نصل إلى حقيقة أن يتحول الكائن الحي إلى كائن آلي ، وينساق طواعية وراء القوانين الاجتماعية التي تفرضها الحياة الاجتماعية المتأثرة اليوم التأثير الكبير بعدد المشاهدات ؛ بل يمكن اعتبار الحق باطلا إذا ما كان الوعي الجمعي رافضا لهذا الحق ، فالآلية ليست فقط هي ذلك الجسم المعدني المنسلخة منه روح الأنسنة ، وإنما هو اتباع الأوامر بلا تفكير أو تفكّر ، وهو الإنسان المتشئ اليوم الذي ينجرف وراء الوعي الزائف فقط لأنه دخل ضمن نطاق جمعي واسع.

وما تمر به المجتمعات هو ذاته ما أسهم في عصر من العصور بظهور الرأسمالية الكلاسيكسة ، والأمراض الذهنية والارتباط السلعي ، وأيدولوجيات لا تحمل أيدولوجيا بل تتبع عاطفيا ما كان الأكثر إلحاحا ، والأذكى إقناعا ، وهو ما سيكون هينا لأي كان أمام من لا يحمل قاعدة معرفية واجتماعية وتاريخية – وهي الفئة الغالبة – لنصل بمجتمعاتنا المنغمسة في تكوين برمجتها الاجتماعية على ما يصلها بفعل القنوات التواصلية ، إلى الاستنساخ الذهني ، والشكلي والفكري والقيمي والاستهلاكي والعلمي والاجتماعي والاقتصادي والذاتي، وإن انتشار التشيؤ جاء بسمة التكاثر الذي لا يمكن ضبطه أو إمساكه ولا حتى السيطرة عليه، وهي كاللعب الحر الذي لا يتصف بقواعد تحد حريته ، بل هو حركة مستمرة تبعث على المتعة وتثير عدم الاستقرار والثبات وتتسم بالزيادة المفرطة .

هذا التشيؤ ؛ أي ظهور الأعمال الإنسانية في صورة شيء جامد مستقل عن العامل، هو أصل استلاب الإنسان وفقدانه لحريته ، إذ أصبح – طواعية – خاضعا لقوة خارجة عن إرداته ، كما أن قيمة العمل أو تلك الوظيفة التي كان الإنسان يعبر بها عن سعادته وكرامته ومختلف قيمه الأخرى ، أصبحت اليوم في إطار النظام الاقتصادي أداة قمع وقهر وتسلط ؛ لتصبح في صورتها الراهنة أدلة للسيطرة عليه ووسيلة لبناء عالم الإستعباد من جديد ، فلم يعد أغلب البشر يحققون أهدافهم الخاصة ؛ بل أهداف أشخاص أو جهات أخرى ، وهم ما يسهم بدون وعي في صنع سلع – مادية وغير مادية –ستصبغ طبيعة العلاقات الاجتماعية بصلات غير جوهرية ،

ليصبح تابعا لها ومن ثم تمارس سلطتها على الإنسان ، وهو ما يجعل الإنسان يدخل لعالم الاغتراب ، متحولا إلى كائن آخر غيري ، بمعنى أن المنظومة الاقتصادية أصبحت هي المسيّرة للمنظومة الاجتماعية وأصبحت هي التي تتحكم في طبيعة الإنسان المعاصر وجعله جزءا خاضعا لقوانينه الآلية ،فبدلاً من أن تصبح غاية العقل هي الاكتشاف والابتكار وقراءة الطبيعة تحقيقا لحياة أفضل ، أصبح العقل أداة في يد الشركات الاستهلاكية التي تروّج لمنتجاتها وتستخدم وسائل التواصل في نزع الطابع التحرري لتدور في دائرة المطامع الفردانية بل وأصبحت قنوات التواصل كذلك تعمل في تشكيل الوعي الجمعي الذي يجعل البشر منقادين طواعية إلى انحطاط اجتماعي ليصبح بعد كثرة سالكينه هو الطبيعي في المجتمعات ،

إذن نعم كان التشيؤ حاملا للغربة في المجتمع الحديث إلا أن التشيؤ والغربة لم يعودا يحملان ذات المعنى لحصولهما على القبول الجمعي بعد أن أخذت بعدا أنطولوجيا في الواقع الاجتماعي المعاصر ليصل إلى تشيؤ العقل ، وهو ما فرضته الحضارة اللاعقلية في سيطرتها للوعي لتصبح أداة يستغلها الحكم المؤسساتي لتحقيق منافعه الخاصة ، وفي هذا الاتجاه نجد حقيقة تفيد أن هذا الوجه القبيح الذي تتصف به المجتمعات المعاصرة المتمثل في السيطرة في أن العقل لا هو مطلق ولا ثابت بل هو نسبي متغير ينتمي إلى اللحظة التاريخية وأن التطوير التاريخي والواقع المتغير قدما عقلانية تحولت إلى لاعقلانية .

إن الذات ابن المجتمع والمجتمع موضوع الذات ، فإذا تماهت الذات مع المجتمع وقعنا في التشيؤ ، وإذا تعالت أصبح البحث مثاليا بعيدا عن الواقع ، وهذا هو محور الفلسفة النقدية حول العقل الأداتي ، فبعد أن تحرر العقل من هيمنة الطبيعة وقع تحت هيمنة التقنية ، وكان البحث – سابقا لدى الفلاسفة – واشتغاله على تحرير العقل من الأسطورة والخرافة ، لتتجدد الخرافة في العصر وتتجدد بلباس التقانة والحداثة ومن ثم التشيؤ . فلا خطوط فاصلة بين العقلانية التقنية وعقلانية السيطرة بالذات . كما إن التشيؤ يؤثر على العلاقات الإنسانية ، إذ يظهر للإنسان مجموعة أشياء ، آلات ، معامل ، سوق ، بورصات ، بنوك ، قنوات وتطبيقات تقنية مختلفة ، هذه الأشياء جامدة لا تحيا ، بل تنتج إذا أنعشتها الأيدي العاملة والاستخدام البشري ، لتصبح مع ديمومة تعاطيها متحكمة في حياة البشر ، وهو أصل الاستلاب الذي يسقط الحريات ، ويفرض حصارا على الوعي في سبيل تحقيق أهداف مؤسساتية ، ومعها تصبح العلاقات الإنسانية وعلاقته بذاته ـأحيانا – علاقات مسعورة مكرسا بذلك اغتراب الموضوع عن الذات واغتراب الذات عن الموضوع . وإن الخطوة الأولى للحؤول دون الوقوع في الهوة السحيقة للمجتمعات والحضارات والرجوع لأصالته هو التشبث بالفن والثقافة ، فصناعة الثقافة وتقدير الفن وربطها بالمبادئ الأخلاقية هدف الوصول للتواصل الإنساني الناجع ضمن علاقات اجتماعية وقيم إنسانية حقيقية .

إن عظمة الإنسان هي في الفكر ، فبالفكر يحيط بالكون إلى جانب الفضائل التي هي ناتج التفاعل بين الطبيعة الإنسانية والبيئة ، وهي الحلقة الأساسية في الدائرة المعرفية والثقافية للإنسان ، ومبحثي الأخلاق والفضيلة هما أساس الفكر، ومن سقراط بدأ حين بحث في الأخلاق ، ووضع المبدأ الرئيس الذي تقوم عليه ، ليصل إلى أن الفضيلة هي العلم ، وأنه بغير العلم لا يتم العمل ، وحيث يوجد العلم يوجد العمل ، والمقولة الشهيرة " إعرف نفسك " التي تفتح آفاقا لمعرفة الذات ، ومنها نطرح تساؤلات حول ماهية التساؤل نفسه ، وهو :كيف يمكن أن نصنف أنفسنا إن أمكننا ذلك ؟!





بقلم/لطيفة محمد حسيب القاضي

علاقة الأدب بالموسيقى

الأدب والموسيقى هما من أعظم التجليات الإنسانية التي تتجاوز الزمان والمكان، وتعكس جمال وعمق الثقافة البشرية عبر العصور. إنهما فنانان يتعاونان معًا لإيصال الرسائل والمشاعر بطرق فريدة وعميقة.

يُعَدّ الأدب أحد أعمدة الثقافة البشرية، فهو يعكس تجارب الناس ومشاعرهم وأفكارهم بأسلوب فني. يمكن أن يشمل الأدب الروايات والشعر والمسرحيات والقصص القصيرة والمقالات وغيرها من الأشكال الأدبية. يعمل الأدب على إثراء المفردات وتوسيع آفاق التفكير وتنمية الإحساس بالجمال والتعبير الفني. إن الكتاب والشعراء والروائيين يصنعون عوالم خيالية تأسر خيال القراء وتنقلهم إلى عوالم مختلفة. يعتبر الأدب مرآة للمجتمع والثقافة التي ينشأ فيها، وهو قادر على إلهام الناس وتغيير وجهة نظرهم وإثارة النقاش والتفكير العميق.

من جانبه، تعد الموسيقى لغة عالمية تتجاوز حدود اللغة والثقافة. تعكس الموسيقى المشاعر والأحاسيس بصورة فورية وقوية. تعتبر الموسيقى وسيلة تعبير فريدة تتفاعل مع العواطف البشرية وتحفز المشاعر والتجارب الشخصية. تتنوع أنواع الموسيقى من الموسيقى الكلاسيكية إلى الروك والبوب والجاز والهيب هوب والموسيقى التقليدية لمختلف الثقافات. تجتمع الآلات الموسيقية والأصوات في تناغم هارموني يعزف على أوتار القلوب ويعبر عن المشاعر البشرية المختلفة.

تتشابه الأدب والموسيقى في قدرتهما على إلهام الناس وتغيير حياتهم. إنهما يتيحان للفنانين التعبير عن أفكارهم وتجاربهم الشخصية، وكذلك توصيل رسائلهم للجمهور. يمكن للأدب والموسيقى أن يكونا قناة للتعبير عن الصعاب والأحزان والأمل والحب والسعادة والغضب والتغيير وغيرها من العواطف الإنسانية الجوهرية.

بشكل مشترك، يمكن للأدب والموسيقى أن يتركوا أثرًا عميقًا على الجمهور. يمكن للقصائد والأغاني أن تلامس أعماق النفوس وتحمل رسائل قوية تلهم وتحرك الناس إلى التفكير والتغيير.

علاوة على ذلك، يمكن أن يتكامل الأدب والموسيقى في الأعمال الفنية المشتركة. يمكن للشعر أن يكون قاعدة لكلمات الأغاني، حيث يتم تجسيد الشعور والإحساس من خلال الألحان والأصوات الموسيقية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن للروايات والمسرحيات أن تستخدم الموسيقى كجزء من العرض الفني لتعزيز المشاهد وتعميق الاندماج العاطفي للجمهور.

في النهاية، يمكن القول بأن الأدب والموسيقى هما ركيزتان أساسيتان في العالم الثقافي. إنهما يمثلان لغة فنية تتحدث إلى القلوب والعقول وتعزز التواصل والتفاهم بين الناس. إن قدرتهما على إلهامنا وتحويلنا وإثراء حياتنا لا حدود لها. لذا، فإن الاهتمام بالأدب والموسيقى واحترامهما يساهم في إثراء الحضارة الإنسانية وتعزيز التناغم والجمال في عالمنا.





Old Scout. 2018
Rust Art + Photography + Mixed Media
100 x 70 Cm
Mohammad Bin Lamin / Libya



أ.وسام عمارة/ مصر

وقت فراق

لِلعُمرِ في إشراقِهِ وَأُفولِهِ
حُزنُ الأُفولِ وَفَرحَةُ الإشراقِ

عَبَراتُهُ بَينَ التَّبَسُّمِ تَنثَني
كَالدُّرِّ تَحتَ غَياهِبِ الأَحداقِ

لَمَّا ذَكَرتُكَ خِلتُ شَمسَكَ تَنطَفي
وَالدّمعُ مِنّي كَالدَّمِ المُهراقِ

وَكَتَبتُ مِن شِعرِ الرِّثاءِ قَصيدَةً
مُتَصَبِّرًا بِالحِبرِ وَالأَوراقِ

نَفنَى كَأنَّا مِن سَديمٍ سابِحٍ
عَهدُ الحَياةِ فَما بِها مِن باقِ

يَغدو العِبادُ عَلى البَسيطَةِ مِثلُهُم
مِثلُ الخُيولِ بِساحَةٍ وَسِباقِ

وَرِفاقُهُم بَينَ المُوَدِّعِ والغَريـ
ـبِ يَعيشُ بَينَهُمُ بِغَيرِ رِفاقِ

حتى إذا قِيلَ الوَداعُ تَدَفَّقَت
مِنّي الدُّموعُ وَذُبتُ في أَشواقي

وَسَأَلتُهُ لِمَ لا تُقيمُ بِدارِنا
وَتُريحُني مِن غُصَّةٍ بِعِناقِ

فَأَجابَ حَسبُكَ يا بُنَيَّ فإنَّني
مَهما أَقَمتُ فَثَمَّ وَقتُ فِراقِ

لست ملائماً للحياة



محمد زينو شومان /لبنان
في 2024/4/2

ليس بيني وبينكم اختلاف كمي أو نوعي
سوى في بعض التفاصيل غير المهمة
كالنتوءات الجغرافية في وجهي
لم تلدني أمي في مستشفى،
ولا في بارجة حربية
لم تزل تطن في مسمعي ضوضاء الشوارع
وهتافات مسيرات الاحتجاج والمعارضة
ربما ولدت في مذود كالمسيح
أو على بيدر فوق كومة من القش
لا أدري كيف تسرب سم الرفض
بين تلافيف دماغي
مشيتي اكتسبتها من القفز فوق البراكين
وبين دواليب التظاهرات المشتعلة
ألم عمودي الفقري ظاهرة جيولوجية خاصة
لا أزعم أنها مصدر افتخار وتميز
ليس بوسعي فك عقدة الرهاب الجماعي
ولا تعديل درجة الفوبيا
لست بمسيطر على أحوال الطقس
ونوعية القلق الوطني أو القومي أو العالمي
لا أسيطر على رجفة السمكة عند الاحتضار
ولا على دوار أذني الوسطى
ولا حتى على نسبة الكوليسترول في دمي
وفي لغتي السمينة



أظن أنني كائن غير ملائم للحياة في الشرق
غير مؤتمن حتى على نظام الكون
لست صديقاً للبيئة ولا للشمس والأجرام السماوية
ولا للسلاطين والحكام
أجهل كيفية ردم الهوة الطبقية بين البشر
أبالرفش، أم بالمعول، أم باليدين العاريتين؟!
لا أعرف قانون النوم في غرفة مكيفة
معزولة عن الضجيج الخارجي وعن مؤثرات الفاقة
لم أجد غاراً يستقبلني ولا جحر أفعى
أكاد من فرط حرصي على الحياة
أعجم عودها اليابس بآخر ضرس في فمي
أحتاج إلى نصف ذراع من الصبر
لأحطم الرقم القياسي
لو كنت ذا شوكة أو متمرساً في البحث
عن الآثار
لاكتشفت كثيراً من عيوبي غير الظاهرة
كلما اقتربت من ذاتي
وأصبحت منها قاب قوسين أو أدنى
لاحت لي أكثر فأكثر سيئاتي ووساوسي
لا أريد التنكر لمرآتي الداخلية
لأنها أشد صدقاً مني ومن قصيدتي
لن أتخلى عن جيش ذنوبي الذي كم أحبط
من انقلاب ضدي
جلدي لا يتقشر كجلد الثعبان
ولا كجلد التاريخ وجلد التحولات العضوية



روسودان خيزانيشفيلي

لرسامة الجورجية روسودان خيزانيشفيلي (Rusudan Khizanishvili)
قدرة على العمل والتَكيّف ودَمْج تَشْكِيلة من الأساليبِ

ترجمة: خنساء العيداني

الرسامة الجورجية روسودان خيزانيشفيلي رسامة شابة معاصرة تعمل في تبليسي، عاصمة جورجيا. تستمد الكثير من التأثيرات الاسلوبية من كبار الرسامين: بيكاسو، وسيزان، وغوغان؛ فقد انصبت كل مهاراتها باستخدام الالوان الزيتية التي تخضعها لمعالجة حسية عالية تدل فيما تدل على النضج بعد سنوات من عملها رسامة تستخدم الالوان التقليدية بمهارة.

ان المهارةِ الحقيقيةِ للرسامةِ روسودان خيزانيشفيلي يَكْمنُ في قدرتها على العمل والتَكيّف ودَمْج تَشْكِيلة من الأساليبِ التي تشكل حقيبة تُثيرَ إعجاب المتلقين كثيراً؛ فكان هذا الجمع (المتناقض) للاساليب من ناحية الاشكال التي يختلط فيها التجريد والتعبيرية والمشخصات تخلق منظورات مرسومة خارج التزامنات، وتعطي العملَ جوّاً حاداً ومقلقاً. ان مناظر الصورِ الطبيعية تبدو وكانها مَغطّاة بالشَكِّ وفاقدة للألفةِ الموجودة في العالمِ الطبيعي.



تخلط الرسامة صورا جميلة، واجواء غامضة، وكآبة ناعسة،واشكالا مرعبة لخَلْق جوّ مغر على نحو مُظلم؛ فاختارتْ مشاهد الفوضى التي تعالجها حسياً باللونِ الثري.



ان روسودان خيزانيشفيلي مُلهَمة مِن قبل اللعديد من الأساتذة القدماء الذين كانوا يَخْلقُون نماذجَ مجازيةَ نصفَ أسطوريةَ نَقلتْها إلى أجواء مُعاصرة تماما، معززة بشكل مبدع بتوَهُّج الخلفيات الحيوية، فتبدو اعمالها وهي تستمد أجواء تعكيبية أحيانا، واحيانا تَتّكئ وتَتجرفُ إلى أحلام من التجريد الصافي، ومهارة في دمج الأشكال والألوان، والتفاصيل الصغيرة حيثما تعتقد ذلك مناسبا..











"شقراء من عرصات الضباب"



أ. صالح حصن/ ليبيا

قصيدةٌ عِمارتها من أحجار المعاني شُيدت على روض فبرزت كقصر بتصميم وهندسة "سنمائرية" (1) له طلعة بهيجة وغرضٌ وظيفي جلي ذو قيمة فنية وأدبية شاهقة. الشاعر المغربي "عبد الرفيع الجواهري" استخرج أحجاره من مناجم الفصحى العميقة ونقشها حجراً تلو حجر ثم نُضدها عقود قواف شعرية عشّقها وربطها بطينة الانتماء للوطن ورّصعها بألق جمال الروح وانتشاءها والعقل وشغفه والخاطر، وشهواته، وعبق التوق والسخاب. وهل لقصر أن يصير جميلاً إن لم تقطنه امرأة أو أن يُبتنى لأجلها؟ لم تحضر المرأة هنا معشوقة مُتيمٌ بها، ولا كأنثى ذات جمال، بل تربعت على عرش القصيدة، أميرة بلا صولجان آمرة مُطاعة بلا سلطان وشريكة فاعلة بلا نقصان ما يُذهلها يصبح مقداح شرر يشعل لهب الإحساس بطغيان روعة المكان ورهبة اللحظ من الزمان وما في لجسد من مكامن الافتتان والروح ذهول. افتتنت الساحرة وسعت لصُحبة أنسٍ فافتتن بافتتانها الشاعر و تلبسه ما لبسها من حيرة و وهج وانبهار وأحس بما كان أنت عليه من حرمان و سغب وجوع وما وقعت فيه مما هما فيه فلَمْلَمَ منهما كل تلك المشاعر ليجسدها صرحاً شعرياً عرفناه باسم "القمر الأحمر" (2) .

خجولاً أطل وراء الجبال.
وجفنُ الدُجى حوله يَسهرَ
ورقراق، ذاك العظيم، على
شاطئيه ارتمى اللحنُ والمزهرُ
وفي غوره ترسبٌ الأعصرُ

إطلالة القصيدة جاءتنا من على سنام إطلالة وجه القمر حين اصّعَّد يتهادى في الأفق دائريً أرْجُوانِيّ خافتً نوره كأنه خَجلاً وقت ما بين الغسق والدُجى والطقس لو لم يكن صافياً خالياً من لباد السُحُب وكثيف الضباب لما شد الانتباه ليكون مُفتتح الحَوار أما الأوان فكأن صيفاً مع أوائل أيام الشهر القمري حيث يبزغ القمر من الغرب والمكان على سفح جبال شاهقات حواشيها تُداعب شاطئ مُحيطٍ عظيم في جوفه تخمد الأعاصير ومن على سطحه تتصاعد الأبخرة لتغذي السُحب فما يُثقلها لتساقط الأمطار وتجري الأنهار.بحرفية شاعر موهوب فحل، حَزم الشاعر في هذه الثلاث أبيات إحداثيات المكان والزمان في مُفتتح القصيدة كتعريف بأنها بلاد "المَغرب - بلاد مُراكش " وعلى سفوح جبال أطلس وشاطئ المحيط الأطلسي.



الشاعر المغربي "عبد الرفيع الجواهري

الملحن "عبد السلام عامر" فقدَ بصره بواكير طفولته فلم يدخل المدرسة وعوضاً عنها التحق بـ "المحضرة" أو "لكُتّاب". عُرِف منذ صغره بذكائه الحاد وسرعة البديهة وحفظ كل ما يسمعه من معارف أدبية وفنية للمرة الثانية أو الثالثة على أبعد تقدير، واشتهر بحفظه للعديد من القطع الغنائية الشرقية والمغربية والموسيقى الأندلسية والطرب الغرناطي والمدائح النبوية وفنون السماع والتجويد والإنشاد". لحَّن عديد القصائد لكبار الشعراء العرب وغنّى له مشاهير الفنانون. القصيدة ارتكزت على وصف الطبيعة والجمال لما تراه العين المُبصرة فكيف لمن لم تتح له يوماً فُرصة رؤيتها وبالتالي لم تختمر صور لها في ذهنه أن يصيغها لحناً مصبوغا بهكذا أنغام وينحتها على رقاقات مشاعر السامعين. لنرق السمع لهاته الأبيات الثلاث (2).

وعزةُ هامات هذى الجبال
أفي صخرها يرقد القدر؟
وهذي المراعي الخصاب، اللوحي
في أرضكم معبد أخضر؟

قرض "عبد السلام عامر" الشعر والغناء والتلحين ثم ركن للتلحين. سُجلت أغنية "القمر الأحمر" عام 1964 ولم يكن "عبدالهادي بالخياط" حينها شهرة كبيرة فقد احترف الغناء ثلاث سنوات فقط قبل ذلك فكان من المقدور اختيار أحد مغني المغرب الكبار المشهورين محلياً وعربياً وقد سبق وتعامل المُلحن معهم في أعمال كبيرة ناجحة ومنهم "عبدالوهاب الدوكالي"(3). لكن "عبد الهادي بالخياط" فاز بها لما في صوته وما يضفيه من إحساس من ميزات وقد أثبت جدارته بها وبينت قدرته في غناء القصائد عموما بعدما صارت القصيدة أغنيةً وموشحاً ونشيداً وطنياً في كامل بلاد المغرب العربي ما يطلقون عليه الآن "البلدان المغاربية" وفي وبقية حتى اليوم متربعة على عرشها ونخالها ستبقى عليه لعهود.



(1) https://www.youtube.com/watch?v=SIF3gC5-5P4
(2) https://youtu.be/KSPdkPKoErA
(3) https://www.youtube.com/watch?v=Q_I4HiVsA4k

شرفة

يكتبها د. حسن مدن

شمعة في ضوء الشمس


د. حسن مدن/ البحرين

"أن تكون حرّاً فهذا أمر لا معنى له .. أما أن تصبح حرّاً فتلك هي الجنّة بعينها". قائل هذه العبارة هو "فيخته"، مع تحوير طفيف منا في الصياغة. والعبارة وظّفها كولن ويلسون في كتابه "الشعر والصوفية"، وهو يتحدث عن سعي الإنسان الدائم لاكتساب حريته، لصنعها إن جاز القول. لا طعم للحريّة إلا حين تأتي بعد انعتاق من قيد أو التزام أو رتابة أو من أي أمر آخر يقيد أو يعيق حريتنا.

في اللحظة التي يشعر فيها الإنسان بانعتاقه تتفتح الأبواب الداخلية في نفسه، فتمتد حريته حوله مثل "فسحة واسعة أمام كاتدرائية"، بتعبير ويلسون ذاته، ولكن الإنسان خلال أيام أو ساعات يصبح معتاداً على الحريّة، فينغلق الفكر، يتثاءب أولاً ثم يستغرق في النوم، وتتوقف الحريّة عن أن تكون حريّة، ولكن الحرية في الواقع ما زالت "هناك"، خلف نافذة الغرفة، حتى لو أسدلت على هذه النافذة الستائر.

كان هـ.ج ويلز قد قال مرةً: "الطير مخلوق الهواء، والسمكة مخلوق الماء، والإنسان مخلوق العقل"، ومع أن الكائنات كلها هي مخلوقات الله، لكن ويلز كان بصدد الإشارة إلى البيئة التي تتشكل منها "شخصيّة" الكائن، رامياً بذلك إلى تقريع الإنسان، مخلوق العقل الذي يصرف معظم حياته وانتباهه مشدوداً بالتوافه من حياته اليومية، فتظل "حياته الداخلية" في حالة نسبية من الوهن، مثل شمعة في ضوء الشمس، ولكن هناك لحظات خاصة يمتلك فيها هذا "العالم الداخلي" قوّة غريبة ذاتية،

فتصبح الشمعة أكثر وأكثر نوراً، حتى تغدو باهرة للنظر ومزاحمة لنور الشمس.في تلك اللحظة التي يبلغها كبار الشعراء والحالمين الذين يسمون بحياة الإنسان عن أن تكون مجرد نسخة كربون لذكرياته الجسدية أو مقدرته على الملاحظة. إن حياة الإنسان العقلية أرحب وأوسع أفقاً من ذلك، فهي مستقلة بطريقة غريبة، بحيث أنها تقف وحيدة للدرجة التي تجعل منها قابلة أو قادرة على أن ترفع الإنسان إلى حالة أسمى وأرقى وأبعد مدى واحتمالات. ولكن ليس كل الأذكياء والحالمين والنابغين قادرين بالضرورة على الذهاب في هذا المجرى الصعب. بعض الفلاسفة قالوا، في تجليات الفيلسوف النزقة: "لا معنى لأن نعيش، ولا معنى لأن نموت"، وجان بول سارتر وصف الإنسان نفسه بأنه "نزوة لا جدوى فيها".

لكن حالماً كبيراً مثل زوربا اليوناني، نيكوس كزانتركيس، هتف مرة: "امنحوا الحياة دفعة"، هو الداعي لإفساح المجال لتلك القوّة الداخلية المتوثبة التي يمتلكها الإنسان والتي تثب إلى الخارج استجابة منها للزوبعة والعاصفة، محرضاً على رؤية ما وراء النافذة حتى لو كانت مسدلة الستائر، حيث فضاء الحرية الذي لا يحدّ، محذراً من أن يستسلم الإنسان للاسترخاء، لأن فضاء حريته يتحول إلى غرفة صغيرة مليئة بالغبار.



Climate Change: Art Mirrors Historic Perspectives and Modern Consequences



By:Joan Marie Kelly
USA

Climate change is the defining crisis of our times (Gaynor, 2020). It affects every aspect of our lives including cultural heritage, tangible and intangible (2024). The exploitation of the natural world, plant and animal, are not only contemporary challenges but deeply rooted in philosophical and cultural concepts that began centuries ago. By examining artistic representations and cultural attitudes from the past as well as the present, we can better understand how we arrived at this critical juncture and recognize the urgency to reconcile our lifestyles with the natural world by taking an approach that is both holistic and just.

The contemporary artwork of Joan Marie Kelly, an American artist who lived and taught in Southeast Asia at Nanyang Technological University, Singapore for eighteen years. Her paintings reflect the ongoing degradation of the environment and cultural displacement.Kelly makes a call for a respectful integration between man and nature in contrast to the disruption of the natural cycles and processes and ruptures in material human-nature relations under capitalism (Schneider & McMichael, 2010). Kelly's artwork puts attention to the consequences and modern struggles due to the warming of our planet.



"The Kali Priestess and the Tree Shrine" oil on Linen 100cm x 66cm, Joan Marie Kelly

"The Kali Priestess and the Tree Shrine" is a portrait of both a woman and a tree. The artist considers nature a living subject as viable, giving nature as much attention as the human subject. Each are painted with equal importance in space and detail. Their reciprocal relationship support each other's lives and deeds. The artist made the painting on site, both the priestess and the tree posed for the painting sessions. Through her devotion, rituals, and spiritual guidance, the priestess serves as a conduit between worshippers and the sacred energies of Kali, laying implicit in the tree. Rooted in the earth, yet reaching up into the sky, the tree demonstrates the connection between earthly and spiritual realms and recognizes the divinity inherent in both the human and natural forms.

The impetus for the creation of the painting by Kelly is the commemoration of this sacred location because after decades of devotees gathering at this Kali tree shrine, the Singapore government imposed an order for the priestess and all devotees to evacuate the premise and dismantle the shrine. The action will deny connection, and deprive individuals of opportunities for spiritual enrichment and ecological stewardship - a continuation of the consequences of prioritizing economic expansion over the preservation of sacred spaces and environmental harmony.

مجلة غرفة 19 ISSN 2996-7708 العدد 12 يونيو حزيران 2024



“Crash” oil on linen, 200cm x 200cm, Joan Marie Kelly

Kelly’s painting "Crash," completed in 2017 vividly portrays Indian women in brightly colored traditional saris performing pujas in the river Ganga. However, this traditional scene is disrupted by the presence of filth, pollution, and plastic water bottles—a visible symbol of the Western intruder. Kelly's painting is a compelling commentary on the impacts colonialism and globalization have had on traditional cultures and environments. The river Ganga, revered in Indian culture for its spiritual and purifying qualities, struggles under the weight of modern pollution. This juxtaposition highlights the clash between the sacred and the profane, tradition and modernity. In the context of colonialism, "Crash" can be seen as an exploration of how Western influence has penetrated deeply into the fabric of Indian society.

In “Thaipusam,” devotees dedicated to Lord Murugan a South Indian God, perform the Thaipusam, a temple festival in the streets of Singapore amid the traffic and on-lookers, symbolizing the clash between urbanization and the preservation of cultural and religious traditions. The weight of the milk pots on the devotees' heads are a metaphor of the burden of maintaining cultural and religious traditions in a world that prioritizes modernization and economic progress. The setting of Singapore, a multicultural cosmopolitan city highlights the contrast between modernity and tradition. Thaipusam is not a local tradition in Singapore, it has been transplanted by Hindu’s of Tamil descent from the traditional rural temple to the streets of Singapore. The Indian diaspora in Singapore being a minority, performing rituals in the public space is a political act claiming equal position and no less relevancy than the Chinese majority diaspora. The struggle the devotees undergo to perform their rites reflects the theme of cultural perseverance in the face of economic expansion and urbanization.



“Thaipusam” oil on Linen 100cm x 100cm, Joan Marie Kelly

Artists from different eras and cultures express varying views on the relationship between humans and nature, reflecting broader societal attitudes. The images above present a juxtaposition of two renowned artists: Michelangelo di Lodovico Buonarroti Simoni, known as Michelangelo from Florence, Italy, and Kamāl ud-Dīn Behzād, a Persian miniaturist. The two opposing worldviews have resulted in massive differences in behaviour between man and the environment over the next centuries. Michelangelo’s "Moses," a masterpiece of Renaissance sculpture, exemplifies the humanist ideals of the time, emphasizing strength, and potential of the human form. "Moses" sits in a throne in dominance, entitlement and control over nature, a perspective impacting natural ecosystems through colonial power, severing ties and deep interconnections between human’s, plants, animals, and the soil (Varanasi, 2022).

In contrast, Behzād’s "Dancing Dervishes" portrays humans in harmonious interaction with their surroundings. The dervishes, in their spiritual trance, symbolize a unity with the natural and divine. The lush, vibrant landscape surrounding them reflects a worldview where humans are an integral part of the natural world, not separate from or superior to it. This perspective aligns closely with Kelly's contemporary work, highlighting the importance of spiritual and ecological harmony.





Left: "Moses" was crafted from 1513-1515 by Michelangelo (Michelangelo di Lodovico Buonarroti Simoni)
Rt: Dancing dervishes (c. 1480/1490) Kamāl ud-Dīn Behzād

By comparing these historical and modern artworks, we can contemplate the roots of the exploitation of nature, beginning with the human-centric approach of Michelangelo in contrast to the integration of man and nature in the view of Behzād. We can better understand how we got to the present climate crisis. Acknowledging the prioritization of economic growth and the resultant critical juncture of the climate crisis, Kelly's call for reconnection and ecological balance, is an urgent call to action. This historical context underscores the importance of addressing climate change by learning from the past and embracing a more integrated, respectful relationship with our environment in our future.

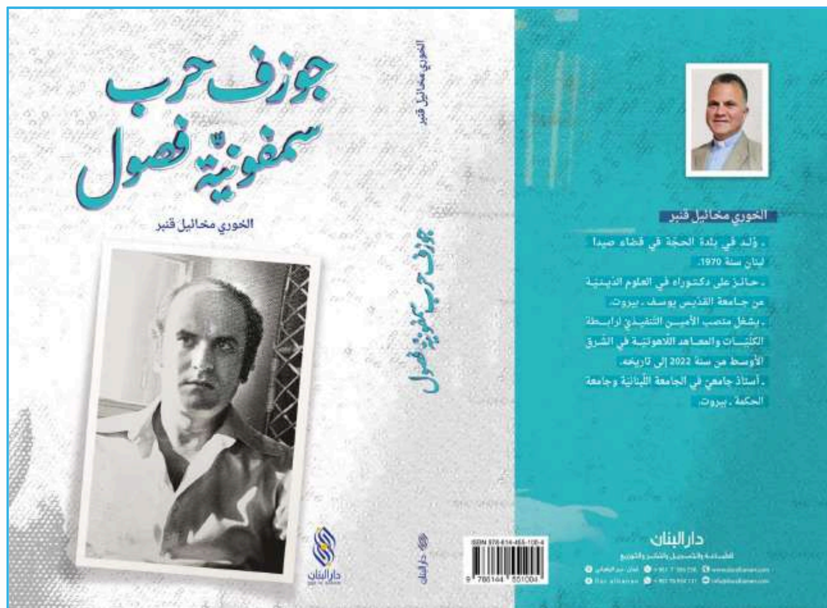
Briefing (2024) The impact of climate change on cultural heritage: Think tank: European parliament, Think Tank | European Parliament. Available at: https://www.europarl.europa.eu/thinktank/en/document/EPRS_BRI(2024)762282 (Accessed: 26 May 2024).
Gaynor, T. (2020a) 'climate change is the defining crisis of our time and it particularly impacts the displaced', UNHCR US. Available at: https://www.unhcr.org/us/news/stories/climate-change-defining-crisis-our-time-and-it-particularly-impacts-displaced (Accessed: 26 May 2024).
Varanasi, A. (2022) How colonialism spawned and continues to exacerbate the climate crisis, State of the Planet. Available at: https://news.climate.columbia.edu/2022/09/21/how-colonialism-spawned-and-continues-to-exacerbate-the-climate-crisis/ (Accessed: 24 May 2024).

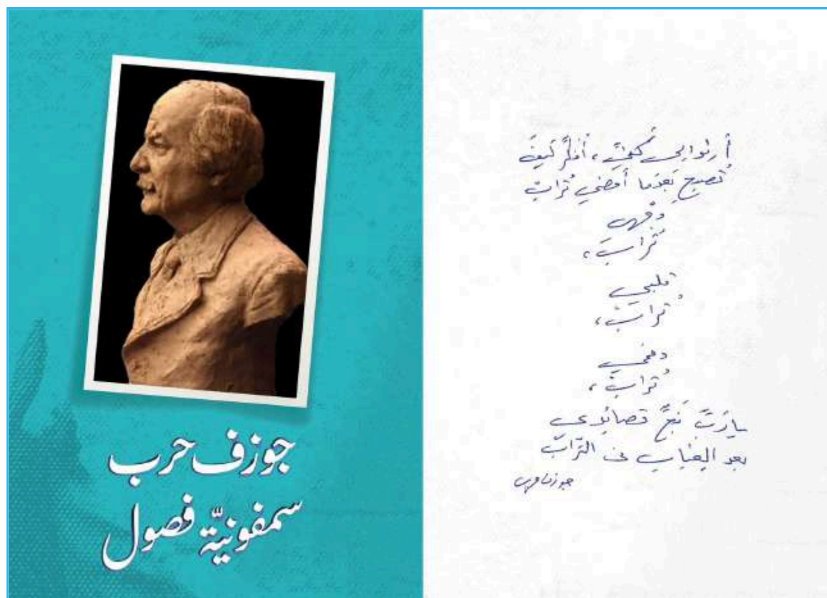


جوزيف حرب
سمفونية فصول



الخوري د. مخائيل قنبر



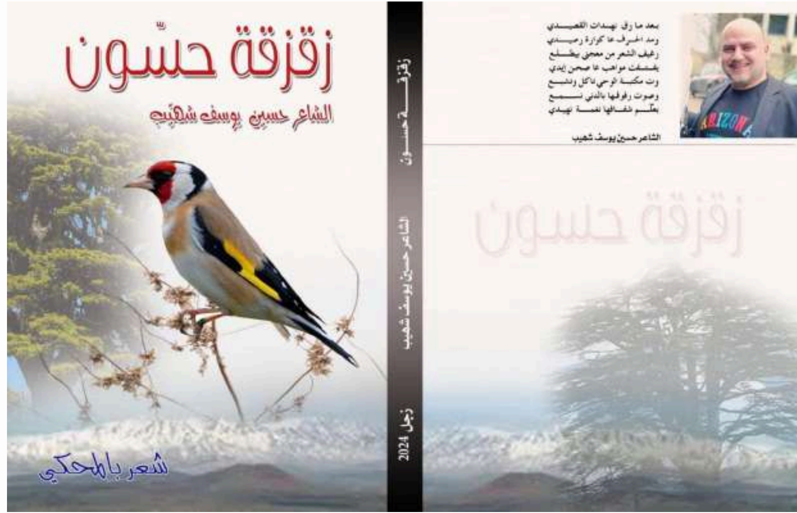


أصدر الخوري د. مخائيل قنبر كتاب "جزف حرب سمفونية فصول" عن دار البنان للطباعة والتسجيل والنشر والتوزيع بمناسبة مرور عشر سنوات على وفاة الشاعر جوزف حرب. والراحل هو صاحب أكبر ديوان شعر عربي في مجلد واحد بعنوان "المحبرة" (١٧٥٠ صفحة) وله ١٦ ديوانًا منشورًا من أروع الدواوين في الشعر العربي، وقد تناول فيها موضوعات عدّة، منها السيرة الذاتية، والمرأة، والعروبة، واللغة العربية، والمقاومة، والأرض، والفلسفة، والدين، والخلق، والموت، والشعر كأداة خلاص وخلود للشعراء...

أمّا هدف الكتاب، فهو الإضاءة على إرث الشاعر المذكور وتسليط الضوء على مساهماته الأدبية والثقافية والإشارة إلى أنّ معظم الأغاني الجميلة الخالدة في الذاكرة الجماعية والتي غنتها فيروز هي له (لما ع الباب، لبيروت، طلعلي البكي، حبيتك تنسيت النوم، يا قونة شعبيّة، اسوارة العروس، ورقو الأصفر، بليل وشتي...)، بالإضافة إلى مكتبة المسلسلات التي تخطت ٢٥ مسلسلا كتبها للتلفزيونات العربية منها رماد وملح، وامرؤ القيس...



صدر عن خطوات الدار الواعدة بين عمان وبغداد كتاب قصة (أريد أن أطير يا بابا) للمؤلف فاضل الكعبي، وهي قصة ملهمة مشوقة تتخذ الخيال والتحفيز على الابداع والابتكار مساراً في التفكير والتحفز وقد ابدعت الفنانة الرائعة ياسمين مروان بترجمة القصة باللون والحركة برسومها الأكثر من رائعة



بفخر وسرور يسرني أن أعلن عن إصدار أول كتاب شعري بعنوان "زقزقة حسّون"للشاعر حسين يوسف شهيب، ويعد هذا الكتاب جزءًا من رحلته الشعرية، ونتاج لعمل وجهد طويل، وتجارب متعددة، وأحاسيس متنوعة.

"زقزقة حسّون" ليس مجرد كتاب، بل هو لقاء بين القلم والروح، يتجلى فيه الجمال بأشكاله المتعددة، ويتسامى الشعر بنبوغه وعمقه. يحمل الكتاب في طياته قصائد تجسد مختلف الحالات الإنسانية، وتعبر عن مجموعة من المشاعر والتجارب التي يمر بها الإنسان في رحلة الحياة.

نتمنى أن يجد القارئ في صفحات "زقزقة حسون" ما يبحث عنه من إلهام وجمال، وأن تصل له رسالة الشعر بكل عمقها وصدقها.



التحولات السردية في الأدب الإماراتي
دراسة فنية
د. مريم الهاشمي



شعائرية المجاز في القصة القصيرة
تأسيس نظري وقراءات
عادل ضرغام

قلب القلادة النحاسي



أ. عبدالحميد القائد - البحرين

تلك المرأة صاحبة الفستان الأحمر الطويل تزوره في المنام منذ سنوات. تحمل في كل مرة سلة ورود حمراء، في حضنها أحيانًا، وأحيانًا تمد يديها وكأنها تهدي سلة الورد لهُ. الغريب أن ملامح وجهها مشوشة وغير واضحة. تارةً تتراءى له أنها حبيبة الصبي، وتارة أخرى حبيبته الأخيرة أو ما قبل الأخيرة أو ...او ..... كلهن غادرنه فجأةً، الواحدة تلو الأخرى دون سبب منطقي حسب رأيه وحده، ليتركن قلبه مثل قفرٍ بلا فراشات أو أيائل ٍتشعره أن الكون على ما يرام، وما زال يعزف سيمفونية الشغف.

ليلة الأمس فقط رآها في حلمه تحمل وردًا حمراء شبه محروقة، كانت غير مبتسمة هذه المرة، تراءى له أن دمعة وحيدة سقطت من عينيها مع موسيقى حانية في خلفية المشهد.مدت يدها وبدلًا أن تعطيه وردًا مثل أحلامه السابقة، أعطته قلبًا نحاسيًا يحمل صورة فتاة حسناء بشعر قصير نسبيًا. عندما دقّق النظر وجده نفس القلب الذي اهدته إياه تلك الصبية التي أمام عينيها السوداوين ارتعش القلب لأول مرة في حياته حين رفع راياته البيضاء مستسلمًا للغواية الأولى المتفجّرة بركانًا، قبل ان تهبّ رياح الشبق اللاحقة على كيانه التي لوّنت حياته بلون قوس قزح معطّر يجلب الصداع أحيانًا أو ربما غالبًا.



اللوحة المرفقة للفنانة فيفيان الصايغ

تذكّر ذاك القلب النحاسي المغطى بالزجاج، كان قبل سنوات طويلة يأتي حاملًا صورة الكعبة الشريفة، معلقًا بقلادة من الخرز بألوان مختلفة يجلبها الحجّاج معهم هدايا لدى عودتهم من مكة المكرّمة، لكن تلك الصبية الفارهة الأنوثة استبدلت الصورة بصورتها. تذكّر أنه ارتدى ذلك القلب في رقبته بسلسلة نحاسية فترة من الزمن ايام مراهقته التي طالت ...كان حلمًا لكنه شعر أنه واقع حقيقي يتلبّس كل حناياه.

خرج من بيته في صباح اليوم التالي، شاهد طفلةً صغيرة أمام بابه تشخبط على ورقة بيضاء بشكل عشوائي مستخدمةً أحمر شفاه. دقق النظر في الورقة التي تحوّلت نسبيًا إلى ما يشبه لون فستان زائرة الحلم. ووسط خراب الورقة اللوني تراءى له مقهى يعرفه، لكنه لم يزره منذ فترة حيث كان يغرق في الهلوسة والخيال والتمني.

أثناء تحديقه العميق في شخبطات الورقة التي رسمتها الطفلة، أقبلت امرأة ترتدي عباءة سوداء. أمسكت بيد الطفلة لتقودها بعيدًا عن المكان. التفت إليها وهي تسرع الخطى.. فجأةً توقفت والتفتت إلى الوراء، انفتحت العباءة لتكشف عن فستانها الأحمر الناصع، نظر إليها مندهشًا.. كانت حبه الأول البعيد ...ابتسمت ابتسامة غريبة.. غابت عن النظر. ظل واقفًا مشدوهًا.. نظر إلى السماء.. لم يبصر سوى الظلام، فشد اللحاف فوقه أكثر ونام!

مطبخ نجلاء

كعكة القهوة بالتوت

المقادير :

١- ١ و ٣/٤ كوب دقيق ابيض + ٢ ملعقة كوب نشا الذرة
٢- ١ كوب من السكر الابيض
٣- ١/٢ ملعقة كوب من القرفة (دارسين)
٤- ١ كوب من التوت (بلو بيريز)
٥- ٢ بيضة بحرارة الغرفة
٦- ٣/٤ كوب من الحليب
٧- ١/٣ كوب من الزيت النباتي
٨- ملعقة صغيرة من الفانيليا
٩- مبشور قشر برتقالة واحدة
١٠- ١ ملعقة كوب بيكن باودر

التغليفة:

١- ١/٣ كوب من السكر البني
٢- ١/٣ كوب من الدقيق الأبيض
٣- ١/٢ كوب من الجوز المفروم
٤- ١/٢ كوب مبشور جوز الهند
٥- ١ كوب من التوت (بلوبيريز)
٦- ٢ ملعقة اكل زبدة سائلة

Najlaa's Sweets

طريقة العمل:

١- يحمى الفرن إلى درجة ٣٧٥ فهرنهايت، ويدهن قالب مدور او حسب المتوفر متحرك القاعدة بالزبدة
٢- تنخل المواد الجافة في وعاء كبير
٣- يضاف التوت إلى خليط الدقيق
٤- في وعاء آخر نخفق البيض والحليب والزيت والفانيليا ومبشور البرتقال

٥- يصب مزيج البيض فوق خليط الدقيق وتحرك المواد بالملعقة حتى يتجانس الخليط فقط. يصب في القالب المعد مسبقاً
٦- تخلط مواد التغليفة اي الطبقة العليا ما عدا الزبد في وعاء وتنثر على سطح الكيك ثم يصب الزبد السائل على التغلية
٧- يخبز الكيك في الفرن مدة ٤٥ إلى ٥٠ دقيقة مع المراقبة ويوخز عود في سطح الكيك للتأكد من استوائه







نحو شيخوخة بلا أمراض



د. عامر هشام الصفار
زميل كلية الأطباء الملكية لندن

يسعى العديد من بني البشر وأينما كانوا الى إطالة أمد الحياة، والتمتع بصحة متوازنة رغم التغيرات الوظيفية التي تطرأ على جسم الأنسان عند الكبر.

وتعتبر الأدوية ونمط الحياة الصحي من أبرز العوامل التي يمكن أن تسهم في تحقيق هذا الهدف الطموح. تتجلى أهمية إطالة أمد الحياة في تحسين جودة الحياة، وتقليل مخاطر الإصابة بالأمراض المزمنة، بالإضافة إلى تعزيز الرفاهية العامة للفرد والمجتمع.

وقد أتاحت أحدث التطورات في مجال الطب والعلوم الحيوية الفرصة لتطوير أدوية معينة تسهم في إطالة أمد الحياة وتحسين جودتها. على سبيل المثال، فأن تقنيات العلاج الجيني واستخدام الخلايا الجذعية أو **Stem Cells** تفتح أفاقاً جديدة في علاج الأمراض المزمنة والوراثية، مما يسهم في تقديم حلول مبتكرة لتحسين صحة الفرد وزيادة أمد حياته.

بالإضافة إلى الأدوية، يلعب نمط الحياة دوراً حاسماً في إطالة أمدها وتحسين الصحة بشكل عام. فالحفاظ على نظام غذائي متوازن، وممارسة الرياضة بانتظام، وتجنب التدخين وتقليل تعرض الجسم للضغوط النفسية يمثل جزءاً أساساً من نمط الحياة الصحي الذي يسهم في تعزيز الصحة والعافية.

علاوة على ذلك، فأن تبني عادات صحية مثل النوم الكافي، وإدارة الضغوط بشكل فعال، يعتبر من العناصر الأساسية في تحسين الجودة الحياتية وإطالة عمر الفرد. وتشير الأبحاث العلمية إلى أن الأشخاص الذين يتبعون نمط حياة صحياً يعيشون عادةً حياة أطول وأكثر سعادة.

وهنا أذكّر بأن جائزة نوبل في الطب والفسلجة قبل **12** عاما كانت قد منحت للبروفسور البريطاني جون كوردن مشاركة مع العالم الياباني شنيا يامانكا وذلك لجهودهما في بحوث الخلايا الجذعية، وتغيير الخلايا البالغة لتكون خلايا جذعية يمكن لها أن تتحول الى خلايا بوظائف أخرى داخل جسم الكائن الحي.

ومن المعروف أن البروفسور كوردن كان أول من فتح باب العلوم على الاستنساخ البايولوجي وذلك باستعماله خزع نسيج من الأمعاء لاستنساخ ضفدعة، حيث أستلهم الباحث الياباني يامانكا الفكرة ليغير الجينات داخل الخلايا الحية فيغيّر في الوظيفة والسلوك الخلوي.

من المعروف علميا أن الخلية أنما تتكاثر بالتخصيب، بدءا من تخصيب البويضة بالحيامن حيث تتكاثر الخلايا، لتتخصص الى أنسجة في أعضاء لا تقوم بغير وظيفة واحدة معروفة ضمن جهاز فسلجي كامل. فخلايا الدماغ مثلا والمتخصصة لأداء وظيفتها المحددة لا تقوم بغير كونها خلايا دماغية تتنوع لتؤدي مهمتها، وكذلك الحال مع خلايا القلب وهلّم جرا. فلا تقوم خلية مقام أخرى رغم تشابه التركيب الداخلي للخلية. ولكن جون كوردن وفي عام **1962** كان قد تمكن من أن يوضح للعالم بأن المادة الوراثية الموجودة في خلايا مأخوذة من أمعاء الضفادع مثلا أنما تحتوي على معلومات كفيلة بتخليق ضفدعة جديدة كاملة. فما الذي عمله كوردن في ذاك الوقت؟

لقد قام بأخذ المادة الوراثية من خلية الأمعاء في الضفدعة ووضعها في بيضة الضفدعة نفسها فاذا بالمخلوق المستنسخ ينمو بشكل طبيعي كامل. وبذلك انتشرت وعرفت تقنية الاستنساخ في البايولوجي مما أدى الى نجاح استنساخ النعجة دولي المعروفة، وهي من أوائل الحيوانات الثديية المستنسخة وذلك عام **1996** حيث ولدت دولي لثلاث أمهات: واحدة أعطت البويضة والأخرى المادة الوراثية (الدي أن أي) والثالثة وفّرت لها الرحم الحامل.

وفي عام **2002** أستعمل الياباني الذي فاز بجائزة نوبل في الطب شنيا يامانكا تقنية أخرى وذلك بأعادة الاعتبار للمعلومات الوراثية الجينية داخل الخلية وإصلاحها بدل تبديلها وتغييرها بمادة وراثية من خلايا أخرى.

ومما لا شك فيه فأن عمل يامانكا من خلال بحوثه الكثيرة واختباراته قد أكمل السلسلة بصدد استعمال تقني بايولوجي جديد لمعالجة أمراض مزمنة قد تتلف الخلية وبالتالي العضو المتخصص في أجهزة الجسم الإنساني المختلفة.

وعلى ذلك اعتبرت لجنة جائزة نوبل للطب أن مثل هذه البحوث حول الخلايا الجذعية وإيجادها من خلايا البالغين أنما ستخلق ثورة حقيقية في عالم الطب ومعالجة الأمراض المزمنة في المستقبل القريب بل واطالة عمر الأنسان. فعلى سبيل المثال ستقوم الخلية الجذعية التي يمكن لها أن تتحول الى خلية قلبية مثلا بتبديل الخلية الميتة في القلب لتتكون محلها خلية صحيحة وطبيعية فتتحسن وظيفة القلب المريض. ولك أيها القارئ الكريم أن تقل مثل ذلك حول علاج مرض الخرف أو مرض الجلطة الدماغية الذي قد يسبب تلفا في خلايا الدماغ، حيث ما أحوجها حينذاك الى استبدالها بخلايا جديدة حيثما كان ذلك ممكنا.

ولا يخفى على المتخصصين اليوم عدد البحوث وتفاصيلها والخاصة باستعمالات الخلايا الجذعية لمعالجة الجلطة الدماغية.

ويبقى للعلم تحذيراته في هذا المجال. فاستخدام مثل هذا الأسلوب في العلاج لا يخلو من المخاطر أحيانا كالاصابة بالتهابات فيروسية أو بنشوء سرطانات في مناطق الجسم التي عولجت بالخلايا الجذعية. وعلى ذلك يوصي الطب الحديث بمزيد من البحوث الطبية في هذا المجال.

غرفة 19
في سلسلة لقاءاتها الثقافية الأدبية غرفة 19 - سان دييغو - كاليفورنيا
San Diego- California Certificate No. 5102576
تدعوكم إلى متابعة لقاءاتها الإلكتروني الخاص
مع رئيس اللجنة التحكيمة للجائزة العالمية للرواية العربية 2024 حول كواليس الجائزة وبرواية قناع بلون السماء الروائي الكاتب نبيل سليمان
تمنح شهادات حضور
الرواية متوفرة بصيغة pdf
تدير اللقاء الأديبة إخلاص فرنسيس
وذلك يوم الأربعاء 29 مايو أيار الجاري 2024 الساعة 8:00 مساء توقيت بيروت مكة، بغداد، القاهرة و 5 مساء توقيت غرينتش
تابعونا عبر
المشاركة من جميع أقطار العالم عبر تطبيق ZOOM ومباشرة على اليوتيوب
أ. إخلاص فرنسيس

غرفة 19
في سلسلة لقاءاتها الثقافية الدورية غرفة 19 - سان دييغو - كاليفورنيا
San Diego- California Certificate No. 5102576
تدعوكم إلى متابعة لقائها الإلكتروني
"النبي" جبران، قراءة جديدة في الترجمة الجديدة
مع الشاعر اللبناني هنري زغيب
لقاء خاص
الكتاب متوفر بصيغة pdf
حول ترجمة كتاب "النبي" كما صدرت أخيراً في بيروت
تدير اللقاء الأستاذة إخلاص فرنسيس بالاشتراك مع الشاعر خبيب يونس
الخميس 9 أيار 2024 الساعة 8:00 مساء توقيت بيروت، مكة، بغداد، القاهرة و 5 مساء توقيت غرينتش
المشاركة من جميع أقطار العالم عبر تطبيق ZOOM ومباشرة على اليوتيوب
Meeting ID: 646 8661 0254
Passcode: 646371
أ. إخلاص فرنسيس
الشاعر خبيب يونس



Eklas Francis - The Room 19
Founder and Director

غرفة 19
في سلسلة لقاءاتها الثقافية الأدبية غرفة 19 - سان دييغو - كاليفورنيا
San Diego- California Certificate No. 5102576
تدعوكم إلى متابعة لقائها الإلكتروني الخاص
مع د. عامر هشام الصفار بعنوان:
الحب بين الطب والأدب
تمنح شهادات حضور
حضوركم يشرفنا
تابعونا عبر
تدير اللقاء الأديبة إخلاص فرنسيس
وذلك يوم الاثنين 27 أيار 2024 الساعة 8:00 مساء توقيت بيروت، مكة، بغداد، القاهرة و 5 مساء توقيت غرينتش
المشاركة من جميع أقطار العالم عبر تطبيق ZOOM ومباشرة على اليوتيوب
Meeting ID: 768 356 0993
أ. إخلاص فرنسيس

غرفة 19
سان دياغو - كاليفورنيا
San Diego- California Certificate No: 5102576
لقاء خاص
يسر غرفة 19 دعوتكم إلى لقاء خاص مع
الفنان السوري
بشار اسماعيل
يوم السبت 13 أبريل نيسان الجاري
العاشرة مساء توقيت الإمارات
تدير اللقاء الأديبة إخلاص فرنسيس
كونوا معنا
عبر تطبيق زوم ومباشرة على اليوتيوب
Meeting ID: 768 356 0993
الفنان بشار اسماعيل
أ. إخلاص فرنسيس

غرفة 19
سان دياغو - كاليفورنيا
San Diego- California Certificate No: 5102576
تتشرف غرفة 19 بدعوتكم إلى أمسية شعرية مع نخبة من الشعراء
بعنوان: "بادرة عطر"
وذلك يوم الإثنين 15 نيسان أبريل الجاري 2024
الساعة 6 مساء غرينتش و 9 م ت بيروت وبغداد و 8 توقيت القاهرة
عبر زوم ومباشرة على اليوتيوب
كونوا معنا
حضوركم يشرفنا
ضيوف اللقاء
تدير اللقاء أ. إخلاص فرنسيس

غرفة 19
في سلسلة لقاءاتها الثقافية غرفة 19 - سان دييغو - كاليفورنيا
San Diego- California Certificate No. 5102576
تدعوكم إلى متابعة لقائها الإلكتروني مع الروائي والناقد والأكاديمي الجزائري
د. فيصل الأحمر لمناقشة روايته "العشاء الأخير لكارل ماركس"
وبمشاركة نخبة من الأكاديميين
تدير اللقاء الأديبة إخلاص فرنسيس
وذلك يوم الإثنين 29 نيسان أبريل 2024 الساعة 10 م ت بيروت، مكة، بغداد، القاهرة و 7 مساء توقيت غرينتش
Meeting ID: 768 356 0993
د. فيصل الأحمر
أ. إخلاص فرنسيس

غرفة 19
سان دياغو - كاليفورنيا
San Diego- California Certificate No: 5102576
حضوركم يشرفنا
ضيوف اللقاء
كونوا معنا
تدير اللقاء الأديبة إخلاص فرنسيس

غرفة 19
سان دياغو - كاليفورنيا
San Diego- California Certificate No: 5102576
حضوركم يشرفنا
تتشرف بدعوتكم إلى لقاء مع د. هشام قاسم
لمناقشة مسرحيتي
"إياكم وليلة الزفاف/ تتسلى وتسلي"
مع نخبة من الأكاديميين
وذلك يوم الإثنين 18 مارس 2024
الساعة 9 م ت بيروت والقاهرة و10 توقيت بغداد
تدير اللقاء الأديبة إخلاص فرنسيس
عبر تطبيق ZOOM ومباشرة على اليوتيوب
ضيوف اللقاء
كونوا معنا
د. هشام قاسم
أ. إخلاص فرنسيس

سلسلة اللقاءات الثقافية والأدبية للغرفة 19 - سان دييغو - كاليفورنيا عبر منصة زوم

غرفة 19
سان دياغو - كاليفورنيا
San Diego- California Certificate No: 5102576
حضوركم يشرفنا
تتشرف غرفة 19 بدعوتكم
إلى قطرات المطر الأدبي في سكب عطر الكلمات:
وكتاب "مواسم الكلمات" للكاتبة رنا سمير العلم
مع نخبة من الأكاديميين، وذلك يوم الإثنين 11-3-2024،
الساعة 9 م ت بيروت والقاهرة و10 توقيت بغداد
عبر زوم ومباشرة على اليوتيوب
تدير اللقاء أ. إخلاص فرنسيس
ضيوف اللقاء
كونوا معنا

غرفة 19
سان دياغو - كاليفورنيا
San Diego- California Certificate No: 5102576
لانه اليوم العالمي للشعر وعيد الأم وبداية الربيع، وبداية كل شي حلو،
تتشرف غرفة 19 بدعوتكم إلى أمسية شعرية بعنوان:
مطر ونخيل
مع نخبة من شعراء العراق وذلك يوم الإثنين 25 مارس آذار الجاري 2024
الساعة 9 م ت بيروت والقاهرة و10 توقيت بغداد
عبر زوم ومباشرة على اليوتيوب
حضوركم يشرفنا
تدير اللقاء الأديبة إخلاص فرنسيس
ضيوف اللقاء
كونوا معنا
أ. إخلاص فرنسيس

غرفة 19
Room19
San Diego CA
USA
سان دياغو - كاليفورنيا
San Diego- California Certificate No: 5102576
تتشرف غرفة 19 بدعوتكم إلى محاضرة خاصة
حول عصور ما قبل التاريخ وجداريات الكهوف، تحت عنوان:
"كهوف وأسرار حضارة الصمت"
مع د. خالد سعد مصطفى
مدير عام الإدارة العامة لإدارة عصور ما قبل التاريخ في وزارة السياحة المصرية وذلك يوم الإثنين 1 أبريل نيسان 2024
الساعة 9 م ت بيروت والقاهرة و10 توقيت بغداد
عبر زوم ومباشرة على اليوتيوب
تدير اللقاء الأديبة أ. إخلاص فرنسيس
كونوا معنا
د. خالد سعد مصطفى
أ. إخلاص فرنسيس

غرفة 19
في سلسلة لقاءاتها الثقافية الأدبية غرفة 19 - سان دييغو - كاليفورنيا
San Diego- California Certificate No. 5102576
تدعوكم إلى متابعة لقائها الإلكتروني
الخاص بأدب الطفل مع نخبة من الأكاديميين بتحليل قراءات شعرية
تدير اللقاء الأديبة إخلاص فرنسيس
الإثنين 20 مايو أيار الجاري 2024 الساعة 8:00 مساء توقيت بيروت مكة، بغداد، القاهرة و 5 مساء توقيت غرينتش
المشاركة من جميع أقطار العالم عبر تطبيق ZOOM ومباشرة على اليوتيوب
تابعونا عبر
تمنح شهادات حضور
حضوركم يشرفنا
Meeting ID: 768 356 0993
Passcode: 12345
أ. إخلاص فرنسيس

غرفة 19
Room19
San Diego CA
USA
ISSN 2996-7708

Eklas Frze

غرفة 19
Certificate No: 5102576
ISSN 2996-7708 مجلة غرفة 19

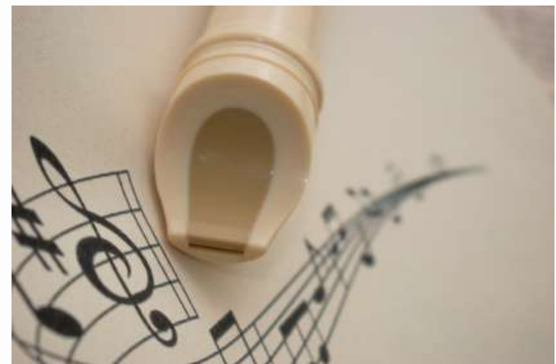
غرفة 19
سان دياغو - كاليفورنيا
San Diego- California Certificate No: 5102576
تتشرف غرفة 19 بدعوتكم إلى ندوة خاصة مع
الروائي أ. علي حسن لمناقشة روايته
"أنا من زيادة"
ونخبة من الأكاديميين وذلك يوم الإثنين 8 نيسان أبريل الجاري 2024
الساعة 10 مساء توقيت بيروت وبغداد و9 م ت القاهرة
عبر زوم ومباشرة على اليوتيوب
تدير اللقاء الأديبة إخلاص فرنسيس
حضوركم يشرفنا
ضيوف اللقاء
كونوا معنا
أ. علي حسن
أ. إخلاص فرنسيس



شعر: د. شهاب غانم/الإمارات

ما جدوى الأشعار ؟

أعرف أن خصامك لي هو منبع شعري
وبأن عذاب البين يؤجج ما يعتلج بصدري
فأفيض.. وأبدع..
أعزف أشجى الألحان على الأوتار
وتبوح بنات الشعر بألسنة من نار!
لكن ماذا.. ماذا تجدي تلك الأشعار
إن أنا عشت شقيا طيلة عمري
لا أرشف من كأسك يوما قطرة خمر؟
***
أعرف أن قليلا من هجر وخصام
قد يشبه ملح طعام
لكن هل يقدر انسان كل الأيام
أن يحيا في الليل وفي الصبح
لا يطعم شيئا غير الملح ؟
***
إني أتنازل عن كل قصائد شعري
عن قلمي..
عن ورقي ..
عن حبري
بمقابل أن ترفع عني جور الهجر.



ما أجمل الفِـرار !

ما أطْـوَل النهارْ
أين الفرارُ في المدى ؟
دهرٌ يموت في الصدى
ما أصعب القرار

ما أبعد الضـّفـّـة والمسار
أجهلُ ما يدور في الخفاء
والجِـهـار
و يصطليني الجهل ماضيا
في ظلمةٍ ونار
وتجهلين ما أراهُ جنّـةً
كضحكة الصغار

خذي الحروف
والكتاب والمعاني
وأشرقي
بحرفك الأزرق في كياني

خذي من الأشياء
ما يكون في اغترابْ
وأعلني الجوابْ

أرجوك باختصار
لا تطلقي الخيول
في سجون الانتظار
أرجوك
لا يطول هذا الانتظار

كوني حضورا
كحضور الروح
والهواءْ
وقدّمي الدّواء



شعر : محمد الجلواح
الأحساء ـ القارة
المملكة العربية السعودية

تَغَلّـَبي على حَشْرجَةِ
السؤال .. والرياح ..
والدّوار
ما آلَمَ الخوفَ الذي يَشُـوبُهُ
التـردّد المـقـيت
والدوار

ما أصعب القـرار
إن تـُشـرقي :
سيـُشرق الضياعُ
من ضَـياعه
وينفض الغبَار
قولي بكلِ عنفوان الموت
ما ترَيْـنـَـهُ
وحاصري الحِـصـار !!

ما أصعب القرار
حين يَشعّ من عـيـون
امرأة جـميلة
كـصـرخة القائد
حين يعـلـن
انتهاء جـولة الدمار

ما أجمل الـفــرار
إلى التي أحبهاَ
وتملك
القـَرار

أَهْل الزَّجَلْ أَهْلي

(لـ بيِّي الشَّاعرأنطون يونس، صاحب ديوان "كِلُّنْ يَوْمَيْن" ورئيس "جَوْقِةْ صَنَّينْ الزَّجَلِيّي، بعيد الْبَيّ وبْعيد الْموسيقى)



بقلم الشاعر حبيب يونس

الْأوف تِسْريبِةْ مَسا عَ مْنابرُنْ
والشِّعْر نَهْر بْيِنْبَع مْن مْحابرُنْ
واللَّيْل ما بْيوعُدْ حَدا بْطَلْعِةْ شَمِسْ
إلّا نْ وقِفْ، بْخاطرو، عَ خاطرُنْ.
بْنَقْرا، صَبيعُنْ عَلَّمو الدّفّ الْحَكي
وْبجْواقُن الْمَنْبَرْ تحَوَّلْ مَمْلَكي
وْراس الجَّبَلْ عَ جْبينُن الْعالي تِكي
وْسَهْل الْقَمحْ عِشْقان مَوْرَجْ بَيْدَرُنْ.
أَهْل الزَّجَلْ أَهْلي... وبَعْرِفْ قِصّتُنْ
بصَوْت بَيّي كِنْت إِسْمَعْ غَصّتُنْ
مِنْ زِغْرتي أَخْدو الدَّهْشي حِصّتُنْ
وكْبِرْت إتْمَنّى سنيني إزْغَرُنْ.
بْيوت الْعَتابا مْخَدّتي... وْشو الْميجَنا
سْريري الدّافي... واللّحاف الرّوزَنا
وْلَمّا الْمعَنّى يْطِلّ غَنّيلو أَنا:
بَيْن الْقَصايِدْ إنْت أَعْلى وأَكْبَرُنْ.
وْحزْن الشّروقي لِعْبتي، وْبَيْت الْقَصيدْ
عَ الْعيد ياخِدْني وْآخدْلو أَلْف عيدْ
الْمَوَشَّح بْكاسي، الْقَرّادي نبيدْ
نِسْهَرْ سَوا... ويسَكّروني وْسَكّرُنْ.
"بْتَعْرِفْ يا بَيّي مْعَزّتَكْ قَدّ الدِّني
بِكْبَرْ نهار بْتِكْبَر بْعِمْري سِني
وْيا رَيْت فيّي إعْملَكْ إبْني نهارْ
تَ صير حِبَّكْ قَدّ ما بْتْحِبّني"
بَيْتَيْن قِلْتُنْ مِنْ زَمان وْبِزْكِرُنْ.
قِلْتُنْ لَبَيَّكْ، عَ جبيني حافِرُنْ
كِلْ يَوْم قَلْبي بْغَيْبْتَكْ بيعَمّرُنْ
بْهَديكْ ياهُنْ: بَيْت نِقْطا فاصلي
وْعينَيْك تاني بَيْت... وَيْنُنْ إغْمرُنْ؟
وَيْنَكْ تَعا... جيبُنْ مَعَكْ تَ سَهّرُنْ
ناطِرْ عَ عَتْبِةْ دَمْعتي ومْنَطّرُنْ.



الشَّاعرأنطون يونس